

سفر صموئيل الثاني – جدول صموئيل الثاني

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
2 صموئيل 1	2 صموئيل 5	2 صموئيل 9	2 صموئيل 13	2 صموئيل 17	2 صموئيل 21
2 صموئيل 2	2 صموئيل 6	2 صموئيل 10	2 صموئيل 14	2 صموئيل 18	2 صموئيل 22
2 صموئيل 3	2 صموئيل 7	2 صموئيل 11	2 صموئيل 15	2 صموئيل 19	2 صموئيل 23
2 صموئيل 4	2 صموئيل 8	2 صموئيل 12	2 صموئيل 16	2 صموئيل 20	2 صموئيل 24

الإصحاح الأول

عودة للجدول

الآيات (1-7): - ¹«وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَرُجُوعِ دَاوُدَ مِنْ مُضَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ، أَنَّ دَاوُدَ أَقَامَ فِي صِفْلَعِ يَوْمِينَ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذَا بِرَجُلٍ أَتَى مِنَ الْمَحَلَّةِ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تُرَابٌ. فَلَمَّا جَاءَ إِلَى دَاوُدَ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ. ³فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَقَالَ لَهُ: «مِنْ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ نَجَوْتُ». ⁴فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ؟ أَخْبِرْنِي». فَقَالَ: «إِنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْقِتَالِ، وَسَقَطَ أَيْضًا كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، وَمَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ أَيْضًا». ⁵فَقَالَ دَاوُدُ لِلْغُلَامِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ؟» ⁶فَقَالَ الْغُلَامُ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «اتَّفَقَ أَتِي كُنْتُ فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ وَإِذَا شَاوُلُ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمَحِهِ، وَإِذَا بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفَرَسَانِ يَشْدُونَ وَرَاءَهُ. ⁷فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ فَرَأَنِي وَدَعَانِي فَقُلْتُ: هَانَذَا. »

لم يرسل داود أحداً ليسأل عن نتيجة المعركة فهي معروفة مقدماً. وربما خشى أن يظن أحد أنه متلفه على تولى العرش بموت شاول ورجاله. وهو فعلاً غير متلفه على ذلك.

الآيات (8-13): - ⁸«فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: عَمَالِيقِي أَنَا. ⁹فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لِأَنَّهُ قَدْ اغْتَرَانِي الدُّوَارُ، لِأَنَّ كُلَّ نَفْسِي بَعْدَ فَيَّ. ¹⁰فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الْإِكْلِيلَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسِّوَارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي هَهُنَا». ¹¹فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَرَّقَهَا، وَكَذَا جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. ¹²وَنَذَبُوا وَبَكَوْا وَصَامُوا إِلَى الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى يُونَاثَانَ ابْنِهِ، وَعَلَى شَعْبِ الرَّبِّ وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ. ¹³ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْغُلَامِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُ رَجُلٍ غَرِيبٍ، عَمَالِيقِي»».

بحسب التقليد اليهودي فهذا الغلام هو ابن دواغ الأدومي. هو شعر أن داود سيملك لا محالة فاختلق هذه الرواية الكاذبة المناقضة لما جاء في الإصحاح السابق ليلمق داود. وهو مزق ملابسه ووضع عليها التراب. وهو يخبر داود بأن شاول ويوناثان ماتا أي لا وريث للعرش فهنيئاً لك. وحينما أراد أن يخبر داود بأنه قتل شاول لم يقل قتل يوناثان أيضاً فهو يعرف المحبة التي تربط بينهما. وحينما رأى علامات الضيق على داود أكمل " لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ " أي هو كان سيموت سواء فعلت ذلك أم لا. وليهني داود بالملك اعطاه **إِكْلِيلَ شَاوُلَ وَسِوَارِهِ**. وغالباً كان مع دواغ الأدومي وشاول في المعركة وحينما إنتحر شاول أخذهما الغلام معه ويُقال أن دواغ الأدومي هو الذي أوحى لابنه بهذه الفكرة ليضمن له مكاناً في بلاط داود. **والإِكْلِيلُ** = عصابة ضيقة من الذهب حول خوذته. **وَالسِّوَارُ** يوضع على الذراع. هي قصة كاذبة مختلفة لكنه جنى ثمرة كذبه وطمعه "كراهة الرب شفتا كذب ... " (أم 22:12 + يو 8:45).

لم يفرح داود بموت شاول ولم يفكر في التشفي فيه ولا في المجد الذي سيعود عليه بموت شاول بل ندبه وبكى وصام إلى المساء لأجل شاول ويوناثان وكل الرجال الذين ماتوا في هذه الحرب. لذلك نفهم أن داود مع كل هذه

الركة حين يطلب الهلاك لأعدائه في مزاميره لا يقصد إنتقاماً منهم ولا لمجد شخصى بل لمجد الله. (أم 17:24، 18+5:17) والإنسان الروحى عموماً لا يفرح بما يحل بأعدائه من تعب فهو يطلب سلام الخليقة كلها وهكذا بكى المسيح على أورشليم الساقطة فحمل ظلاً للسيد المسيح.

الآيات (14-17):- ¹⁴«فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ لِتُهْلِكَ مَسِيحَ الرَّبِّ؟»¹⁵ ثُمَّ دَعَا دَاوُدُ وَاحِدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ: «تَقَدَّمْ. أَوْقِعْ بِهِ». فَضْرَبَهُ فَمَاتَ. ¹⁶فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «دَمُّكَ عَلَى رَأْسِكَ لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ قَائِلًا: أَنَا قَتَلْتُ مَسِيحَ الرَّبِّ».

لم يتوقع الغلام مثل هذا السؤال فصمت وحكم بصمته على نفسه.

الآيات (18-27):- ¹⁷وَرَثَا دَاوُدُ بِهِذِهِ الْمَرْتَاةِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَهُ. ¹⁸وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُودَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ:

¹⁹«الظُّبْيُ يَا إِسْرَائِيلَ مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِيخِكَ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ! ²⁰لَا تُخْبِرُوا فِي جَتِّ. لَا تُبَشِّرُوا فِي أَسْوَاقِ أَشْقُلُونَ، لِئَلَّا تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلَّا تَشْمَتَ بَنَاتُ الْغُلْفِ. ²¹يَا جِبَالِ جِلْبُوغِ لَا يَكُنْ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ عَلَيْكُنَّ، وَلَا حُقُولٌ تَقْدِمَاتٍ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ طُرِحَ مِجَنُّ الْجَبَابِرَةِ، مِجَنُّ شَاوُلَ بِلَا مَسْحٍ بِالذَّهْنِ. ²²مِنْ دَمِ الْقَتْلَى، مِنْ شَحْمِ الْجَبَابِرَةِ لَمْ تَرْجِعْ قَوْسُ يُونَاثَانَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ خَائِبًا. ²³شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ الْمُحْبُوبَانِ وَالْخُلُوانِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا فِي مَوْتِهِمَا. أَخَفَّ مِنَ النُّسُورِ وَأَشَدُّ مِنَ الْأَسُودِ. ²⁴يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، ابْكِينَ شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ قِرْمِزًا بِالنَّعْمِ، وَجَعَلَ حُلِيَّ الذَّهَبِ عَلَى مَلَابِسِكُنَّ. ²⁵كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ فِي وَسْطِ الْحَرْبِ! يُونَاثَانُ عَلَى شَوَامِيخِكَ مَقْتُولٌ. ²⁶قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتُ حُلُوءًا لِي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبَ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ. ²⁷كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ وَبَادَتْ آلاَتُ الْحَرْبِ!». "

هى مرثاة داود على شاول ويوناثان: هذه المرثاة هى قصيدة شعرية تكشف عن مشاعر الحب والإخلاص. وعجيب أن داود الذى عاش فترة طويلة مطارداً من شاول يبكيه كأم تبكى ولدها. وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُودَا: حتى تبقى ذكرى شاول ويوناثان دائمة. وأسماء داود **نَشِيدَ الْقَوْسِ** ربما لسببين :-

- 1- ربما من أجل أنه ذكر قوس يوناثان المحبوب لديه (2صم 1:22).
- 2- ربما إشارة إلى أن الرب رجل الحرب (خر 15:3) وقوسه هم رجاله (زك 9:13) فكان يوناثان ببطولته وإيمانه كان قوس فى يد الله يضرب أعداء الرب. (وهكذا كل مؤمن).

سِفْرِ يَاشَرَ: هو كتاب أدبى وليس من أسفار الكتاب المقدس (يش 10:13) ويقال أن ياشر إسم مأخوذ من يشورون وهو إسم التدليل لإسرائيل المحبوبة.

الظُّبْيُ يَا إِسْرَائِيلَ = تترجم الكلمة العبرية بعدة معانى (جميل/ له إشراق وسناء وروعة) وأيضاً ظبى ويقصد به يوناثان فسرعة الحركة من أعظم سمات المحارب: ولكن مع سرعته وُجِدَ **مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِيخِكَ** = أى على جبال

إسرائيل. وداود يتعجب كيف حدث هذا: **كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ**.

جَتَّ = أعظم مدن الفلسطينيين و **أَشْقَلُونَ** = المدينة التي فيها أعظم هياكل عشتاروت **يَا جِبَالِ جَلْبُوعَ لَا يَكُنْ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ عَلَيْكَ** = هو يطلب من الطبيعة أن تحزن عليهما. **وَلَا حُقُولٌ وَلَا تَقْدِمَاتٌ** أى ليكن ما فى الحقول لا يستحق أن يقدم منه لله بل فلتكن بوراً. وهذا كلام شعري لا يفهم حرفياً بل هو مجرد تصوير عظم المأساة فى الآتى... **طَرِحَ مِجَنُّ شَاوُلَ بِلَا مَسَحٍ بِالذَّهْنِ** = فكانت العادة اليهودية أن يمسح السيف بالدهن قبل إستعماله حتى يلمع. أى شاول قُتِلَ قبل أن يأخذ فرصة للحرب ولإظهار براعته وقوته. وعوضاً عن الدهن تلتخ مجن شاول بدمه= **مِنْ دَمِ الْقَتْلَى وَ شَحْمِ الْجَبَابِرَةِ**. وحدث هذا بالرغم من أن شاول ويوناثان كانا جبابرة **وَلَمْ تَرْجِعْ قَوْسُ يُونَاثَانَ إِلَى الْوَرَاءِ** وهكذا **سَيْفُ شَاوُلَ**. ولاحظ أنه يكثر من مديح شاول ونسى كل إساءاته. هذا لنقاوة قلبه. **شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ لَمْ يَفْتَرِقَا** = إشارة لمحبة يوناثان لأبيه وأميناً له وسنداً لأبيه فى حياته وها هو يموت معه ولم يفترقا. ولقد تجاهل داود كل عيوب شاول ولم يذكر سوى حسناته... **أَلْبَسَكُنَّ الْقِرْمِزَ وَالذَّهَبَ** بسبب إنتصاراته فى الحروب إستقرت البلاد. والقرمز والذهب هو غنيمة المعارك. وحب يوناثان **أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ**. فالمرأة تترك بيت أبيها لتلتصق برجلها ويوناثان لم يخضع لمشورة أبيه فى قتل داود حتى بالرغم من أنه سيفقد العرش وذلك لمحبهه لداود. (وراجع تفسير محبة وصداقة داود ليوناثان وقول داود أن محبة يوناثان له **أعجب من محبة النساء** فى مقدمة الإصحاح العشرين من سفر صموئيل الأول).

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

الآيات (1-4) :- ¹«وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ قَائِلًا: «أَصْعَدُ إِلَى إِحْدَى مَدَائِنِ يَهُوذَا؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اصْعَدْ». فَقَالَ دَاوُدُ: «إِلَى أَيِّنَ أَصْعَدُ؟» فَقَالَ: «إِلَى حَبْرُونَ». ²فَصَعِدَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ هُوَ وَامْرَأَتَاهُ أَخِينُوعُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالِ الْكَرْمَلِي. ³وَأَصْعَدَ دَاوُدُ رِجَالَهُ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلَّ وَاحِدٍ وَبَيْتَهُ، وَسَكَنُوا فِي مَدْنِ حَبْرُونَ. ⁴وَأَتَى رِجَالُ يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلَكًا عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا. وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «إِنَّ رِجَالَ يَابِيشَ جُلَعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ».

أيقن داود أنه الملك المختار من قبل الرب لكنه لم يصعد إلى يهوذا قبل إستشارة الرب، ولم يذهب داود متسرعاً يطلب الحكم بل صعد هو ورجاله **وَسَكَنُوا فِي حَبْرُونَ** وفي وسط سبط يهوذا الذي هو سبط داود، فهم بلا شك الأقرب إليه ويميلون إليه أكثر من غيرهم. ولاحظ أن إنطلاق داود ورجاله إلى يهوذا بعد موت شاول كان شيئاً طبيعياً إلا أن من أدرك أهمية طلب مشورة الله في وقت الضيق وإستجابة الله، لا يعود يثق في أى قرار له حتى في وقت الفرج إلا بعد أن يستشير الله ويصلى. وكانت حبرون من أعظم مدن يهوذا وكانت عاصمة لها في ذلك الوقت ومقامة على جبال فيسهل الدفاع عنها. وهناك شعر رجال يهوذا برجوع داود وإحتياجهم له فمسحوه ملكاً علانية. **وحَبْرُونَ** تعنى إقتران. فمن إقترن بالرب في ألامه على الأرض سيتمجد معه في السماء. ورجال داود الذين تألموا معه وجالوا مطرودين ها هم يتمجدون معه في حبرون.

الرموز للمسيح :-

داود	المسيح
29- مُسَحَّ 3 مرات :-	ملكوت المسيح :-
1- سرّاً في بيت أبيه (1صم13:16)	1- منذ الأزل فهو الإبن وحيد الجنس
2- على بيت يهوذا (2صم4:2)	2- ملك على شعب إسرائيل (عهد قديم)
3- على بيت إسرائيل (2صم3:5)	3- ملك على العالم الآن (عهد جديد)
وأيضاً كما ملك داود على يهوذا ثم إسرائيل بدأت المسيحية في أورشليم ثم اليهودية ثم كل الأرض.	
30- من تألم مع داود تمجد معه	ومن تألم مع المسيح يتمجد معه (رو 8:17)
31- قام في وجه داود إيشبوشث ومعه إسرائيل	قام العالم في وجه المسيح.

فملك المسيح مثل ملك داود يمتد عبر مراحل ونحن لا نزال نرى أن الكل غير خاضع له ولكن سيأتي الزمن حين يخضع له الكل (عب2:8 + اكو15:25) ولاحظ أن مسح داود سرّاً في بيت أبيه كان هو حصوله على حق الملك، بينما مسحه على يهوذا كان أخذاً للسلطان على المملكة.

الآيات (5-7) :- ⁵فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ يَقُولُ لَهُمْ: «مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ مِنَ الرَّبِّ، إِذْ قَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِكُمْ شَاوُلَ فَدَفَنْتُمُوهُ. ⁶وَالآنَ لِيَصْنَعْ الرَّبُّ مَعَكُمْ إِحْسَانًا وَحَقًّا، وَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ مَعَكُمْ هَذَا الْخَيْرَ لِأَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ. ⁷وَالآنَ فَلْتَشَدِّدْ أَيْدِيكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ سَيِّدُكُمْ شَاوُلُ، وَإِيَّايَ مَسَحَ بَيْتُ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْهِمْ».

أول عمل قام به داود بعد مسحه ملكاً هو إهتمامه بمن قام بدفن شاول ويوناثان . وسنرى كيف رد أهل يابيش جلعاد الجميل لداود في تمرد إبشالوم. وجميل أن يبدأ عمله الملوكي بتقديم البركة: **مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ مِنَ الرَّبِّ** = وهذه لتشجيعهم والتشجيع أفضل من أن نهاجم الآخرين بالسلبيات. ولم يقف كلام داود عند البركة بل أعطاهم مكافأة: **وَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ مَعَكُمْ هَذَا الْخَيْرَ**. وتشجيع الناس يشجعهم أكثر على العمل والعطاء.

الآيات (8-11):- ⁸وَأَمَّا أَبْنِيَرُ بْنُ نِيرٍ، رَئِيسُ جَيْشِ شَاوُلَ، فَأَخَذَ إِيشْبُوشَثَ بْنَ شَاوُلَ وَعَبَرَ بِهِ إِلَى مَحْنَايِمَ، ⁹وَجَعَلَهُ مَلِكًا عَلَى جِلْعَادَ وَعَلَى الْأَشُورِيِّينَ وَعَلَى يَزْرَعِيلَ وَعَلَى أَفْرَايِمَ وَعَلَى بَنِيَامِينَ وَعَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ¹⁰وَكَانَ إِيشْبُوشَثُ بْنُ شَاوُلَ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ. وَأَمَّا بَيْتُ يَهُوذَا فَإِنَّمَا اتَّبَعُوا دَاوُدَ. ¹¹وَكَانَتِ الْمُدَّةُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ.

ملك داود على يهوذا $7\frac{1}{2}$ سنة بعدها ملك على كل إسرائيل. من الجانب الآخر إنشغل أبنيير رئيس جيش شاول في إسترجاع بعض المدن التي فقدت في معركة جلبوع وصار يجاهد مدة $5\frac{1}{2}$ سنة . بعدها أقام إيشبوشث بن شاول ملكاً على إسرائيل ماعدا سبط يهوذا وعبر به محنايم التي جعلها عاصمة له. وكان إيشبوشث ابن 40 سنة حين ملك ، وملك لمدة سنتين قضاها في متاعب مستمرة وكانت شخصيته ضعيفة جداً وهو لم يشترك في المعركة مع أبيه في جلبوع أو ربما هرب منها وبذلك كان الحاكم الفعلي هو أبنيير خاصة أنه ابن عم شاول. **الأشوريين** = وُجِدَتِ الأشوريين (سبط آشير) ونطق الأشوريين هو الأقرب للصحة (وُجِدَتِ هكذا في نسخ عديدة وترجمات عديدة). ويتفق مع هذا قاموس STRONGS الأمريكي إذ ورد فيه أن أصل الكلمة في النسخة العبرانية هو أشيريين أى من نسل سبط آشير .

الآيات (12-17):- ¹²وَخَرَجَ أَبْنِيَرُ بْنُ نِيرٍ وَعَبِيدُ إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ مَحْنَايِمَ إِلَى جِبْعُونَ. ¹³وَخَرَجَ يُوَابُ بْنُ صَرْوِيَةَ وَعَبِيدُ دَاوُدَ، فَالْتَقُوا جَمِيعًا عَلَى بَرَكَةِ جِبْعُونَ، وَجَلَسُوا هُؤْلَاءِ عَلَى الْبَرَكَةِ مِنْ هُنَا وَهَؤْلَاءِ عَلَى الْبَرَكَةِ مِنْ هُنَاكَ. ¹⁴فَقَالَ أَبْنِيَرُ لِيُوَابَ: «لِيَقُمْ الْعِظْمَانُ وَيَتَكَافَحُوا أَمَامَنَا». فَقَالَ يُوَابُ: «لِيَقُومُوا». ¹⁵فَقَامُوا وَعَبَرُوا بِالْعَدَدِ، اثْنَا عَشَرَ لَأَجْلِ بَنِيَامِينَ وَإِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ، وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ عِبِيدِ دَاوُدَ. ¹⁶وَأَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ

بِرَأْسِ صَاحِبِهِ وَضَرَبَ سَيْفُهُ فِي جَنْبِ صَاحِبِهِ وَسَقَطُوا جَمِيعًا. فَدَعَى ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «حِلْقَتُ هَصُورِيمَ»، الَّتِي هِيَ فِي جَبْعُونَ. ¹⁷ وَكَانَ الْقِتَالُ شَدِيدًا جِدًّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَانْكَسَرَ أَبْنِيَرُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ عَبِيدِ دَاوُدَ. "

فى (12) وَخَرَجَ أَبْنِيَرُ = إِذَا هُوَ الذى إعتدى على يهوذا وبدأ بالعدوان وكان هدفه أن يضم يهوذا إلى ملك إيشبوشث. [إيشبوشث هو إيشبعل (1أى:8:33) أى رجل البعل أو رجل ذو سيادة]. ولأن كلمة بعل كانت مكروهة لأنه إله فينيقى فغيروا إسمه ليصير إيشبوشث أى رجل الخزى. وهذا حدث

مع مفيبعل مفيبوشث/ يربعل ← يربوشث) وحين هاجم أبنيير يهوذا، إضطر يوأب ورجال داود أن يخرجوا للدفاع ، وتقابلوا عند بركة جبعون كل على جانب مقابل الآخر. ويبدو أن رجال كل طرف من الطرفين لم يستريحوا لمقاتلة إخوتهم ولو ترك الأمر هكذا لرجع الطرفان كل إلى بيته دون حرب ، كما قال يوأب لأبنيير فيما بعد (آية 27). وحينما وَجَدَ أبنيير أن الشعب غير راغب فى القتال أراد أن يلهب الجو ، فطلب أن يتقاتل بعض الغلمان من هنا ومن هناك . فقام 12 غلام من كل طرف فأمسك كل واحد برأس صاحبه وضرب سيفه فى جنب صاحبه فسقط الـ 24 غلاماً. ودُعِيَ الموضع **حِلْقَتُ هَصُورِيمَ** أى صقل السيوف. ولنلاحظ أن أبنيير يقول **يَتَكَافَحُوا** والكلمة تعنى يلعبوا. وهى وحشية قطعاً. وهذا إستعمله الرومان مع عبيدهم بعد ذلك أن يتركوهم يتصارعون حتى الموت والجمهور يتفرج ويتسلى. لقد أصبحت النفوس بلا قيمة عندهم. ولنلاحظ أن يوأب لم يعترض فهو أيضاً رجل حرب ذو مزاج دموى فقبل إقتراح أبنيير حتى يهتاج الفريقان. ويبدو أن الغلمان كانوا يعرفون أن نفوسهم بلا قيمة عند هؤلاء القادة وأنهم محكوم عليهم بالموت فكانوا يحاربون بلا حمية وببأس. ولنلاحظ طاعة هؤلاء الغلمان لقادتهم وهى ضد رغباتهم ولا هى فى صالح أحد، ونحن جنود فى جيش المسيح وأوامره بالتأكيد لصالحنا فهل نطيع.

الآيات (18-23):- ¹⁸ «وَكَانَ هُنَاكَ بَنُو صَرُويَةَ الثَّلَاثَةُ: يُوَابُ وَأَبِيشَائِي وَعَسَائِيلُ. وَكَانَ عَسَائِيلُ خَفِيفَ الرَّجْلَيْنِ كَطَبْيِ الْبَرِّ. ¹⁹ فَسَعَى عَسَائِيلُ وَرَاءَ أَبْنِيَرِ، وَلَمْ يَمِلْ فِي السَّيْرِ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيَرِ. ²⁰ فَالْتَفَتَ أَبْنِيَرُ إِلَى وَرَائِهِ وَقَالَ: «أَأَنْتَ عَسَائِيلُ؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». ²¹ فَقَالَ لَهُ أَبْنِيَرُ: «مِنْ إِلَى يَمِينِكَ أَوْ إِلَى يَسَارِكَ وَأَقْبِضْ عَلَى أَحَدِ الْغُلَّامَانِ وَخُذْ لِنَفْسِكَ سَلْبَهُ». فَلَمْ يَشَأْ عَسَائِيلُ أَنْ يَمِيلَ مِنْ وَرَائِهِ. ²² ثُمَّ عَادَ أَبْنِيَرُ وَقَالَ لِعَسَائِيلَ: «مِنْ مِنْ وَرَائِي. لِمَاذَا أَضْرِبُكَ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَكَيْفَ أَرْفَعُ وَجْهِي لَدَى يُوَابَ أَخِيكَ؟» ²³ فَأَبَى أَنْ يَمِيلَ، فَضْرَبَهُ أَبْنِيَرُ بِرُجِّ الرُّمَحِ فِي بَطْنِهِ، فَخَرَجَ الرُّمَحُ مِنْ خَلْفِهِ، فَسَقَطَ هُنَاكَ وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ. وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ عَسَائِيلُ وَمَاتَ يَقِفُ. "

هُزِمَ أبنيير ورجاله أمام رجال داود فهرب أبنيير ، ولكن عسائيل أراد أن يلحقه ويقتله وكان رئيساً لإحدى فرق الجيش . وكان عسائيل سريعاً لكنه لم يكن قوياً كأخيه يوأب أو كأبنيير. وعسائيل هو ابن صروية أخت داود. وهو تابع أبنيير مستغلاً الحماس الذى حدث من الإنتصار غير مدرك أن هناك فارق بينه وبين أبنيير ، ولكنه كان يطمع فى قتل أبنيير ليسلم الملك لداود. وأبنيير كان لا يريد قتل عسائيل لأنه خشى من يوأب أخيه لأنه سينتقم منه وطلب منه أن يبتعد فرفض **فَضْرَبَهُ أَبْنِيَرُ بِرُجِّ الرُّمَحِ** = ضربه بطريقة لا يتوقعها، إذ طعنه بعقب

الرمح وهو غير مسنن ويحتاج لضربة قوية جداً ولكن من المؤكد أن أبنير قد تمرن عليها. ولنلاحظ أن ما إعتد عليه عسائيل لم ينفعه أى سرعته. وعلينا أن لا نعتمد على ذكائنا أو قوتنا بل على الله الذى يحمى. وإذ كان الجميع يحبونهم هو ويوآب ، كان كل من يأتى ويراه ميتاً يقف ليبكى وبهذا تمكن أبنير من الهرب لوقوف الجميع أمام جثة عسائيل.

الآيات (24-32): - ²⁴ «وَسَعَى يُوآبُ وَأَبِيشَايُ وَرَاءَ أَبْنِيرَ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ عِنْدَمَا أَتَيَا إِلَى تَلٍّ أَمَّةَ الَّذِي تُجَاهَ جِيحٍ فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ جَبْعُونَ. ²⁵ فَاجْتَمَعَ بَنُو بَنْيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ وَصَارُوا جَمَاعَةً وَاحِدَةً، وَوَقَفُوا عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَاحِدٍ. ²⁶ فَتَنَادَى أَبْنِيرُ يُوآبَ وَقَالَ: «هَلْ إِلَى الْأَبَدِ يَأْكُلُ السَّيْفُ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهَا تَكُونُ مَرَارَةً فِي الْأَخِيرِ؟ فَحَتَّى مَتَى لَا تَقُولُ لِلشَّعْبِ أَنْ يَرْجِعُوا مِنْ وَرَاءِ إِخْوَتِهِمْ؟» ²⁷ فَقَالَ يُوآبُ: «حَيِّ هُوَ اللَّهُ، إِنَّهُ لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَكَانَ الشَّعْبُ فِي الصَّبَاحِ قَدْ صَعِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ وَرَاءِ أَخِيهِ». ²⁸ وَضَرَبَ يُوآبُ بِالْبُوقِ فَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَلَمْ يَسْعَوْا بَعْدَ وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ وَلَا عَادُوا إِلَى الْمُحَارَبَةِ. ²⁹ فَسَارَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ فِي الْعَرَبَةِ ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ، وَسَارُوا فِي كُلِّ الشَّعْبِ وَجَاءُوا إِلَى مَحَنَائِمَ. ³⁰ وَرَجَعَ يُوآبُ مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ وَجَمَعَ كُلَّ الشَّعْبِ. وَفُقِدَ مِنْ عِبِيدِ دَاوُدَ تِسْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَعَسَائِيلُ. ³¹ وَضَرَبَ عَبِيدُ دَاوُدَ مِنْ بَنْيَامِينَ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنِيرَ، فَمَاتَ ثَلَاثُ مِئِينَ وَسِتُّونَ رَجُلًا. ³² وَرَفَعُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ الَّذِي فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَسَارَ يُوآبُ وَرِجَالُهُ ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَأَصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ. »

وسعى يوآب وأبيشاي إخوة عسائيل وراء أبنير لينتقما لأخيهما حتى الغروب ووفقا على تلين متقابلين، وقال أبنير **هَلْ إِلَى الْأَبَدِ يَأْكُلُ السَّيْفُ** = كلام حكيم ولكن للأسف لم يصدر عنه إلا بعد أن وجد الحرب قد إستدارت ضده أما لو كان الشباب يموت فهو لعب. وفى (27) **لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ** = أى أنت الذى بدأت فى الصباح وتكلمت وطلبت الغلمان أن يتكافحوا فبذلك حمل يوآب أبنير مسئولية المعركة. وفى (29) **الشَّعْبِ** = جمع شعبة وهى صدع فى الجبل يأوى إليه الطير. وعدد القتلى البسيط يدل على أن أصلاً أعداد المتحاربين لم تكن كبيرة. وقبول يوآب وقف القتال كان لأنه يعلم أن داود لا يسعى لأن يملك عن طريق القتال ، لا ضد شاول ولا ضد إيشبوشث أو ضد أبنير، فهو يريد أن الله يأتى له بالملك دون قتال الإخوة. هو ينتظر عمل الله الهادئ. خصوصاً أنه وعد شاول بأنه يعطى الأمان لأولاده فهو قطعاً لن يهاجم إيشبوشث.

ثَلَاثُ مِئِينَ وَسِتُّونَ رَجُلًا = ثلاثمائة وستون رجلاً.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

آية (1):- **"وَكَانَتْ الْحَرْبُ طَوِيلَةً بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَذْهَبُ يَتَقَوَّى، وَبَيْتُ شَاوُلَ يَذْهَبُ يَضْعُفُ."**

دَاوُدُ يَذْهَبُ يَتَقَوَّى: بدأ إيشبوشث حربه بتحريض وقيادة أبنير الذي كان يصير أن يبقى الملك في يد شاول بالرغم من إدراكه أن الله حلف لداود أن يهبه الملك (آية 9) ولذلك **كَانَتْ الْحَرْبُ طَوِيلَةً** بين أبنير المعاند وداود المصير على أن يفى بوعده لشاول ولا يضرب ابنه إيشبوشث ولذلك إستمرت الحرب عامان. وخلال هذه الفترة اجتذب الله الشعب لداود فأحبوه لصفاته والتقوا حوله وكان ينتصر في حروبه ضد أعداء شعبه فيحبه شعبه وينضم إليه الكثيرين. وهذا عكس **بَيْتُ شَاوُلَ الَّذِي يَذْهَبُ يَضْعُفُ**. فلا بركة من الله لمن يقاوم وعده. هكذا يحدث لكل إنسان تائب يملك المسيح على قلبه فتبدأ الحرب بين مملكة المسيح (داود) ومملكة الشر (إيشبوشث) أو الروح ضد الجسد وقليلًا قليلًا تقوى الروح وتنحل مملكة الشر وتضعف. ولاحظ أن داود كان هو الأضعف بحسب الظاهر فهو سبط واحد وعدوه 10 أسباط لكن قوة داود كانت في إيمانه بوعده الله عكس إيشبوشث الذي كانت قوته في إعتماده على أبنير وفارق عظيم بين من يتكئ على ذراع الله ومن يتكئ على ذراع بشر. وعلينا أن لا نتعجل هلاك الأشرار فالله يعطيهم فرص للتوبة ويعلمنا الصبر فنتركي بالصبر.

الآيات (2-6):- **"وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ. وَكَانَ بَكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَخِيئُوْعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ، وَثَانِيهِ كِيَلَابُ مِنْ أَبِيجَايِلَ امْرَأَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيَّةِ، وَالثَّالِثُ أَبِشَالُومُ ابْنُ مَعْكَةَ بِنْتِ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا ابْنُ حَجِيثَ، وَالْخَامِسُ شَفْطَايَا ابْنُ أَبِيطَالِ، وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامُ مِنْ عَجَلَةَ امْرَأَةِ دَاوُدَ. هَؤُلَاءِ وُلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ. وَكَانَ فِي وَقْعِ الْحَرْبِ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، أَنَّ أَبْنَيْرَ تَشَدَّدَ لِأَجْلِ بَيْتِ شَاوُلَ."**

أنجب داود ستة أولاد أمنون البكر (ارتكب الشر مع أخته) ومات في حياة داود. ثم كِيَلَابُ أو دانيئيل (1أى 3:1) وغالباً فقد مات في أواخر حياة داود لأن أدونيا هو الذى طلب الملك كبكر وليس كِيَلَابُ. ثم إيشالوم وقُتِلَ عقب تمرده على والده ثم أدونيا الذى طلب الخلافة بعد موت أبيه وفى آية (6) :- كان أبنير هو الذى يشجع إيشبوشث على الانفصال.

الآيات (7-11):- **"وَكَانَتْ لِدَاوُدَ سُرِّيَّةٌ اسْمُهَا رِصْقَةُ بِنْتُ آيَّةَ. فَقَالَ إِيْشْبُوشْثُ لِأَبْنَيْرَ: «لِمَاذَا دَخَلْتَ إِلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟» فَغَاظَ أَبْنَيْرُ جِدًّا مِنْ كَلَامِ إِيْشْبُوشْثَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا؟ الْيَوْمَ أَصْنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ بَيْتِ شَاوُلَ أَبِيكَ، مَعَ إِخْوَتِهِ وَمَعَ أَصْحَابِهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْكَ لِيَدِ دَاوُدَ، وَتَطَالِبُنِي الْيَوْمَ بِإِثْمِ الْمَرْأَةِ! هَكَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِأَبْنَيْرَ وَهَكَذَا يَزِيدُهُ، إِنَّهُ كَمَا حَلَفَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ كَذَلِكَ أَصْنَعُ لَهُ¹⁰ لِنَقْلِ الْمَمْلَكَةِ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ، وَإِقَامَةِ كُرْسِيِّ**

دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرٍ سَبْعٍ». ¹¹ **وَلَمْ يَقْدِرْ بَعْدُ أَنْ يُجَاوِبَ أَبْنِيرَ بِكَلِمَةٍ لِأَجْلِ خَوْفِهِ مِنْهُ.** "

دخل أبنير على سُرّية شاول فعاتبه إيشبوشث بعنف ليس دفاعاً عن الحياة المقدسة بل هو خاف أن أبنير حين يتزوج بزوجة شاول الملك ينسب الملك لنفسه. وتصور أيضاً أن أبنير إنما يفعل هذا بالاتفاق مع يهوذا وملك يهوذا داود حتى يتخلصوا من إيشبوشث أى إتهمه بالخيانة. ولكن أبنير رد التوبيخ بتوبيخ أعنف ولم يقدر إيشبوشث أن يجاوبه فهو رجل ضعيف الشخصية. وكان أبنير رجلاً معتداً بذاته فقد حارب الفلسطينيين وأعاد كثيراً من البلدان التي إغتصبوها وهو الذي أقام إيشبوشث. والآن في حديثه يتصور أنه هو الذي سيعطى الملك لداود ويأخذه من إيشبوشث ومعنى هذا أنه قادر أيضاً أن يأخذه من داود وقتما يشاء. هو يمثل الذراع البشرى المتشامخ الذي يظن أنه قادر أن يقيم ملوكاً ويعزلهم (أمّا داود الذي يعرف عمل الله فرتل (مز 146: 3-5 + 8:118 وهو عكس هذا تماماً) أبنير هذا رجل قوى لكنه يرضى شهواته فيدخل على سرية شاول ويعطى الملك لإيشبوشث، شاعراً أنه وراء هذا الملك وقد قبل إيشبوشث هذا فهو المستفيد فكان أن إنقلب عليه أبنير فهو بلا مبدأ. وهذا يحدث لكل إنسان يقبل عطية من يد إنسان وليس من يد الله ، فالله وحده هو الذي يعطى بسخاء ولا يُعَيَّر. لكن عطايا البشر غير ذلك فالإنسان يطالب بمقابل لكل ما يعطيه وعطايا الإنسان لا تثبت. ولكن كان ما حدث عموماً لصالح داود فالأرض تعين المرأة (رؤ 16:12) ولقد إستخدم الله أبنير هذا لكي ينفذ خطته في أن يملك داود. وفي (8) **أَلْعَلِّي رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُوذَا** هذا يشرح أن إيشبوشث إتهم أبنير بأنه متآمر مع داود، ورأس كلب أى خاضع ليهوذا وفي (9) **كَذَلِكَ أَصْنَعُ لَهُ** = أى كما حلف الله أن يملك داود سأصنع له وأملكه ومعنى الكلام كله أنك إتهمتني بأنني متآمر مع داود مع أنني لم أسلمك ليده. إذاً سأنفذ ما إتهمتني وأسلم الملك لداود عقاباً لك على هذا الإتهام.

آية (12):- **"فَأَرْسَلَ أَبْنِيرُ مِنْ قَوْرِهِ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: «لِمَنْ هِيَ الْأَرْضُ؟ يَقُولُونَ: اقْطَعْ عَهْدَكَ مَعِي، وَهُوذَا يَدِي مَعَكَ لِرَدِّ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ».** "

لِمَنْ هِيَ الْأَرْضُ = يعنى أن الأرض هي تحت يد أبنير وهو مستعد أن يملك داود بشرط **اقْطَعْ عَهْدَكَ مَعِي** = العهد الذي يرد أبنير الأرض لداود وداود يصفح عنه ويقبله في خدمته.

آية (13):- **"¹³فَقَالَ: «حَسَنًا. أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، إِلَّا إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا وَاحِدًا، وَهُوَ أَنْ لَا تَرَى وَجْهِي مَا لَمْ تَأْتِ أَوَّلًا بِمِكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِتَرَى وَجْهِي».** "

في مقابل طلب أبنير طلب داود رد زوجته الأولى ميكال وهذا لعدة أسباب :-

أ. حباً لزوجه الأولى وأمانته لها. فإن لم يكن أميناً لزوجه الأولى كيف يكون أميناً على مملكته.

ب. هو رد لكرامته فقد أخذ شاول منه إمرأته عنوة بعد مطاردته وهروبه.

ج. حتى تظهر للناس شرعية حكمه فهو زوج بنت الملك السابق (سبب سياسى).

د. حتى لا يعطى لفلطيينل أى حق أن يطالب بالعرش إعتماًداً على زواجه من بنت الملك (سبب سياسى).

الآيات (14-16):- "14 وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». 15 فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فُلْطِيئِيلَ بْنِ لَاشَ. 16 وَكَانَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنِيرُ: «اذهَبْ. ارجع». فَرَجَعَ."

نجد داود يرسل لإيشبوشث نوعاً من إكرامه فهو ملك وميكال أخته وكتدعيم لطلب أبنير فليس معقولاً أن يطلب أبنير رد ميكال لداود، وداود لا يطلب زوجته أو هو لا يريد لها. وإنتهار أبنير لفلطيينل يشير إلى أن أبنير وراء تدبير الأمر كله. وداود يقول **خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ** = مع أنه أتى بـ 200 غلفة ولكنه يذكر الرقم الذى طلبه أبوها كمهر للزواج.

آية (17):- "17 وَكَانَ كَلَامُ أَبْنِيرَ إِلَى شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «قَدْ كُنْتُمْ مِنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ تَطْلُبُونَ دَاوُدَ لِيَكُونَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ»."

ها هو أبنير يطلب الملك لداود، وداود لا يتحرك شعرة ليطلب الملك فهو يريده من يد الله ويظهر من كلام أبنير أن الشعب كان قد طالب قبلاً بأن يملك داود عليهم لكن أبنير كان يعارض.

آية (18):- "18 فَالآنَ افْعَلُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ قَائِلاً: إِنِّي بِيَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أَخْلَصُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ»."

لأنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ = الكتاب لم يقل ما قاله أبنير لكن يُفهم هذا من شجاعة داود خصوصاً من نجاحه ضد جليات ثم توفيقه فى حروبه ضد الفلستينيين. فالله وعده أن يثبته.

آية (19):- "19 وَتَكَلَّمَ أَبْنِيرُ أَيْضًا فِي مَسَامِعِ بَنِيَامِينَ، وَذَهَبَ أَبْنِيرُ لِيَتَكَلَّمَ فِي سَمَاعِ دَاوُدَ أَيْضًا فِي حَبْرُونَ، بِكُلِّ مَا حَسَنَ فِي أَعْيُنِ إِسْرَائِيلَ وَفِي أَعْيُنِ جَمِيعِ بَنِي بَنِيَامِينَ."

كان من الصعب على سبط بنيامين الذى كان له الملك أن يقبل ملكاً من سبط آخر، ولكن أن يتكلم معهم أبنير بالذات وهو بنيامينى وقائد الجيش وقريب شاول الملك فقد قبلوا منه.

الآيات (20-21):- "20 فَجَاءَ أَبْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ إِلَى حَبْرُونَ وَمَعَهُ عِشْرُونَ رَجُلًا. فَصَنَعَ دَاوُدَ لِأَبْنِيرَ وَلِلرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ وَلِيَمَةً. 21 وَقَالَ أَبْنِيرُ لِدَاوُدَ: «أَقُومُ وَادْهَبْ وَأَجْمَعْ إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فَيَقْطَعُونَ مَعَكَ عَهْدًا، وَتَمْلِكُ حَسَبَ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ أَبْنِيرَ فَذَهَبَ بِسَلَامٍ."

الآيات (22-39):- "22 وَإِذَا بَعْبِيدِ دَاوُدَ وَيُوبَابُ قَدْ جَاءُوا مِنَ الْغَزْوِ وَأَتَوْا بِغَنِيمَةٍ كَثِيرَةٍ مَعَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ أَبْنِيرُ مَعَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ فَذَهَبَ بِسَلَامٍ. 23 وَجَاءَ يُوبَابُ وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ. فَأَخْبَرُوا يُوبَابَ قَائِلِينَ:

«قَدْ جَاءَ أَبْنَيْرُ بْنُ نِيرٍ إِلَى الْمَلِكِ فَأَرْسَلَهُ، فَذَهَبَ بِسَلَامٍ». ²⁴فَدَخَلَ يُوَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ هُوَذَا قَدْ جَاءَ أَبْنَيْرُ إِلَيْكَ. لِمَاذَا أَرْسَلْتَهُ فَذَهَبَ؟ ²⁵أَأَنْتَ تَعْلَمُ أَبْنَيْرُ بْنُ نِيرٍ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لِيُيْلِكَ، وَلِيَعْلَمَ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ وَلِيَعْلَمَ كُلَّ مَا تَصْنَعُ». ²⁶ثُمَّ خَرَجَ يُوَابُ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا وَرَاءَ أَبْنَيْرِ، فَرَدُّوهُ مِنْ بئرِ السَّيِّرَةِ وَدَاوُدَ لَا يَعْلَمُ. ²⁷وَلَمَّا رَجَعَ أَبْنَيْرُ إِلَى حَبْرُونَ، مَالَ بِهِ يُوَابُ إِلَى وَسْطِ الْبَابِ لِيُكَلِّمَهُ سِرًّا، وَضَرَبَهُ هُنَاكَ فِي بَطْنِهِ فَمَاتَ بِدَمِ عَسَائِيلَ أَخِيهِ. ²⁸فَسَمِعَ دَاوُدُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنِّي بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي لَدَى الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنَيْرِ بْنِ نِيرٍ. ²⁹فَلْيُحْلَلْ عَلَى رَأْسِ يُوَابِ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعْ مِنْ بَيْتِ يُوَابِ دُو سَيْلٍ وَأَبْرَصُ وَعَاكِزٌ عَلَى الْعُكَّازَةِ وَسَاقِطٌ بِالسَّيْفِ وَمُحْتَاجٌ الْخُبْزِ». ³⁰فَقَتَلَ يُوَابُ وَأَبِيشَايُ أَخُوهُ أَبْنَيْرَ، لِأَنَّهُ قَتَلَ عَسَائِيلَ أَخَاهُمَا فِي جَبْعُونَ فِي الْحَرْبِ.

³¹فَقَالَ دَاوُدُ لِيُوَابَ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: «مَزِفُوا ثِيَابَكُمْ وَتَنَطَّقُوا بِالْمُسُوحِ وَالطِّمُوحِ أَمَامَ أَبْنَيْرِ». وَكَانَ دَاوُدُ الْمَلِكُ يَمْشِي وَرَاءَ النَّعْشِ. ³²وَدَفَنُوا أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ. وَرَفَعَ الْمَلِكُ صَوْتَهُ وَبَكَى عَلَى قَبْرِ أَبْنَيْرِ، وَبَكَى جَمِيعُ الشَّعْبِ. ³³وَرثَا الْمَلِكُ أَبْنَيْرَ وَقَالَ: «هَلْ كَمُوتٍ أَحْمَقُ يَمُوتُ أَبْنَيْرُ؟ ³⁴يَذَاكَ لَمْ تَكُونَا مَرْبُوطَيْنِ، وَرَجُلَاكَ لَمْ تَوْضَعَا فِي سَلَاسِلِ نَحَاسٍ. كَالسَّقُوطِ أَمَامَ بَنِي الْإِثْمِ سَقَطْتَ». وَعَادَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ. ³⁵وَجَاءَ جَمِيعُ الشَّعْبِ لِيُطْعِمُوا دَاوُدَ خُبْزًا، وَكَانَ بَعْدَ نَهَارٍ. فَحَلَفَ دَاوُدُ قَائِلًا: «هَكَذَا يَفْعَلُ لِي اللَّهُ وَهَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ كُنْتُ أَذُوقُ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا آخَرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ». ³⁶فَعَرَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَحَسَنَ فِي أَغْنِيهِمْ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ كَانَ حَسَنًا فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ الشَّعْبِ. ³⁷وَعَلِمَ كُلُّ الشَّعْبِ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلِكِ قَتْلُ أَبْنَيْرِ بْنِ نِيرٍ. ³⁸وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَبِيدِهِ: «أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبِّي سَقَطَ الْيَوْمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ³⁹وَأَنَا الْيَوْمَ ضَعِيفٌ وَمَمْسُوحٌ مَلِكًا، وَهَؤُلَاءِ الرِّجَالُ بَنُو صَرُويَّةَ أَقْوَى مِنِّي. يُجَارِي الرَّبُّ فَاعِلَ الشَّرِّ كَشَرِهِ».

كان أبنير قد ذهب لينظم إستلام داود للعرش لكن أتى يوباب وسمع أن أبنير خرج بسلام فخاف لسببين:

- 1- خاف أن يعطى داود لأبنير قيادة الجيش بدلاً منه.
- 2- تذكر دم أخيه عسائيل مع أن أبنير برئ من دم عسائيل فهو حذره مرتين وعسائيل لم يقبل التحذير. وحتى فكرة أن يعطى داود القيادة لأبنير فهي مجرد غيرة لا أساس لها. ويكون قتل يوباب لأبنير هو خيانة وغدر. وهو إتهام أبنير بأنه جاسوس وهذا غير حقيقى فما معنى أن يتجسس ليشير الأسباط على داود بينما الأسباط فعلاً تحت قيادة أبنير الفعلية فما معنى التجسس! لذلك لم يرد داود على يوباب لأنه إستخف بفكرته. وتظاهر يوباب بأن داود يريد أبنير وأرسل له فعاد فقتله دون أن يشك فى خيانة يوباب (تث 24:27). ولكن كل الأمور تعمل معاً للخير. فكان موت أبنير بسماع من الله حتى لا يقال أن أبنير هو الذى ملك داود. وكان هذا عقاباً لأن أبنير قاوم مملكة داود وهو يعرف أنها من الله. والآن يقاوم إيشبوشث ويؤيد داود إنتقاماً من إيشبوشث. وكم كان داود شهماً ونبيلاً ورقيق القلب فى رثائه لأبنير وكانت طريقته فى الحزن مقنعة للجميع أنه لم يشارك يوباب فى هذه المؤامرة. وهو أمر يوباب أن يمزق ثيابه ويرتدى المسوح وراء النعش كإعتراف على بخطئه ولكن كان من المفروض أن يعاقب يوباب على خيانتة لكن داود لم يفعل معلاً ذلك بأن يوباب وإخوته أقوى منه وهذا لا يصح. حزن داود على أبنير فهو يحزن على كل طاقة من طاقات شعبه قادرة أن

تحارب الوثنيين. **كَمَوْتَ أَحْمَقَ** = إذ إنتمن نفسه لدى الغادر يوآب ولم تكن يداه مربوطين ولا رجلاه بل مات في خيانة وهذا ممّا يزيد الحزن عليه.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

آية (1):- **"وَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ شَاوُلَ أَنَّ أَبْنِيَّ قَدْ مَاتَ فِي حَبْرُونَ، ارْتَحَتْ يَدَاهُ، وَارْتَاعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ."**
ابْنُ شَاوُلَ = لم يذكر اسمه كنوع من الإحتقار فملكته قامت على أبنير وهو قبل هذا من أجل أن يملك. فلما مات أبنير **ارتاع** ومعهُ جميع الشعب. وهل يرتاع من يعتمد على الله الحى الذى لا يموت.

الآيات (2-3):- **"وَكَانَ لِابْنِ شَاوُلَ رَجُلَانِ رَئِيسَا غُرَاةٍ، اسْمُ الْوَاحِدِ بَعْنَةُ وَاسْمُ الْآخَرِ رِكَابُ، ابْنَا رِمُونِ الْبَثْيُرِيِّ مَنِ بَنِي بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ بَثْيُرَوتَ حُسِبَتْ لِبَنِيَامِينَ. فَوَهَبَ الْبَثْيُرِيُّوتِيُّونَ إِلَى جَتَايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ."**
بَعْنَةُ وَرِكَابُ هم جبعونيون وكانوا يسكنون بثيروت. وجاء شاول وقتل بعض من الجبعونيين وشردهم ليملك سبطه مكانهم (راجع 2صم 21:1). وبعد هذه الحادثة هرب الجبعونيين **إلى جَتَايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ**. وإستخدم شاول بعنة وركاب اللذان كانا يحملان حقداً وضغينة على شاول وبيته وأبنائه.

آية (4):- **"وَكَانَ لِيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنِ مَضْرُوبِ الرَّجْلَيْنِ، كَانَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ عِنْدَ مَجِيءِ خَبَرِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ مِنْ يَزْرَعِيلَ، فَحَمَلَتْهُ مَرْبِيَّتُهُ وَهَرَبَتْ. وَلَمَّا كَانَتْ مُسْرِعَةً لَتَهْرَبَ وَقَعَ وَصَارَ أَعْرَجٌ. وَاسْمُهُ مَفْيَبُوشَتُ."**
حين سُمعَ خبر موت شاول ويوناثان حملت مربية مفيبوشث ابن يوناثان الولد وهربت مفزوعة فأصيب الولد بالعرج وكان ابن خمس سنين حينما قُتل أبوه وجده فى الحرب وهذا الخبر مقدمة لأنه بعد موت إيشبوشث لا يصير باقياً من بيت شاول غير مفيبوشث.

الآيات (5-8):- **"وَسَارَ ابْنَا رِمُونِ الْبَثْيُرِيِّ، رِكَابُ وَبَعْنَةُ، وَدَخَلَا عِنْدَ حَرِّ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ إِيشْبُوشَتَ وَهُوَ نَائِمٌ نَوْمَةَ الظَّهِيرَةِ. فَدَخَلَا إِلَى وَسْطِ الْبَيْتِ لِيَأْخُذَا حِنْطَةً، وَضَرَبَاهُ فِي بَطْنِهِ. ثُمَّ أَقْلَتِ رِكَابُ وَبَعْنَةُ أَخُوهُ. 7 فَعِنْدَ دُخُولِهِمَا الْبَيْتَ كَانَ هُوَ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ فِي مِخْدَعِ نَوْمِهِ، فَضَرَبَاهُ وَقَتْلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ، وَأَخَذَا رَأْسَهُ وَسَارَا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ. 8 وَأَتَيَا بِرَأْسِ إِيشْبُوشَتَ إِلَى دَاوُدَ إِلَى حَبْرُونَ، وَقَالَا لِلْمَلِكِ: «هُؤَذَا رَأْسُ إِيشْبُوشَتَ بْنِ شَاوُلَ عَدُوِّكَ الَّذِي كَانَ يَطْلُبُ نَفْسَكَ. وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ انْتِقَامًا فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ»."**

نتيجة حقد ريكاب وبعنة على بيت شاول وحينما ظهر أن بيت شاول ينهار أرادوا أن يتملقا داود فاغتالا إيشبوشث وأتيا برأسه لداود. وهم دخلا البيت وقت الظهيرة بحجة أنهما يطلبان حنطة. وحين أتوا لداود قدّموا له تفسيراً لاهوتياً لعملهم **أَعْطَى الرَّبُّ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ انْتِقَامًا فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ**. حتى يضمننا مكافأة لأنفسهم.

آية (9):- "فَأَجَابَ دَاوُدُ رِكَابَ وَبَغَّةَ أَخَاهُ، ابْنَي رِمُونِ الْبَنِيْرُوتِيِّ، وَقَالَ لَهُمَا: «حَيَّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ»"

الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ = أراد داود أن يؤكد لهما أن الله هو الذى حماه من شاول ومن غيره وأنه ليس فى حاجة لمعونة أشرار مثلهما.

الآيات (10-11):- "10 إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنِي قَائِلًا: هُوَذَا قَدْ مَاتَ شَاوُلُ، وَكَانَ فِي عَيْنَيَّ نَفْسِهِ كَمُبَشِّرٍ، قَبَضْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ فِي صِفْلَعٍ. ذَلِكَ أَعْطَيْتُهُ بَشَارَةً. 11 فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذَا كَانَ رَجُلَانِ بَاغِيَانِ يَقْتُلَانِ رَجُلًا صَدِيقًا فِي بَيْتِهِ، عَلَى سَرِيرِهِ؟ فَالآنَ أَمَا أَطْلُبُ دَمَهُ مِنْ أَيْدِيكُمَا، وَأَنْزِعُكُمَا مِنَ الْأَرْضِ؟»"

داود يؤكد لهما أنه لم يقبل أن يكافئ من ظن أنه يبشر داود بقتل شاول بل عاقبه. ونفهم هنا من صيغة كلام داود وَكَانَ فِي عَيْنَيَّ نَفْسِهِ كَمُبَشِّرٍ = أن طريقة موت شاول كانت قد ذاعت وعرف داود أن هذا الغلام الذى بشره كان كاذباً وأنه لم يقتله إنما كان فى عينى نفسه كمبشر بخبر تصوّر أنه يفرح داود. ذَلِكَ أَعْطَيْتُهُ بَشَارَةً = أى كانت عقوبته نتيجة بشارته. رَجُلًا صَدِيقًا = أى لم يصنع بكما شراً بل إستأمنكما على بيته فخنتماه.

آية (12):- "12 وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبَرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ."

وضع الأيدي والأرجل على بركة حبرون معناه أن داود رفض عمل الخائنات وأنه لا يملك بالخيانة وبركة حبرون كان يأتى إليها الناس للإستقاء. فالكل شاهد هذا المنظر.

الإصحاح الخامس

عودة للجدول

الآيات (1-3):- **"وَجَاءَ جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ، إِلَى حَبْرُونَ، وَتَكَلَّمُوا قَائِلِينَ: «هُؤَدَا عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ نَحْنُ. 2 وَنَمْنُدُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ، حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا عَلَيْنَا، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ: أَنْتَ تَزْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكُونُ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». 3 وَجَاءَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى حَبْرُونَ، فَقَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. "**

هذه هي المرة الثالثة التي يمسح فيها داود ملكاً وبهذا صار داود ممسوحاً وملكاً على كل الشعب ومنتخباً منهم. وإجتماع الشعب كله تحت ملك داود رمز للمسيح الذي جعل الإثنين واحداً وكان قبل داود كل سبط يحارب وحده لكن الآن الكل صار واحداً في داود. بل نجد آلاف في حبرون يبايعون داود (1أى12: 23-40) ويقول له الشعب

هُؤَدَا عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ نَحْنُ = أى نحن أقرباء وإخوة وأنت ستعطف علينا وتبحث عن مصالحنا. قالوا هذا بعد أن رأوا نجاح يهوذا تحت قيادة داود ولنلاحظ كيف درب الله داود ليكون قائداً ناجحاً قبل أن يملك.

- 1- علمه الصبر وإحتمال الضيقات فلم يذق داود طعم الراحة بل كان في جهاد مستمر.
 - 2- علمه الإلتضاع فلم يطلب لنفسه ملكاً ولا مجدداً. بل لم يوبخ الشيوخ حين جاؤا له.
 - 3- علمه عن طريق أبيجايل أن لا ينتقم لنفسه مهما كانت قوته. بل تعلم حب الجميع حتى من قاوموه.
 - 4- علمه الإتكال على الله فهو لا يصنع شيئاً دون سؤال الله.
- هكذا كل الضيقات التي تحيط بنا هي مدرسة لتعليمنا.

آية (4):- **"كَانَ دَاوُدُ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. "**

كَانَ دَاوُدُ ابْنُ 30 سَنَةً حِينَ مَلَكَ: نفس عُمر يوسف حين ملك وهو عُمر الكاهن حين يبدأ خدمته وعمر المسيح حين بدأ في التبشير. **وَمَلَكَ 40 سَنَةً** = رقم 40 هو رقم رمزي في الكتاب المقدس يشير لفترة زمنية محددة أو مهلة يعطيها الله للبشر وبعدها تكون خيارات (إن تابوا) أو لعنات (إن إستمروا في خطيتهم) وأمثلة لذلك نينوى/ الطوفان. فنينوى تابوا وإن كانوا قد رفضوا لكانوا هلكوا بعد 40 يوماً. والطوفان إستمر 40 يوماً وفي المقابل نجد أن موسى/ إيليا/ والمسيح صاموا 40 يوماً فهكذا ينبغي أن نحيا زاهدين في العالم نصوم ونصلى رافضين مملكة إبليس وخداعاته فيملك المسيح على قلوبنا.

ولاحظ البركة بعد صيام موسى الـ40 يوماً، أن موسى يستلم الوصايا من الله ويبدأ العهد القديم. وبعد صيام المسيح الـ40 يوماً يبدأ العهد الجديد. وفرة توهان الشعب في البرية كانت 40 سنة ومن آمن دخل أرض الميعاد ومن لم يؤمن هلك في البرية. وبهذا تكون فترة الـ40 سنة تشير لفترة حياة كل منا والتي بعدها نموت (عبور الأردن) ويكون أماننا طريقين: إما كنعان السماوية وإما الهلاك.

بل أن الفترة التي يحياها العالم حالياً في إنتظار المجئ الثاني تشير لها أيضاً رمزيًا هذه الـ 40 سنة، والتي بعدها سيأتي المسيح في مجده. فمن عاش مؤمناً في توبة يملك المسيح عليه للأبد في المجد ، ومن عاش في عصيان لن يرى مجد المسيح بل له مكان آخر. وبنفس الفكر يكون ملك داود 40 سنة رمزاً للحياة الحاضرة فخلال الـ 40 سنة لداود كان هناك من يخضع له وهناك من يتمرد عليه. فمثلاً هلك يوأب وإبشالوم ومن تبعه كأخيتوفل .. وأما من كان أميناً مع داود فقد تمجد مع داود.

والآن بالنسبة لنا فهناك من يخضع للمسيح في حياته، ومن يفعل سيتمجد معه في مجيئه الثاني، أما المصّر على التمرد وعدم التوبة فسيهلك. ويقول بولس الرسول عن ملك المسيح الآن "لسنا نرى الكل بعد مخضعاً له (عب2:8). فهناك من يخضع للمسيح وأيضاً من يتمرد عليه عن ضعف ثم يتوب، وهناك من يرفضه. وهذه الصورة وقتية ستنتهي بمجيئ المسيح الثاني، وكل من خضع للمسيح سيتمجد أيضاً معه.

آية (5):- "فِي حَبْرُونَ مَلَكٌ عَلَى يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَفِي أُورُشَلِيمَ مَلَكٌ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا."

وبهذا يصير رمزيًا أيضاً أن داود أسس المملكة الموحدة في 33 سنة وهكذا المسيح أسس كنيسته فترة وجوده على الأرض في 33 سنة.

الآيات (6-10):- "وَذَهَبَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ الْأَرْضِ. فَكَلَّمُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَا تَدْخُلْ إِلَى هُنَا، مَا لَمْ تَنْزِعِ الْعُغْيَانَ وَالْعُرْجَ». أَيُّ لَا يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هُنَا. ⁷وَأَخَذَ دَاوُدُ حِصْنَ صِهْيُونَ، هِيَ مَدِينَةُ دَاوُدَ. ⁸وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَازِ وَالْعُرْجِ وَالْعُغْيِ الْمُبْغِضِينَ مِنْ نَفْسِ دَاوُدَ». لِذَلِكَ يَقُولُونَ: «لَا يَدْخُلُ الْبَيْتُ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجٌ». ⁹وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَسَمَّاهُ «مَدِينَةُ دَاوُدَ». وَبَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيرًا مِنَ الْقَلْعَةِ فِدَاخِلًا. ¹⁰وَكَانَ دَاوُدُ يَنْزِلُ مُتَعَظِّمًا، وَالرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ مَعَهُ.

كانت ييوس أسم أورشليم في عهد اليبوسيين ولكنها أصغر كثيراً من مساحة أورشليم أيام سليمان. ورأى داود أن موقعها يناسب العاصمة فهي لها موقع منيع للغاية ومرتفعة أكثر من حبرون وحولها جبال وتحيط بها وديان عميقة وهي على حدود يهوذا وبنيامين فهذا ترضى السبطين (سبط داود وسبط شاول). واليبوسيين قبيلة كنعانية [تك16:10 + 21:15] + (خر3:8) . إذاً هم من الشعوب التي وعد الله شعبه إسرائيل أن يحتلوا أرضهم. أعطيت أرضهم لبنيامين (يش18:28) ثم إحتلها يهوذا فهي على تخمهم وأحرقوها (يش15:8 + قض1:8). ويقول يوسفوس أن اليبوسيين تركوا الأرض لكنهم لم يفقدوا القلعة التي فيها وإنما سكنوا مع بنى يهوذا وبنيامين كغرباء (يش15:63 + قض1:21 + 11:19) وبقوا فيها حتى بعد أن أخذ داود حصنهم (2صم24:16-18). وكان اليبوسيين واثقين أن داود لن يتمكن من الإستيلاء على حصنهم بسبب مناعته حتى لو كان من بداخله عمى وعرج. لذا قالوا في إستخفاف. **لَا تَدْخُلْ إِلَى هُنَا، مَا لَمْ تَنْزِعِ الْعُغْيَانَ وَالْعُرْجَ**. فأعلن داود عن مكافأة لمن يضرب المدينة. **وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَازِ** = وهذه القناة أثبتت الحفريات وجودها. فقد إكتشفوا مجرى عمودى عمقه 40

قدماً ونفقاً أفقياً طوله 60 قدماً حفرها اليبوسيين ليأتوا بالمياه من نبع يدعى = نبع العذراء " كان خارج أسوار المدينة. وكانت جراً يواب أنه باغت اليبوسيين الوثائق من أنفسهم عن طريق تلك القناة. فمن يبلغ القناة يدخل إلى الحصن. والذي أرشدهم للحل هو داود إذ قال " **إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاءِ وَالْعُرْجِ وَالْعُمَى** . ولم تكمل الآية هنا بل كُملت في (1أى 11:6). والذي إختصره الكاتب هنا مكافأة من يدخل فهو سيصير رأساً وقائداً. فالمدينة كانت محصنة تماماً لكن يوجد لها مدخل عبر القناة إكتشفه داود وكانت مغامرة صعبة أن يدخل أحد للمدينة من هذه القناة ولاحظ أن داود أمّن على تسمية اليبوسيين لأنفسهم فأسماهم عرج وعمى. **لذلك يقولون لا يدخل النبيت أعمى أو أعرج** = إذ دخل داود لم يعُد بالمدينة أعمى أو أعرج فهم طردوا اليبوسيين (العمى والعرج). واحتل المدينة رجال داود الاقوياء المبصرين، وهم قادرون على السير والحرب والانتصار.



وبعد هذا لن يدخل يبوسى وثنى ثانية

(أعمى وأعرج). وهكذا إذ يملك المسيح

على القلب لا يجب أن تدخله محبة وثنية

غريبة ولاحظ أنه قيل عن الأوثان

(لا تسمع ولا تتحرك ولا ترى ...) فكل محبة

لخطية تقود للعمى وللعرج.

لذلك يقولون = أى صار هذا مثلاً يمكن

أن يقولونه على أى إنسان مكروه.

وما حدث كان يرمز لما فعله المسيح.

فالعالم إحتله إبليس وصيّر البشر عمى وعرج لا يعاينوا ملكوت السموات وغير قادرين على السير والحركة نحوه. وقد ظن الشياطين أنهم محصنون وأن المسيح غير قادر على الحل ولكن دخل المسيح للعالم وأقام بصلبيه ملكوته على من سبق وملك عليهم عدو الخير ، وأنار عيون من كانوا عمياناً وصرنا نجرى وراءه بعد أن كنا عرجاً. وربما صمت سفر صموئيل عن ذكر إسم يواب والمكافأة لأنه أراد أن يكون داود وَخْذَهُ فى الصورة، وهو وَخْذَهُ المنتصر فعمل الصليب كان للمسيح فقط لم يتدخل فيه إنسان.

آية (9):- "وَبَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيرًا مِنَ الْقَلْعَةِ فَدَاخِلًا. "

بَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيرًا مِنَ الْقَلْعَةِ فَدَاخِلًا = صارت المدينة لها شكل دائرة بلا بداية ولا نهاية أى أبدية. ولاحظ أن كلمة **يَبُوس** = مدوسة بالأقدام. فبعد أن كُنّا كشعب الله مدوسين من الشياطين تحولنا لكنيسة يملك عليها للأبد. وفى آية (10) :- **الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ** داود كان يتزايد فى العظمة لكن الله هو القائد الحقيقى وهو المحارب عنهم ليهبهم النصر والمجد.

آية (11):- "وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكَ صُورَ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ، وَخَشَبَ أَرْزٍ وَنَجَارِينَ وَبَنَائِينَ فَبَنَوْا لِدَاوُدَ بَيْتًا. "

مع كل نصره حقيقية يواجه المؤمن أمرين:

1- مقاومة من العدو تقول به إلى نصره جديدة.

2- إنجذاب البعض لله العامل فيه وللمجد الذي ظهر فيه والبركة التي صاحبته. وكانت صور في ذلك الوقت قد بلغت العظمة وبدأ حيرام ملكها في صداقة داود دامت حتى أيام سليمان. ولقد استفاد داود من هذه الصداقة فشعب إسرائيل شعب زراعة ورعى وليسوا بنائين. والآن إذ تثبتت المملكة تحتاج لبناء وتعمير. وأرسل حيرام خشب الأرز الذي لا يسوس داود لبنى له بيتاً وأرسل بنائين. واستخدمت إسرائيل صور كبلد ساحلي تشتري منها وتبيع لها محاصيلها. وصور وصلت للشرق البعيد (الهند وبلاد العرب) عن طريق إسرائيل. فسلامنا مع الله يثمر سلاماً مع الغير وحتى مقاومة الأشرار يحولها الله لنمونا وفرحنا الداخلي.

آية (12):- **"¹²وَعَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثْبَتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ رَفَعَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ."**

بعد 20 عاماً علم داود أن الله قد أثبتته ملكاً (20 عاماً بعد مسحة صموئيل) ولنثق أن وعد الله لا بد وسينفذ حتى وإن طال الوقت (هذا معنى ملء الزمان).

الآيات (13-16):- **"¹³وَأَخَذَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَّ وَنِسَاءً مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، فَوُلِدَ أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ¹⁴وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوْعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ، ¹⁵وَيَبْحَارُ وَأَلِيشُوعُ وَنَافُجُ وَيَافِيعُ، ¹⁶وَالْيَشْمَعُ وَالْيَدَاعُ وَالْيَفْلُطُ."**

ناتان من أسلاف المسيح في لوقا ، وسليمان من أسلاف المسيح في متى. ولاحظ عيوب كثرة النساء والسراري والخلافات التي تنشأ عن هذا. وهل كثرة النساء تحمي الإنسان من الشهوة ، فما هو داود يشتهي بثشبع بعد ذلك. والإخوة لم يشعروا بإخوتهم فزنى الأخ بأخته.

الآيات (17-21):- **"¹⁷وَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ مَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَصَعِدَ جَمِيعُ**

الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيُقَاتِلُوا عَلَى دَاوُدَ. وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ نَزَلَ إِلَى الْحِصْنِ. ¹⁸وَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ. ¹⁹وَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ قَائِلًا: «أَأَصْعَدُ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ أَتَدْفَعُهُمْ لِيَدِي؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «اصْعَدْ، لَا إِلَيَّ دَفْعًا أَدْفَعُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَدِكَ». ²⁰فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَغِلَ فَرَاصِيمَ وَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ، وَقَالَ: «قَدْ افْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَأَقْتِحَامِ الْمِيَاهِ». لِدَٰلِكَ دَعَى اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «بَغِلَ فَرَاصِيمَ». ²¹وَتَرَكُوا هُنَاكَ أَصْنَامَهُمْ فَتَرَعَهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ."

مع كل نصره نتوقع حرباً ومقاومة من الخارج أو الداخل لكنها تتحول لنصرة جديدة وغالباً فالفلسطينيين خططوا لضرب داود قبل أن يستكمل جيشه ، وبناء جيشه من الأسباط العشرة فهي ضربة إجهاض. وجاءت هذه الضربة بعد أن اجتمع الألاف مع داود في حبرون ثم إنصرفوا عنه بعد أن ملكوه وكل واحد عاد إلى سبطه ولم يتبقى سوى عدد قليل أى حرسه الخاص فهاجمه الفلسطينيون وهو غير مستعد فهرب إلى الحصن في مغارة عذلام

(1أى11:15) وبينما هو فى عدلام نزل الفلسطينيين إلى وادى الرفائيين وانتشروا هناك. وكان عدد داود ورجاله قليلاً جداً بالمقارنة مع جيش الفلسطينيين ولكنه سأل الله والله سمح بالحرب.

بَغْلَ فَرَاصِيمَ = أى سيد الهزيمات والكلمة تعنى أن داود هو الذى سيسود إذا خرق الطرف الآخر عهوده وسيلحق الهزائم بالطرف الآخر. **وَتَرَكُوا هُنَاكَ أَصْنَامَهُمْ** = الفلسطينيين فى حروبهم القوا بالهتهم الثقيلة ليسهل هروبهم فهى صارت عبئاً ثقيلاً عليهم وهكذا فالله قادر أن يجعل كل خاطئ يكره خطيته. ولكن الشيطان لا ييأس فبعد أن أنكر الفلسطينيون وهربوا عادوا وتجمعوا ثانية.

الآيات (22-25):- ²²ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا أَيْضًا وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرِّفَاتِيِّينَ. ²³فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ، فَقَالَ: «لَا تَصْعَدْ، بَلْ دُرْ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَهَلِّمْ عَلَيْهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبُكَاءِ، ²⁴وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكَاءِ، حِينَئِذٍ احْتَرِصْ، لِأَنَّهُ إِذْ ذَلِكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مَحَلَّةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ²⁵فَفَعَلَ دَاوُدُ كَذَلِكَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ.

لاحظ عمل الله فهو يرشد داود عن الخطة الحربية. **أَشْجَارِ الْبُكَاءِ** = أشجار يتساقط منها عصير يشبه الدموع = وهي مادة صمغية لها رائحة عطرية **صَوْتَ خَطَوَاتٍ** = صوت خطوات عسكرية منتظمة **فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكَاءِ** = هو صوت ريح فى رؤوس الأشجار. فالله أجرى ريحاً سببت صوت يشبه وقع أقدام جيش ليرعب الفلسطينيين. فنفس الصوت الذى طمأن داود أن الله معه أربع أعداء داود. ونحن علينا ان نجاهد كما حارب داود فى وادى البكاء أى هذا العالم أى نندم على خطايانا ونبكى عليها والله يرعب أعدائنا الشياطين. **مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ** = أى أن الفلسطينيين بعد أن إنكسروا لجأوا فى هروبهم إلى جبع فتابعهم داود فهربوا إلى مدخل جازر وهم منكسرين. المهم ان نعلم ان الله امامنا في حروبنا فلنتشدد.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

نلاحظ أن كاتب سفر صموئيل أورد قصة نقل التابوت هنا كاملة بينما أن كاتب سفر الأيام أورد القصة ووضع في وسطها قصة الإنتصار على الفلسطينيين التي رأيناها في الإصحاح السابق [1أى13، 14، 15] وتسلسل القصة تاريخياً هو حسب ما ورد في سفر أخبار الأيام لكن كاتب سفر صموئيل فضل أن يجمع قصة التابوت كوحدة واحدة.

الآيات (1-2):- **"وَجَمَعَ دَاوُدُ أَيْضًا جَمِيعَ الْمُنتَخَبِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، ثَلَاثِينَ أَلْفًا. 2وَقَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ بَعْلَةِ يَهُوذَا، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ اللَّهِ، الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ بِالاسْمِ، اسْمُ رَبِّ الْجُنُودِ، الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ."**

أراد داود أن يؤكد أن الرب هو الملك الحقيقي الذى يعطى النصر ، لذا فكر فى إحضار تابوت العهد إلى اورشليم كعلامة منظورة لقوة الله غير المنظورة. ولاحظ إهتمام داود فهو يحضر **ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ الْمُنتَخَبِينَ** = هم انتخبوا لعمل دينى وليس لعمل حربى. وعملهم الإحتفال بإحضار التابوت. داود أراد أن لا ينشغل شعبه بالإنتصار على الفلسطينيين بل ينشغلوا بالرب نفسه. بدأ الموكب **مِنْ بَعْلَةِ يَهُوذَا** وهى قرية يعاريم حيث وضعوا التابوت بعد عودته من فلسطين **الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ بِالاسْمِ اسْمُ رَبِّ الْجُنُودِ** = الإسم أى إسم الله والتكرار دليل عظيم الإحترام.

آية (3):- **"3فَارْكَبُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابِ الَّذِي فِي الْأَكْمَةِ. وَكَانَ غَزَّةٌ وَأَخِيُو، ابْنَا أَبِيئَادَابِ يَسُوقَانِ الْعَجَلَةَ الْجَدِيدَةَ."**

عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ = ربما إقتدوا بالفلسطينيين (1صم7:6) لكنهم بهذا خالفوا الناموس إذ يجب أن يحمل التابوت على أكتاف بنى قهات (عد1:51) **غَزَّةٌ وَأَخِيُو ابْنَا أَبِيئَادَابِ** = غالباً حفيديه.

الآيات (4-6):- **"4فَأَخَذُوهَا مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابِ الَّذِي فِي الْأَكْمَةِ مَعَ تَابُوتِ اللَّهِ. وَكَانَ أَخِيُو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ، وَدَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْأَلَاتِ مِنْ خَشَبِ السَّرُورِ، بِالْعِيدَانِ وَبِالرَّبَابِ وَبِالدُّفُوفِ وَبِالْجُنُوكِ وَبِالصُّنُوجِ. 6وَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَيْدَرِ نَاخُونَ مَدَّ غَزَّةٌ يَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللَّهِ وَأَمْسَكَهُ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ انْشَمَصَتْ."**

بَيْدَرِ نَاخُونَ = أو كيدون (1أى9:13). والبيدر هو موضع دراسة غلال رجل يُدعى ناخون وهناك **الثَّيْرَانَ انْشَمَصَتْ** = أى دُعِرَتْ فأخذت تركض وترفص فحاول عزة أن يمسك التابوت.

آية (7):- **"7فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى غَزَّةَ، وَضَرَبَهُ اللَّهُ هُنَاكَ لِأَجْلِ عَفْلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ لَدَى تَابُوتِ اللَّهِ."**

فَمَاتَ هُنَاكَ = هذا بسبب غضب الله . والعجيب أن الثيران شعرت بغضب الله قبل أن يشعر به الإنسان فإنشمصت أى دُعِرَت ، بينما لم يُدْعَر البقر الذى وضع الفلسطينيون التابوت عليه. وهناك أسباب عديدة لما حدث أى غضب الله وموت عزة :-

- 1- هناك أخطاء متعددة وضد الناموس فى حمل التابوت. فلقد منع الله اللاويين من لمس التابوت حتى لا يموتوا وترك هذا لبنى قهات على أن يغطوه بسجف الحجاب وأعطية أخرى (عد4: 4-6). والتابوت ما كان يجب أن يترك بعيداً عن الخيمة كل هذه المدة ، وهذا إهمال قطعاً. فالكل أخطأ ، داود والكهنة وعزة ومن قبلهم شاول الملك الذى لم يهتم أصلاً بإعادة التابوت. والله الذى يعرف القلوب وَجَدَ أن أكثرهم خطأ هو عزة.
- 2- سمح الله للفلسطينيين أن يضعوا التابوت على عجلة أما لشعبه فيجب أن يحملوه هم. فالله لا يسمح للوثنيين أن يلمسوا مقدساته. لكنه يسمح لنا بذلك بل هو يريد أن نحمله داخلنا وهو يريد أن نعطيهِ قلوبنا لا إمكانياتنا (العجلة والثيران هى إمكانيات). فهو يريد أن يحول قلوبنا لتكون سماء. عموماً بعد ذلك أصلح داود خطاه (1أى15: 15).
- 3- كان يجب على عُرّة أن يعرف الناموس... خاصة وأن التابوت وُجِدَ فى بيته حوالى 70 سنة وأن من يلمسه يموت (عد4: 15) والله يجازى من يعرف أكثر بعقوبة أكبر [الموت لعزة والبواسير للوثنيين].
- 4- ربما إعتاد عُرّة أن يمد يده إلى التابوت بغير وقار. ونجده هنا قد تجاسر وفعل هذا أمام الجمع. وربما صنع هذا بنوع من التفاخر أى ليظهر للناس أنه عاش مع التابوت كل هذه المدة.
- 5- الله أراد أن يعلم الجميع مخافة الرب كما حدث مع حنانيا وسفيرة فهل نخاف الرب أثناء طقوس الأسرار.

الآيات (10-8):- "فَاغْتَاطَ دَاوُدُ لِأَنَّ الرَّبَّ افْتَحَمَ عُرَّةً افْتِحَامًا، وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ «فَارِصَ عُرَّة» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ يَأْتِي إِلَيَّ تَابُوتُ الرَّبِّ؟»¹⁰ وَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَمَالَ بِهِ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عُوبِيدَ أُدُومَ الْجَتِّيِّ. "

إغتاظ داود لأن الفرح تحوّل إلى حزن وتحول غيظه إلى رعب وخاف من نقل التابوت لأنه غالباً لم يعرف سر غضب الرب على عزة. فَمَالَ بِهِ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عُوبِيدَ أُدُومَ الْجَتِّيِّ. غالباً جَتِّي راجعة إلى جت رمون فى سبط دان وهذه أعطيت لبنى قهات (يش19: 45 + 24: 21) وهو من القورحيين من نسل قهات (عد16: 1) وراجع (1أى15: 17 ، 18) لتعرف أنه لاوى. ونلاحظ أن داود لم يستشر الرب فى موضوع نقل التابوت ربما لفرحه بنقل التابوت وإعتقاده أن ما يفعله يُفرح الله. ولو كان قد سأل الله لأرشده لطريقة نقله وما كان ما حدث قد حدث.

آية (11):- "وَبَقِيَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ عُوبِيدَ أُدُومَ الْجَتِّيِّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَارَكَ الرَّبُّ عُوبِيدَ أُدُومَ وَكُلَّ بَيْتِهِ. " هكذا يبارك الله كل من يقبله ليسكن عنده.

آية (12):- **"¹²فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ بَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ، وَكُلَّ مَا لَهُ بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ». فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللَّهِ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِفَرَحٍ.**"

لقد رأى داود فى موت عزة غضب الرب لا على عزة فقط بل على كل الشعب . ورأى فى بركة الرب لعوبيد أدوم بركة لكل إسرائيل . وأن الله إصطلىح مع شعبه وغفر لهم. فأراد داود أن ينقل التابوت لأورشليم ليبارك الله فى كل إسرائيل.

الآيات (13-15):- **"¹³وَكَانَ كُلَّمَا خَطَا حَامِلُوا تَابُوتِ الرَّبِّ سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبُجُ ثَوْرًا وَعِجْلًا مَغْلُوفًا. ¹⁴وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَانَ دَاوُدُ مُنْتَظِّقًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. ¹⁵فَأَصْعَدَ دَاوُدَ وَجَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهَتَافِ وَبِصَوْتِ النُّبُوقِ.**"

وَكَانَ كُلَّمَا سَارُوا سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبُجُ ثَوْرٌ وَعِجْلٌ = ذبيحة شكر لله الذى أعانهم ولم يصبهم ما حل بعزة. وقد إرتدى أفوداً وهى تلبس تحت الجبة فلم يكن ممكناً أن يرقص وهو يرتدى الجبة. والجبة علامة عظمة وهو يريد أن يتضع أمام الله. ورقص داود لا يعنى أن نرقص الآن فى أفراحنا ، لكن لكل زمن ولكل شخص طريقته. وفى (مز30) يعبر داود عن فرحه بالتابوت. **لأن اللحظة غضبه** يقصد ما حدث من غضب إلهى على عزة و**حياة فى رضاه** يقصد أن خلال التابوت تمتع الشعب بالحياة إذ نالوا رضى الله. **عند المساء يبىيت البكاء** فما حدث مع عزة كان عند المساء والمسيح أسلم الروح عند المساء **وفى الصباح الترنم** = القيامة **حولت نوحى إلى فرح لى** = النوح على عزة تحول إلى فرح بعد ذلك. والمسيح حوّل أحزان البشرية لفرح **حلت مسحى ومنطقتنى فرحاً** = فهو خلع جبته ليفرح أمام التابوت والمسيح حل عنا ثوب خطايانا وألبسنا ثوب البر ففرحنا. هو ألبسنا الثوب الأول. ووضع داود مزامير خاصة بهذا الإحتفال (مز24، 68).

آية (16):- **"¹⁶وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.**"

مَدِينَةُ دَاوُدَ = فى أورشليم حيث يوجد الحصن الذى إستولى عليه داود من اليبوسيين وهناك مسكنه ، وبعد ذلك مسكن التابوت حتى أقام سليمان الهيكل فيما بعد. **احتقرته فى قلبها** = داود فى تواضعه أمام الله خلع الجبة أما ميكال فتعلق قلبها بالجبة الملوكية أى أمجاد هذا العالم فلما خلع داود الجبة رأته ميكال سفيهاً وعارياً.

آية (17):- **"¹⁷فَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَوْقَفُوهُ فِي مَكَانِهِ فِي وَسْطِ الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ. وَأَصْعَدَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلَامَةٍ.**"

الْخِيْمَةُ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدَ = فى (1أى21:29) نسمع عن المسكن الذى عمله موسى فى البرية ، وهذا الآن موجوداً فى جبعون . وصار الآن مسكن ثانٍ للرب أقامه داود فى مدينة داود . لذلك كان هناك كاهنان هما

أبياتار وصادوق . وكان صادوق فى جبعون وأبياتار فى أورشليم . وإستمر هذا الوضع إلى أن أتى سليمان فصار صادوق رئيساً للكهنة (1مل2: 26 ، 27).

آية (18-19):- " ¹⁸وَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَدَبَائِحِ السَّلَامَةِ بَارَكَ الشَّعْبُ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ. ¹⁹وَقَسَمَ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورٍ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا وَنِسَاءً، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعْبِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ،"

بارك داود الشعب وأعطى كل واحد رَغِيفَ خُبْزٍ (إشارة للشركة بين شعبه) وَكَأْسَ خَمْرٍ (يشير لشركة الفرح) وَقُرْصَ زَبِيبٍ (للمحبة بين الجميع). وداود كراع لا يصرف شعبه قبل أن يشبعهم وهكذا المسيح كراع لنا يرعانا فى مراعى خضر.

آية (19):- " ¹⁹وَقَسَمَ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورٍ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا وَنِسَاءً، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعْبِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ،"

بارك داود الشعب وأعطى كل واحد رَغِيفَ خُبْزٍ (إشارة للشركة بين شعبه) وَكَأْسَ خَمْرٍ (يشير لشركة الفرح) وَقُرْصَ زَبِيبٍ (يشير للمحبة بين الجميع فقرص الزبيب يتكون من حبات ملتصقة ببعضها البعض وطعمه حلو وهكذا المحبة التى تجمع شعب الله فى وحدة تفرح قلب الله "هوذا ما احسن وما اجمل ان يسكن الاخوة معا" مز133). وداود كراع لا يصرف شعبه قبل أن يشبعهم وهكذا المسيح كراع لنا يرعانا فى مراعى خضر.

الآيات (20-23):- " ²⁰وَرَجَعَ دَاوُدُ لِنُبَارِكَ بَيْتِهِ. فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لَاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا كَانَ أَكْرَمَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حِينَ تَكْشِفَ الْيَوْمَ فِي أَعْيُنِ إِمَاءٍ عَبِيدِهِ كَمَا يَتَكَشَّفُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ». ²¹فَقَالَ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: «إِنَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي دُونَ أَبِيكَ وَدُونَ كُلِّ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَعِبْتُ أَمَامَ الرَّبِّ. ²²وَإِنِّي أَتَّصَاغَرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ وَضِيعًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِي، وَأَمَّا عِنْدَ الْإِمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتَ فَأَتَمَجَّدُ». ²³وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتُ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا. "

معنى كلام داود أنه عند الله ليس ملك ولا فقير فكلنا سواء ، والله هو الذى أعطانى الملك وحين فعلت هذا فلأنى أحب الله وأشعر بحقارتى أمامه . ولنفس السبب أى إتضاعى أمام الله ، إرتفعت فى أعين الإماء ، وهذا حق فمن يتواضع أمام الله يرفعه الله والعكس كما قالت العذراء مريم فى تسبحتها "أنزل الأعراس عن الكراسى ورفع المتضعين" (لو1 : 52) فالأمر عكس ما تتصورين فحينما أتواضع أمام الله يرفعنى الله أمام الناس . وقول ميكال **مَا أَكْرَمَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ** = هى تقصد العكس ما أحقر ملك إسرائيل.

ورمز داود للمسيح فيما سبق :

داود	المسيح
32- وخذ كل إسرائيل فصاروا عظمه ولحمه	جعل الإثنين واحد. كلنا جسد المسيح عظمه ولحمه (أف: 2 : 14 + أف: 5 : 30)
33- ملك وعمره 30 سنة لمدة 40 سنة	بدأ خدمته وسنه 30 سنة. ويملك الآن على العالم بزمّن رمزي 40 سنة إلى أن يأتي في المجيئ الثاني ليدين
34- حين ملك لم يعاتب الشيوخ على رفضهم له	عندما ملك بصليبه لم يعاتب إنسان على ماضيه
35- حرر ييوس من الوثنيين (أورشليم)	حرر كنيسته من عبودية الشيطان
36- يبارك شعبه ويعطيهم خبز وخمر وقرص زبيب	يبارك شعبه بالخبز (جسده) والخمر (دمه) فتصبح الكنيسة أعضاء جسد المسيح الواحد يجتمع أعضاءها في محبة تفرح قلب الله (قرص الزبيب) والزبيب يصنع منه الخمر رمز دم المسيح الذي يعطي حياة للجسد

تفسير النقطة رقم 33 في الجدول

40 سنة زمن رمزي

المسيح يملك الآن على العالم وهذه حقيقة ، لكن الله أعطى لكل إنسان الحرية كاملة في أن يقبله ويؤمن به أو يرفضه بل ويتعدى عليه . وقطعا فهذه الحرية الممنوحة للإنسان هي حرية محدودة ، والله يطيل أناته على البشر لفترة محددة هي فرصة عمرهم . فمن يتوب يقبله الله ويكون له نصيبا في المجد ، ومن يرفض التوبة فمصييره الهلاك .

وهذا معنى الزمن الرمزي الـ 40 سنة التي يحكم فيها المسيح الآن . فالمسيح لم يأتي في المجيئ الأول ليدين بل ليخلص (يو: 12 : 47). وهو الآن يمهل العالم ويمهل كل إنسان فترة زمنية محدودة . ثم يأتي في المجيئ الثاني ليدين . وهنا يصبح لكل إنسان إما مكانا في المجد أو مكانا في الهلاك . ففترة الأربعين سنة هي فترة إمهال بعدها إما مكافأة أو عقاب

الإصحاح السابع

عودة للجدول

الآيات (1-3): - ¹«وَكَانَ لَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ، وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، ²أَنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ. إِنِّي سَاكِنٌ فِي بَيْتٍ مِنْ أَرْزٍ، وَتَأْبُوْتُ إِلَهَ سَاكِنٍ دَاخِلِ الشَّقَقِ». فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «اذهَبِ افْعَلْ كُلَّ مَا بَقَلْبِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ».

وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ = غالباً من ناحية التسلسل الزمني يأتي هذا الإصحاح بعد الإصحاح الثامن الذي فيه نجد عدة حروب بعدها أراحه الرب من كل الجهات. لكن الكاتب هنا لم يراعى التسلسل الزمني. فنجده يتكلم عن بناء الهيكل في أعقاب الإصحاح السابق الذي كلمنا عن نقل داود للتابوت. ونرى هنا إشتياق داود لبناء هيكل للرب إذ شعر بإحساناته. **نَاثَانُ النَّبِيُّ** = كان نبياً أميناً لله يحترم الملك حتى في توبيخه له على خطاياه كان يتكلم باحترام ولكن بشجاعة (2صم12: 1-15). وقام هو وجاد النبي بترتيب خدمة بيت الرب (2أى25: 29). وحين وافق ناثن داود أن يبني بيتاً للرب كان هذا رأيه الخاص إذ حسبه طلباً صالحاً ولائقاً.

آية (4): - ⁴«وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى نَاثَانَ قَائِلاً: "

يبدو أن الله تحدث مع ناثن النبي خلال رؤيا الليل وقد رفض الله أن يبني داود البيت.

الآيات (5-17): - ⁵«اذهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ ⁶لَأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمٍ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خِيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ. ⁷فِي كُلِّ مَا سِرْتُ مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَى أَحَدٍ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَرْعَوْا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْزِ؟ ⁸وَالآنَ فَهَكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبِضِ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ لَتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ⁹وَكُنْتُ مَعَكَ حِينَئِذَا تَوَجَّهْتَ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَعَمِلْتُ لَكَ اسْمًا عَظِيمًا كَاسْمِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ. ¹⁰وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لَشَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَسْتُهُ، فَسَكَنَ فِي مَكَانِهِ، وَلَا يَضْطَرُّ بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يَذَلُّونَهُ كَمَا فِي الْأَوَّلِ، ¹¹وَمُنْذُ يَوْمٍ أَقَمْتُ فِيهِ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَالرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتًا. ¹²مَتَى كَمَلْتَ أَيَّامَكَ وَاصْطَبَجْتَ مَعَ آبَائِكَ، أَقِيمْ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثْبِتُ مَمْلَكَتَهُ. ¹³هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثْبِتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ. ¹⁴أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبَا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا. إِنْ تَوَجَّجَ أَوْدَبُهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرْبَاتِ بَنِي آدَمَ. ¹⁵وَلَكِنْ رَحْمَتِي لَا تَنْزِعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. ¹⁶وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ». ¹⁷فَحَسَبَ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ وَحَسَبَ كُلَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا كَذَلِكَ كَلَّمَ نَاثَانَ دَاوُدَ. "

لماذا رفض الله لداود أن يبني هو البيت؟ الله ترك هذه المهمة لسليمان ابن داود ليكمل الرمز. فالبيت هو الكنيسة جسد المسيح (عب3:6). والمسيح ابن داود هو الذى يبنيناها. والآيات هنا واضحة جداً أنها عن جسد المسيح أى هيكل جسده (1كو3: 9-17 + زك6: 12 ، 13 + يو2: 19-22 + 1بط2:5). فما يمجده الله ليس المبانى الضخمة بل النفوس الحية التى أقامها السيد المسيح من موت الخطية والوثنية ، وتعلن حضوره فى وسطها وملكوته فى داخلها . ومن هذه النفوس التى قال عنها القديس بطرس "الحجارة الحية" (1بط2: 5) يُبنى هيكل جسد المسيح . ولذلك فحين يقول الله لداود **أَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا** فهذا ليس تقليلاً من شأن داود ، فالله يحب داود وهذا سنراه فى بقية كلام الله لداود ، لكن الله يريد أن يشرح لداود أنه هو أى الله ، هو الذى يبنى الهيكل حجراً حجراً ، بأن يُحوّل الحجارة الميتة إلى حجارة حية ليبنى هيكل حياً ، لذلك فمعنى ما يقوله الله لداود ... هل تريد يا داود أن تفهم معنى تكوين حجر حى ؟ إذاً أنظر إلى نفسك ، ماذا كنت ؟ لقد كنت راعى غنمات بسيط ... وماذا أصبحت ؟ إذاً أنا قد عملت منك حجراً حياً عظيماً فى الهيكل الذى أبنيه أنا وأسكن فيه . ثم يمتد الكلام إلى عمل الله مع كل شعب إسرائيل وكيف جعل منهم أحجاراً حية فى هذا الهيكل الذى يبنيه الله . ثم يمتد الشرح إلى المسيح ابن داود بالجسد الذى سيأتى ليجمع فيه أى فى جسده كل هذه الأحجار الحية لتكون جسداً له وهو رأس هذا الجسد . فحين يُظهر الله لداود كيف أقامه من المربض من وراء الغنم ليصير رئيساً لشعبه (أية 8) وكيف أعطاه النجاح ، فالله بهذا يظهر أنه مع كل نصرّة روحية وكل نجاح داخلى مع كل نفس يُعلن بيت الرب المجيد فينا والذى يؤسسه الله ليسكن فيه. وبعد ذلك نجد داود قد فهم هذا بطريقة مختلفة ، فهو قد فهم أن الله منعه من بناء البيت لأنه رجل دماء (1أى22:8) . لكن حينما نراجع ما قاله الله هنا لا نجد إشارة لهذه الجملة . فالله لم يمنع داود لأنه رجل دماء بل أعطى له عمل يختلف عن عمل سليمان. فعمل داود كان أن يوسع المملكة ويثبتها ، وكان ذلك عن طريق الحروب والدماء وكان الله يرشده ويساعده لينتصر . وكان له عمل آخر أساسى هو وضع المزامير التى ستستخدم للصلاة فى الهيكل بعد ذلك . وينظم كل أمور الخدمة والتسبيح . بل هو أعد كل المواد المطلوبة للبناء .

لكن بناء الهيكل كان لسليمان ابنه. فسليمان ابن داود كان رمزاً للمسيح ابن داود الذى أقام الكنيسة بيتاً روحياً يسكنه الثالوث القدوس. من هذا نفهم أن الله حين يقول لداود **أَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ** = فهذا ليس تقليلاً من شأنه بل أن بناء البيت هو عمل نسله الذى هو المسيح يسوع . لذلك لاحظ قوله فى آية (12) **أَقِيمْ بَعْدَكَ نَسْلَكَ** الذى يخرج من أحشائك . فهو لم يقل أقيم ابنك مباشرة بل **نَسْلَكَ** فالمسيح من نسل داود. لذلك يكمل فى (14) **أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا**. فالكلام واضح على أنه عن ابن الله الذى سيأتى من نسل داود بالجسد. وقوله فى (13) **وَأَنَا أَثْبِتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ**. فهل هذا الكلام ينطبق على سليمان الذى ملأ بيته نساءً وثنيات وبخر لآلهتهن. لكن الكلام متداخل ما بين المسيح كابن لله وبالجسد ابن داود ، وما بين سليمان كابن لداود .

وذلك لأن سليمان ابن داود باني الهيكل الحجرى هو

رمز للمسيح ابن داود بالجسد باني الكنيسة جسده من حجارة حية .

ولكن وبكل المقاييس فداود أفضل من سليمان بمراحل بل أن سليمان مات وأمامه علامة إستفهام هل خلصت نفسه أم لا؟ لا نعرف . أمّا داود الحلو مرّنه إسرائيل فكان هو المرجع الذى يقاس عليه باقى الملوك فيقال مثلاً ... هذا الملك كان بشروره ليس مثل داود ... أو أن هذا الملك كان باراً ولكنه لم يكن مثل داود أبيه. بل أن الله رحم سليمان من أجل قداسة أبيه داود (1مل11 : 34) .

ولأن الكلام متداخل بين المسيح وسليمان ولأن الله يعرف أن سليمان سينحرف قال " **إِنْ تَعَوَّجَ أُودِبُهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ** " فسليمان كإبن لله إن أخطأ فالله يؤدبه والتأديب علامة محبة الأب الأبوية (عب12 : 4 - 7) . على أن المسيح الإبن أيضاً هو الذى تحمل الألام عنا فى جسده . وأيضاً فهذه التأديبات التى تقع على أحد منّا ، نتيجة لأخطائه ، إنما توجه لنا ونحن أعضاء جسد المسيح ، وبهذا فهذه الألام موجهة للمسيح ، وهذا ما قاله بولس الرسول (كو 1 : 24) .

ويكون قوله **أُنْبِتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ** هذه موجهة للمسيح فهو الذى ستثبت مملكته للأبد أمّا سليمان فقد إنشقت مملكته بعده ، ثم إنتهت تماماً بعد عشرات السنين. وحتى الهيكل الذى بناه هدمه نبوخذ نصر بعد ذلك . وفى آية (11) **الرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتًا** = بيتاً المقصود به بيت داود وهذا يعنى أن الله سيثبت نسله على الكرسي . وهذا إشارة لأن الله هو الذى يبنى البيت فهو بيد الله وليس بيد إنسان (2كو5:1). ونلاحظ فى (2أى7: 19 ، 20) أن الوعد لسليمان كان مشروطاً أن الله يديم مملكته ، ويحفظ البيت ، إن حفظوا هو والشعب وصاياهم. أما مملكة المسيح فدوامها للأبد هو غير مشروط (أع2: 25-32 + إش9: 6 ، 7 + 11: 1-10 + 55: 1-5 + إر23: 5 + حز33: 24 + لو1: 31-33 + لو1: 68-72) . بالإضافة إلى أن مملكة المسيح مملكة روحية (يو18: 36 + زك9: 9 + مت20: 28). وفى (6) **كُنْتُ أَسِيرٌ فِي خِيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ . . .** وفى (7) نرى أن الله لم يقل لأحد من القضاة ... **لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْزِ؟** فالله لا يهتم بأن يكون بيته فخماً من الأرز فهو قبل أن يسكن فى خيمة ، ولم يطلب أن يسكن فى قصور فالسماوات والأرض لا تسعه (والخيمة أسمى مسكن). بل الله يسكن عند المتواضع (إش15: 57). وكان الله فرحاً فى وجوده وسط شعبه . وقوله فى (8) **هَكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ** = هذه علامة إعتراف الله بداود أن ينسبه لنفسه. وفى (9) **عَمِلْتُ لَكَ اسْمًا عَظِيماً** = كان إسم داود كملك إسم عظيم فهو مؤسس المملكة الحقيقى ، والملوك نسبوا إليه فيقال مملكة داود ولا يقال مملكة سليمان ولا إبن سليمان . فداود أعظم ملوك إسرائيل لكن ما يزيد عظمة داود أن المسيح نُسِبَ إليه فيقال المسيح إبن داود. وفى (10) **وَلَا يَضْطَرُّ بِغُدٍ** = هكذا هو بيت الرب الثابت "سلامى أعطيك سلامى أترك لكم".

الآيات (18-29): - "18 فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي الرَّبُّ؟ وَمَا هُوَ بَيْتِي حَتَّى أَوْصَلْتَنِي إِلَى هَهُنَا؟» 19 وَقَالَ هَذَا أَيْضًا فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، فَتَكَلَّمْتُ أَيْضًا مِنْ جِهَةِ بَيْتِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَهَذِهِ عَادَةُ الْإِنْسَانِ يَا سَيِّدِي الرَّبِّ. 20 وَمِمَّاذَا يَعْبُدُ دَاوُدُ يُكَلِّمُكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ؟ 21 فَمِنْ أَجْلِ كَلِمَتِكَ وَحَسَبَ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذِهِ الْعَظَائِمَ كُلَّهَا لِتَعْرِفَ عَبْدَكَ. 22 لِذَلِكَ قَدْ عَظُمْتَ أَيْهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، لِأَنَّهُ

لَيْسَ مِثْلَكَ وَلَيْسَ إِلَهُ غَيْرِكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا. ²³ وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي سَارَ اللَّهُ لِيَقْتَدِيَهُ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، وَيَجْعَلَ لَهُ اسْمًا، وَيَعْمَلْ لَكُمْ الْعِظَائِمَ وَالتَّخَاوِيفَ لِأَرْضِكَ أَمَامَ شَعْبِكَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ لِنَفْسِكَ مِنْ مِصْرَ، مِنَ الشُّعُوبِ وَإِلَهَتِهِمْ. ²⁴ وَتَبَّتْ لِنَفْسِكَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ، شَعْبًا لِنَفْسِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا. ²⁵ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ أَقِمِ إِلَى الْأَبَدِ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَافْعَلْ كَمَا نَطَقْتَ. ²⁶ وَلْيَتَعَزَّمْ اسْمُكَ إِلَى الْأَبَدِ، فَيُقَالُ: رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ. ²⁷ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلًا: إِنِّي أَبْنِي لَكَ بَيْتًا، لِذَلِكَ وَجَدَ عَبْدُكَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُصَلِّيَ لَكَ هَذِهِ الصَّلَاةَ. ²⁸ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ وَكَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ، وَقَدْ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ. ²⁹ فَالْآنَ ارْتَضِ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَكُونَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتَ. فَلْيُبَارِكْ بَيْتُ عَبْدِكَ بِبَرَكَاتِكَ إِلَى الْأَبَدِ».

وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ = هذه تعني جلوس داود على الأرض حانياً رأسه في تواضع ليشكر الله على نعمه ولا تفهم أن داود جلس على كرسى المملكة ليصلى. فلكى نقبل أمام الله يجب أن نتواضع. ولن نجد مثل داود في تواضعه. **مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي** = لقد شعر داود بأن كل النعمة التي هو فيها من الله نعمة مجانية لا يستحقها. وفي (19) **إِلَى زَمَانٍ طَوِيلٍ** = ربما لم يفهم داود أولاً ما المقصود بقول الله أن كرسيه يثبت إلى الأبد ، وأن هذا عن المسيح إنما فهمها أن الله سيثبت كرسيه إلى زمان طويل وهذا حدث فعلاً.

وَهَذِهِ عَادَةُ الْإِنْسَانِ أى لقد تعود الإنسان على هذا منك يا رب أن تعطيه من نعمك وهو غير مستحق (1أى 17:17) . والله في تنازله نجده يكلم البشر كما يتكلم إنسان لإنسان ، أعطى دالة للإنسان أن تكون له عادة أن يتكلم إلى الله فى دالة. ولنلاحظ أن الإنسان لا يتنازل لإنسان بل الله تنازل ودخل فى عهد مع الإنسان أى لقد تعود الإنسان منك يا رب على محبتك وتنازلك وعطاياك وهل هناك تنازل أكثر من التجسد أو عطية أكثر من هذا. **وَبِمَاذَا يَعْبُدُ دَاوُدُ يُكَلِّمُكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ** = لقد شعر داود بالخجل من أنه يكلم الله والله يعلم كل خفايا قلبه وضعفاته وخطاياه مكشوفة أمامه . وفى (21) فما تقدمه يا رب من عطاياك ليس لأننا نستحق بل بحسب وعدك الإلهي وكلمتك الثابتة ومحبتك وفى (23) لأن الله ليس مثله فشعبه أيضاً ليس مثله ، فهو الشعب الذى فداه فصار الشعب مهوباً. وفى (26) **لِيَتَعَزَّمْ اسْمُكَ** = كما نقول فى الصلاة الربانية "ليأتى ملكوتك وليتقدس اسمك". وكيف يحدث هذا أن يأتى ملكوت الله؟ بأن نسلمه الملك على القلب **فَيُقَالُ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ** أى يعلم كل إنسان أن رب الجنود صار يملك على وأنا واحد من جنوده. وفى (27) **وَجَدَ عَبْدُكَ فِي قَلْبِهِ** = هذه هى الصلاة التى تفرح الله ، أن تكون من القلب وليس من اللسان فقط. ولاحظ أن الله هو الذى وضع الصلاة فى قلبه (رو 8:26)، وهذا ما سمعناه أيضاً فى (هو 14 : 2) "خذوا معكم كلاماً وارجعوا الى الرب. قولوا له ارفع كل اثم واقبل حسناً فنقدم عجول شفاهاً". هنا نجد أن الله يعطينا ما نصلى به. وهذا نفس ما عبّر عنه داود النبى نفسه بقوله "فاض قلبي بكلام صالح. متكلم انا بانشائي للملك. لساني قلم كاتب ماهر" (مز 45 : 1). والكاتب الماهر هنا هو الروح القدس.

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

الآيات (1-2):- ¹ «وَبَعْدَ ذَلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ «زِمَامَ الْقَصَبَةِ» مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ² وَضَرَبَ الْمُوَابِيَّيْنَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَبِحَبْلِ لِلِاسْتِخْيَاءِ. وَصَارَ الْمُوَابِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يَقْدِمُونَ هَدَايَا. »

حروب داود النبي ضد الأمم الوثنية التي إنجرفت تماماً في الرجاسات مع عنف وقسوة ووحشية تشير لجهاد المؤمن ضد الخطية بكل رجاساتها وعنفها. ونجد داود هنا منتصراً دائماً فإذا كان هناك سلام بين الإنسان والله ينجح الإنسان في كل طريقه. **أَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْقَصَبَةِ** = بالمقارنة مع المكان الموازي في (1أى18:1) نجد أن داود "أخذ جت وكل قراها" وذلك لأن جت هي قسبة الفلسطينيين وزمام دولتهم وكانت جت لها قلعة محصنة عالية على تل تشرف منه على دان وعلى يهوذا ومن هنا تضرب إسرائيل وتذلهم. لذلك كانت جت هي أهم مدنها. وكلمة زمام القصبة جاءت في الترجمة العبرية "لجام الأمة" فكأن من يسكن جت يمسك بلجام إسرائيل ويحرك إسرائيل كيفما شاء فأمسك داود بهذا اللجام ليتحكم في الفلسطينيين فقد صارت هذه القلعة في يده (لو11:22) وفي آية (2) نجد داود يضرب موآب ولقد سبق أن إستودع داود والديه لدى ملك موآب راجع (1صم22:4،3) فلماذا حدثت هذه الحرب؟ هناك إحتمالين:

- 1- أن موآب كان يساند داود لما كان داود ضد شاول أمّا وقد وصار داود ملكاً فقد حاربه موآب.
- 2- ويقول اليهود أن داود كان عنيفاً مع موآب لأنهم قتلوا أبوه وأمه اللذان تركهما عندهم في سلام. وداود ضرب موآب وصار موآب يدفع الجزية لإسرائيل حتى زمن موت أخاب حيث ثار موآب ضد إسرائيل وعصاه (2مل3:3 ، 4). وكانت ضربة داود ضدهم شديدة **قَاسَ حَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ** أى أجلسهم على الأرض وقاس الثلثين منهم بحبل فكانوا للموت **وَبِحَبْلِ لِلِاسْتِخْيَاءِ** = أى الثلث أبقى عليهم. وهؤلاء الذين قاسهم داود كانوا هم الأسرى فهو قتل الثلثين من الأسرى وأبقى الثلث.

الآيات (3-8):- ³ «وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنِ رَحُوبَ مَلِكِ صُوبَةِ حِينٍ ذَهَبَ لِيُرِدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ⁴ فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرَقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ. ⁵ فَجَاءَ أَرَامُ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةِ، فَضَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ⁶ وَجَعَلَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، وَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ لِدَاوُدَ عَبِيدًا يَقْدِمُونَ هَدَايَا. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ⁷ وَأَخَذَ دَاوُدُ أَثْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَبِيدِ هَدَدَ عَزَرَ وَآتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ⁸ وَمِنْ بَاطِحَ وَمِنْ بِيروثائي، مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ، أَخَذَ الْمَلِكُ دَاوُدَ نَحَاسًا كَثِيرًا جَدًّا. »

أرام من أولاد سام ومنهم من سكن في دمشق فكان إسمهم أرام دمشق ومن سكن في صوبه صار اسمهم أرام صوبه ومن سكن بين النهرين صار إسمهم أرام بين النهرين وهكذا. والأراميين هم السوريين. وأرام كانت تضم في

الشمال مملكتين عظيمتين متميزتين: أرام صوبة (عاصمتها صوبة ويظن أنها حمص) وأرام النهرين (وعاصمتها دمشق). ولقد بدأ داود بمحاربة هدد عزز ملك أرام صوبة. وصوبة كانت مملكة أرامية قوية غرب الفرات وإمتد سلطانها يوماً إلى حماة. وكانت دمشق إلى جنوبها (جنوب غرب). **لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ** = ذهب هدد عزز ليرد هيئته عند بعض الملوك الذين كانوا تحت سلطانه وتمردوا عليه. وإنتهز داود الفرصة فضربه وفي (4) قيل هنا **أَخَذَ دَاوُدُ 1700 فَارِسٍ وَ 2000 زَاجِلٍ** وقيل في (1أى18:4) 1000 مركبة، 7000 فارس، 20,000 راجل. والآية في (2صم8:4) يفهم منها أن داود أخذ 1000 مركبة حطم منها 900 وأبقى 100 مركبة فقط أيضاً فهو يقول **أَخَذَ دَاوُدُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةً مَرْكَبَةٍ**. بينما لم ترد كلمة مركبة في الآية كلها ولذلك نفهم أن الآية تكتب هكذا أخذ داود ألف مركبة و 700 فارس. وهكذا جاءت الآية في ترجمات كثيرة ويصبح الخلاف بين سفرى صموئيل والأيام في عدد الفرسان فهنا 700 وفي الأيام 7000 وهذه لها حلول مقترحة

1- كما قلنا في المقدمة أن هناك خلاف بين الكتّاب فهناك من يأخذ العدد كما هو وهناك من يأخذ عدد الصفوف وكل صف به 10 فرسان ولذلك دائماً نجد الخلاف بين الأيام وغيره من الأسفار في الأرقام هو خلاف إن وجد فهو (إمّا مقسوم على رقم 10 أو مضروب في رقم 10)

2- إن هذا التقسيم المشار إليه في -1- راجع إلى أن كل قائد له مجموعة من 10 فرسان فإذا ذكر 700 فارس فهم الـ 700 قائد وإذا ذكر 7000 فهو يقصد كل الفرسان بقادتهم. وحينما رأى ملك أرام دمشق ما حدث أتى لنجدة ملك أرام صوبة فضربه داود **أقام مُحَافِظِينَ فِي أَرَامٍ** لا تتجمع جيوشهم ثانية لمحاربته وألزمهم بدفع الجزية. وفي آية (4) **عَرَقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ** = عرقب الفرس أى قطع الوتر الذى فوق الحافر فيتحول الحصان إلى حيوان عاجز لا يستطيع الحرب. والسؤال لماذا لم يأخذ داود الخيل ليحارب بها. داود برجاله كانوا أقوى من أرام بفرسانها لأن الله معهم. فالله لا يريد أن يزيد ملوك إسرائيل من قوتهم العسكرية حتى لا يظنوا أنهم بقوتهم العسكرية يزدون وينتصرون. وهذا ضد إرادة الله أن يكون لشعبه قوة عسكرية أو شهوة أن تكون لهم قوة عسكرية، فهو الذى يحارب عنهم وذلك حتى لا ينتفخوا أو يتركوا الله الذى يحميهم ويحتموا بقوتهم فينفصلوا عن الله. هنا داود طبق الناموس تماماً (تث16:17) وكان غير ابنه سليمان الذى إقتنى من الخيل الكثير. وراجع (مز7:20 + 3:27 + 10:147). وأتراس الذهب والنحاس الذى أتى به داود إستفاد سليمان بها فى الهيكل. **وَمِنْ بَاطِحٍ وَمِنْ بِيروثَاي** = بيروثاى كانت بين دمشق وحماة. وباطح وبيروثاى هما طبخة وخون فى اللغة الأشورية (1أى18:8).

الآيات (9-14):- **"وَسَمِعَ ثُوْعِي مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ ضَرَبَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ،¹⁰ فَأَرْسَلَ ثُوْعِي يُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِ وَيُبَارِكُهُ لِأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَ عَزَرَ وَضَرَبَهُ، لِأَنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ ثُوْعِي. وَكَانَ بِيَدِهِ آنِيَةُ فِصَّةٍ وَآنِيَةُ ذَهَبٍ وَآنِيَةُ نُحَاسٍ.¹¹ وَهَذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدَ لِلرَّبِّ مَعَ الْفِصَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي قَدَّسَهُ مِنْ جَمِيعِ الشُّغُوبِ الَّذِينَ أَخْضَعَهُمْ¹² مِنْ أَرَامَ، وَمِنْ مُوَابَ، وَمِنْ بَنِي عَمُّونَ، وَمِنْ**

الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمِنْ عَمَالِيقَ، وَمِنْ غَنِيمَةِ هَدَدَ عَزَّرَ بْنِ رَحُوبَ مَلِكِ صُوبَةَ.¹³ وَنَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمَلْحِ.¹⁴ وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظِينَ. وَضَعَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ كُلِّهَا. وَكَانَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حِينَئِذَا تَوَجَّهَ. "

أَرْسَلَ ثُوْعِي = أو توعو ابنه ليبارك لداود على إنتصاره على هددعزر لأن هددعزر كان عدواً لتوعى. وقبول داود للهدايا أعلن أنه يحب السلام وليس الحرب لكنه كان يهيئ لسليمان ابنه كل الظروف بإخضاع الأمم المقاومة حوله مثل أرام وأدوم ... أو بإقامة علاقات سلام وود مع الأمم المسالمة مثل حماة حتى يتفرغ سليمان لبناء البيت. وكان في حروبه يجمع المواد التي إستخدمها سليمان لبناء البيت مثل الذهب والنحاس ... إلخ. وفى (2صم5:21) نجد داود ينزع الأوثان الذهبية. وكلمة نزع هنا أتت بمعنى حطم وحرق ودمر فهو لم يأخذها لبناء الهيكل ولكن الذهب الذى أتى به من كل مكان غير الأصنام كرسه للهيكل. . . . لماذا؟ الله ليس فى حاجة لأى ذهب وأى فضة فهذا الذى تتجس فى الأوثان لا يريده الله (ومن هذا يتعلم رجال داود أن لا يقدسوا الأوثان بل يحرقونها) وبالنسبة لنا فكل شهوة داخلنا يجب أن نصلبها ، أمّا قوتنا وصحتنا وأموالنا فيجب إستخدامها لمجد الله. وفى (13) **نَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا** = ليذكر كل إنسان عمل الرب.

آية (15):- **"¹⁵وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ دَاوُدُ يُجْرِي قَضَاءً وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ.**"

بعد أن هدا داود ممن حوله إهتم بشئون شعبه وإجراء العدل (مزمور 72: 2-4).

الآيات (16-18):- **"¹⁶وَكَانَ يُوَابُّ ابْنُ صَرْوِيَةَ عَلَى الْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسْجَلًا، ¹⁷وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيئَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِبًا، ¹⁸وَبَنَيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ عَلَى الْجَلَادِينَ وَالسُّعَاةِ، وَبَنُوءُ دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً.**"

نجد داود يوزع المسئوليات **مُسْجَلًا** = يكتب أحكام وأوامر الملك ويحفظها **سَرَايَا كَاتِبًا** = أى وزيراً ومفتشاً للدولة. **الْجَلَادِينَ وَالسُّعَاةِ** = ينفذون العقوبات فى المذنبين وهم أيضاً حراس الملك. **بَنُوءُ دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً** = كلمة كهنة هنا أى شفعاء. يحكمون مع داود وإذا وجدوا لدى الشعب طلبه يقدمونها إليه. وفى (1أى17:18) يقول بنو داود الأولين بين يدي الملك أى ندماؤه المقربين ورؤساء لهم كلمتهم ربما فى القضاء أو الإدارة ووجودهم بين يدي داود يجعلهم تحت عين داود.

الإصحاح التاسع

عودة للجدول

الآيات (1-13):- ¹«وَقَالَ دَاوُدُ: «هَلْ يُوْجَدُ بَعْدُ أَحَدٌ قَدْ بَقِيَ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ، فَأُصْنَعَ مَعَهُ مَعْرُوفًا مِنْ أَجْلِ يُونَاثَانَ؟»² وَكَانَ لِبَيْتِ شَاوُلَ عَبْدٌ اسْمُهُ صِيبَا، فَاسْتَدْعَوْهُ إِلَى دَاوُدَ، وَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَأَنْتَ صِيبَا؟» فَقَالَ: «عَبْدُكَ». ³فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَلَا يُوْجَدُ بَعْدُ أَحَدٌ لِبَيْتِ شَاوُلَ فَأُصْنَعَ مَعَهُ إِحْسَانًا لِلَّهِ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «بَعْدُ ابْنُ لِيُونَاثَانَ أَعْرَجُ الرَّجُلَيْنِ». ⁴فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَيْنَ هُوَ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «هُوَذَا هُوَ فِي بَيْتِ مَآكِيرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ فِي لُودَبَارَ». ⁵فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْتِ مَآكِيرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ. ⁶فَجَاءَ مَفْيَبُوشَتُ بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ، فَقَالَ دَاوُدُ: «يَا مَفْيَبُوشَتُ». فَقَالَ: «هَآنَذَا عَبْدُكَ». ⁷فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لَا تَخَفْ. فَإِنِّي لَأَعْمَلَنَّ مَعَكَ مَعْرُوفًا مِنْ أَجْلِ يُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَأَرُدُّ لَكَ كُلَّ حُقُولِ شَاوُلَ أَبِيكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ خُبْزًا عَلَى مَائِدَتِي دَائِمًا». ⁸فَسَجَدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تَلْتَفِتَ إِلَى كَلْبٍ مِثْلِي؟».

⁹وَدَعَا الْمَلِكُ صِيبَا غُلَامَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ مَا كَانَ لِشَاوُلَ وَلِكُلِّ بَيْتِهِ قَدْ دَفَعْتُهُ لَابْنِ سَيِّدِكَ. ¹⁰فَتَشْتَغِلْ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَعَبِيدُكَ، وَتَسْتَغِلْ لِيَكُونَ لَابْنِ سَيِّدِكَ خُبْزٌ لِيَأْكُلَ. وَمَفْيَبُوشَتُ ابْنُ سَيِّدِكَ يَأْكُلُ دَائِمًا خُبْزًا عَلَى مَائِدَتِي». وَكَانَ لَصِيبَا خَمْسَةَ عَشَرَ ابْنًا وَعِشْرُونَ عَبْدًا. ¹¹فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «حَسَبَ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبْدَهُ كَذَلِكَ يَصْنَعُ عَبْدُكَ». «فَيَأْكُلُ مَفْيَبُوشَتُ عَلَى مَائِدَتِي كَوَاحِدٍ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ». ¹²وَكَانَ لِمَفْيَبُوشَتَ ابْنٌ صَغِيرٌ اسْمُهُ مِيخَا. وَكَانَ جَمِيعُ سَاكِنِي بَيْتِ صِيبَا عبيدًا لِمَفْيَبُوشَتَ. ¹³فَسَكَنَ مَفْيَبُوشَتُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ أَعْرَجٌ مِنْ رِجْلَيْهِ كِلْتَاهُمَا. »

من العادات القديمة أن يقتل الملك الجديد كل نسل الملك السابق لئلا يطالبوا بالحكم ويقاوموه. أما داود فلم يستلم الحكم من يد إنسان بل من يد الله لذلك فهو لا يخاف إنسان، فمن أعطاه الملك سيحفظ كرسيه. ونجد على العكس هو يبحث عن أبناء شاول ليصنع معهم معروفاً (وقارن مع 2مل11:1). وهو لم ينس وعده ليونathan (1صم20:14-17) الذي كان منذ حوالي 15 سنة. وكان داود النبي نبياً للغاية في تعامله مع مفيوشث. وفي آية (3) **إِحْسَانُ اللَّهِ** = أى إحساناً عظيماً. وفي (7) **لَا تَخَفْ** = فيبدو أن مفيوشث تصور أن داود سيقتله كعادة الملوك. وكان حديث داود ومحبة لمفيوشث كله محبة وود . وما كان أثنى من الحقول التي ردها إليه بعد ذلك أنه أراح نفسه الداخلية وأشبعها. ولاحظ أن ما زرعه يونathan من محبة يجنيه ابنه الآن بعد موت أبيه بسنوات. ولقد قدم داود حباً عملياً إذ أعاد لمفيوشث كل أملاك أبيه وطلب من صيبا أن يعمل هو في الأرض ويعطى العائد لمفيوشث. بل طلب أن يأكل مفيوشث على مائدته دائماً. ولم يحتمل مفيوشث كل هذا الحب فسجد لداود بل شبه نفسه بكلب ميت. ومحبة داود وكرمه وعطائه يرمزان لمحبة المسيح الذي ينزع الخوف منا ويرد لنا ما فقدناه من نعم بسبب خطايانا، ووهبنا أن نجلس معه على مائدته السماوية نتناول من جسده ودمه، ورد لنا أرضنا أى الفردوس الذي كان قد ضاع منا بسبب خطايانا. وإذ أعطانا المسيح كل هذا علينا أن نقول مع مفيوشث يا رب ما أنا إلا كلب ميت لا أستحق كل هذا الحب "إن فعلتم كل البر فقولوا أننا عبيد بطلون" آية

(11) فَقَالَ صِيبًا لِّلْمَلِكِ حَسَبَ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ فَيَأْكُلُ مَفْيُوشَتُ عَلَى مَائِدَتِي أَى كَمَا قَالَ
سَيِّدَى الْمَلِكِ أَن مَفْيُوشَت يَأْكُل عَلَى مَائِدَتَى هَكَذَا يَكُون.

الإصحاح العاشر

عودة للجدول

الآيات (1-2) :- "وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ بَنِي عَمُونَ مَاتَ، وَمَلَكَ حَاثُونُ ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ. ²فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ حَاثُونِ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِيَ مَعْرُوفًا». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ بِنْدَ عَبِيدِهِ يُعْزِيهِ عَنْ أَبِيهِ. فَجَاءَ عَبِيدُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ."

لا نعرف ما هو المعروف الذي صنعه ناحاش لداود، لكن غالباً هو عطف عليه أو أسدى له خدمة حين كان هارباً في تخوم موآب (1صم22: 3 ، 4) خصوصاً لعداوة ناحاش لشاول فهو إعتبر كل من يعادى شاول صديقاً له. وبدأ داود في محبته بأن أرسل بعثة عزاء لابنه.

آية (3) :- "فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَاثُونِ سَيِّدِهِمْ: «هَلْ يُكْرِمُ دَاوُدُ أَبَاكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْزِينَ؟ أَلَيْسَ لِأَجْلِ فَخْصِ الْمَدِينَةِ وَتَجَسُّسِهَا وَقَلْبِهَا، أَرْسَلَ دَاوُدُ عَبِيدَهُ إِلَيْكَ؟»".
مشيرى حانون أساءوا الظن بداود .

وسوء الفهم سببه الحكم المتسرع فلعلنا لا نسئ فهم الآخرين حتى لا تكون هناك خسائر كثيرة. فهم ظنوا أن رجال داود جواسيس أتوا للتمهيد لكي يضرب داود المدينة. **قَلْبِهَا =** أى تدميرها.

آية (4) :- "فَأَخَذَ حَاثُونُ عَبِيدَ دَاوُدَ وَخَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهُمْ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَسْتَاهِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ."

إستمع حانون لمشيريه = **فَخَلَقَ نَصْفَ لِحَى الرسل وَشَقَّ ثِيَابَهُمْ**

= يعتبر هذا العمل عند اليهود وغيرهم

إهانة عظيمة ففي الشرق يكرم الرجل

بلحيته ويفتخر بها ويقسم بها. ولنلاحظ

أن هؤلاء الرسل يمثلون داود شخصياً

فهم سفراء ووزراء. إذا فأى إهانة تلحق

بهم تلحق بداود شخصياً. ونحن سفراء

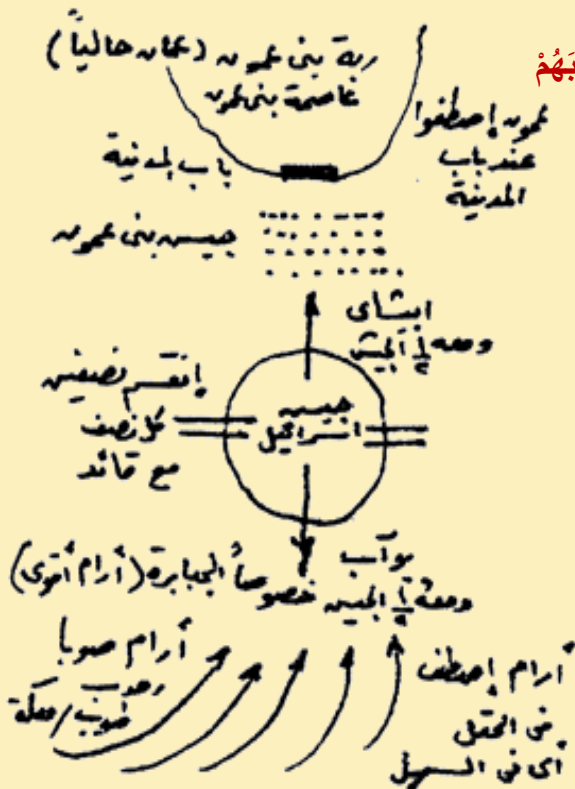
المسيح فكل تعبير يقع علينا يقع على

المسيح. وداود إنتقم للإهانة التي حلت

برجاله والمسيح سينتقم من كل من يُعَيَّر

ويهين شعبه. ولناظر أن بعد هذه الإهانة

ذهب داود بنفسه لأبواب بني عمون



ليرد لهم الإهانة في ديارهم فداود قوى . وشق الثياب إهانة بالغة وحانون قصد هذا ليصبحوا سخرية بنى عمون وشعبها.

آية (5) :- **"وَلَمَّا أَخْبَرُوا دَاوُدَ أَرْسَلَ لِلِقَائِهِمْ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجِلِينَ جِدًّا. وَقَالَ الْمَلِكُ: «أَقِيمُوا فِي أَرِيحَا حَتَّى تَنْبِتَ لِحَاكُمُ ثَمَّ ارْجِعُوا»."**

آية (6) :- **"وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَتَتْهُمُ عِنْدَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ بَنُو عَمُونَ وَاسْتَأْجَرُوا أَرَامَ بَيْتِ رَحُوبَ وَأَرَامَ صُوبًا، عِشْرِينَ أَلْفَ رَاكِلٍ، وَمِنْ مَلِكٍ مَعَكَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَرِجَالُ طُوبِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ."**
شعر بنو عمون أن إهانة سفراء داود موجهة إلى داود ودولته كلها وفهموا أن داود لابد وسينتقم فاستأجروا أرام لمساعدتهم لضرب داود.

الآيات (7-8) :- **"فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوَابَ وَكُلَّ جَيْشِ الْجَبَابِرَةِ. ٨ وَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَاصْطَفَوْا لِلْحَرْبِ عِنْدَ مَدْخَلِ النَّبَابِ، وَكَانَ أَرَامُ صُوبًا وَرَحُوبُ وَرِجَالُ طُوبِ وَمَعَكَ وَخَذَهُمْ فِي الْحَقْلِ."**

آية (9) :- **"فَلَمَّا رَأَى يُوَابُ أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْحَرْبِ كَانَتْ نَحْوَهُ مِنْ قُدَامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، اخْتَارَ مِنْ جَمِيعِ مُنْتَخَبِي إِسْرَائِيلَ وَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ أَرَامَ."**

أدرك يوباب أن خطة أرام وبنى عمون أن يفاجئ أرام جيش إسرائيل من الخلف بينما هم منشغلون بجيش بنى عمون من الأمام، وقسم الجيش ليضرب كلا الجيشين [فعلى الإخوة مساعدة بعضهم].

آية (10) :- **"وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ لِيَدِ أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ."**

ايات (11-12) :- **"١١ وَقَالَ: «إِنْ قَوِيَ أَرَامُ عَلَيَّ تَكُونُ لِي مُنْجِدًا، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ بَنُو عَمُونَ أَذْهَبُ لِنَجْدِكَ. ١٢ تَجَلَّدُ وَلَنْتَشَدَّ مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا وَمِنْ أَجْلِ مُدْنِ الْهِنَا، وَالرَّبُّ يَفْعَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ»."**

يوباب كان رجلاً دموياً لكن بلا شك نجد في كلماته هنا وفي مواقف أخرى أنه كان إنساناً له إيمان وشهامة وتضحية. والكتاب في عدالته يعرض كل المواقف. ولولا مواقفه الإيجابية هذه ما إختاره داود ليكون قائداً لجيشه ولا إحتمل خيانتة وغدره مثلاً ضد أبينير. وكانت هذه الحروب وأمثالها فرصة ليسجل لنا داود النبي بعض مزاميره (2، 20، 21، 60، 110) التي تنبأت عن ثورة الامم وتآمر الرؤساء عليه، فتكون نبوات عن ما حدث للمسيح حين قام عليه الامم والرؤساء وصلبوه. وكما إنتصر داود إنتصر المسيح على أعدائه وتمجد وقال داود بروح النبوة "قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (مز 110:1).

آية (13) :- **"١٣ فَتَقَدَّمَ يُوَابُ وَالشَّعْبُ الَّذِينَ مَعَهُ لِمُحَارَبَةِ أَرَامَ فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِ."**

حين رأى أرام يواب ورجاله الأبطال هربوا إذ هم مستأجرون. وبالتالي خاف بنو عمون وهربوا من أمام أبيشاي لأنهم أضعف من أرام.

آية (14) :- **"وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُ قَدْ هَرَبَ أَرَامُ، هَرَبُوا مِنْ أَمَامِ أَبِيشَايَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ. فَرَجَعَ يُوَابُ عَنْ بَنِي عَمُونَ وَآتَى إِلَى أُورُشَلِيمَ."**

حينما هرب بنو عمون أمام أبيشاي دخلوا بسرعة وتحصنوا بأسوارهم فلم يلحقهم أبيشاي وهم فضلوا أن يحتموا بأسوارهم ويؤجلون الحرب لمدة سنة حتى يستعدوا (2صم11:1).

الآيات (15-19) :- **"وَلَمَّا رَأَى أَرَامُ أَنَّهُمْ قَدْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، اجْتَمَعُوا مَعًا. ¹⁶وَأَرْسَلَ هَدَرُ عَزَرَ فَأَبْرَزَ أَرَامُ الَّذِي فِي عَبْرِ النَّهْرِ، فَأَتَوْا إِلَى حِيلَامَ وَأَمَامَهُمْ شُوبَكَ رَئِيسُ جَيْشِ هَدَرَ عَزَرَ. ¹⁷وَلَمَّا أُخْبِرَ دَاوُدُ، جَمَعَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ وَجَاءَ إِلَى حِيلَامَ، فَاصْطَفَى أَرَامُ لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَحَارَبُوهُ. ¹⁸وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ. ¹⁹وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ، عَبِيدُ هَدَرَ عَزَرَ أَنَّهُمْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، صَالَحُوا إِسْرَائِيلَ وَاسْتَعْبَدُوا لَهُمْ، وَخَافَ أَرَامُ أَنَّ يُنْجِدُوا بَنِي عَمُونَ بَعْدُ."**

حاول الأراميون أن يردوا إعتبارهم وسمعتهم فتجمعوا من جديد لمحاربة رجال داود. **فَأَرْسَلَ هَدَرُ عَزَرَ فَأَبْرَزَ أَرَامُ الَّذِي فِي عَبْرِ النَّهْرِ** أى استدعاهم وأبرزهم أى ظهرهم فى المعركة ليؤيدوه. وضرب داود جيوشهم وهنا تحققت النبوة لإبراهيم (تك15:18) أن أبنائه سيرثون الأرض حتى حدود نهر الفرات.

وبهذا نجد داود قد تربع على عرشه منتصراً فى عدة حروب (8 حروب).

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| 1- الحرب الأهلية بقيادة أبير ضده. | 2- الحرب ضد اليبوسيين. |
| 3- الحرب ضد الفلسطينيين وحلفائهم. | 4- الحرب ضد الفلسطينيين وحدهم. |
| 5- الحرب ضد الموابيين. | 6- الحرب ضد هددعزر. |
| 7- الحرب ضد أدوم. | 8- الحرب ضد عمون وأرام. |

الإصحاح الحادى عشر

عودة للجدول

حتى الآن رأينا داود المحب النقى الراعى الصالح الغيور على مجد الله، الذى قتل أسد ودب ثم جليات وواجه مقاومة شاول بقلب مملوء سماحة وحكمة ولم يتسرع ليملك ورأينا نبلة مع مغيبوشث. رأينا لا يعرف الشماتة مرتلاً المزامير. لذلك كافأه الله على هذه الحياة المقدسة وانتصر فى كل حروبه. وللأسف فهذه عادة الإنسان حينما يعطيه الله ينغمس فى ملذاته فينسى الجهاد فيسقط. وحدث هذا مع آدم أولاً ومع شعب إسرائيل مراراً والآن مع داود الذى بعد أن إستقر ملكه سقط فى لحظة تهاون ليظهر الضعف البشرى فى حياة داود العظيم. وإنحدر من خطية إلى أخرى وإذا بالتأديبات تنهال عليه والألام تتوالى. والله يكشف لنا ضعفات كل إنسان .

1- حتى لا نياس إن نحن أخطأنا بل نتمثل بداود ونقدم توبة.

2- إعلان عن ضعف البشرية وإحتياجنا لمخلص.

3- معرفة أن كل خطية تحتاج إلى تأديب وأن علينا أن نقبل التأديب كأبناء.

4- هى جرس إنذار لكل مؤمن ليعرف أنه حتى وإن كان قائماً ليحذر أن لا يسقط ونحيا جميعاً فى حالة إستعداد وجهاد.

5- سقطات داود ملأته أحراناً مرة لكن بالتوبة تحولت لمجده، فصارت سيرته ومزامير توبته سر قيام لكثيرين حطمتهم الخطية وهوى بهم اليأس.

6- هى درس لكل إنسان ليعلم أنه بدون الله مهما كان قوياً لابد وأن يسقط.

7- إن سمعنا أن الآخرين سقطوا فى خطايا شنيعة علينا أن نشكر الله لأنه حفظنا فلم نسقط.

آية (1):- "وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوَابَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُونَ وَحَاصَرُوا رَبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ."

عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ: قيل فى (14:10) أن يوباب رجع عن بنى عمون وأتى إلى أورشليم. وفى الصيف التالى حارب داود الأراميين (10: 15-19) والحرب المذكورة هنا فى هذه الآية كانت فى الصيف الذى يليه أى بعد (14:10) بسنتين.

ملحوظة :- أخبار هذه الحرب مع بنى عمون توقفت هنا لتدخل قصة سقوط داود وأمّا بقية القصة فنجدها فى (2صم: 26-31).

فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ = أى فى فصل الصيف الذى يخرج فيه الملوك للحرب فهذا هو الوقت المناسب. **فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُونَ** = أى البلد كلها فالتجأوا إلى ربة مدينتهم المحصنة فحاصرها يوباب. فى الحرب الأولى أمام أبيشاى حينما ذهب يوباب ليحارب الأراميين التجأ بنى عمون داخل ربة المحصنة ولم يكن عدد رجال أبيشاى كافياً

لحصار ربة. والآن هم مستعدون وطبعاً هدف الحرب منعهم من أن يهاجموا إسرائيل ثانية فلا يمثلوا خطراً على المملكة طالما نواياهم سيئة.

آية (2):- **"وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً الْمُنْظَرِ جِدًّا. "**

دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى = يقول المثل العامى "اليد البطالة نجسة". وهذا ما حدث الآن. فبينما الجيش يحارب نجد داود فى قصره لا يحارب. وكان قبل ذلك يجاهد فى صلواته ومزاميره ولكن لا جهاد فى الحرب ولا جهاد فى الصلاة، فهو الآن يتمشى ويترك العنان لعينيه تتطلعان فيشتهى امرأة أخيه. فالخطوة الأولى فى السقوط هى التهاون والإسترخاء . ولاحظ أن داود لم يسقط فى هذه الخطية وهو شاب يرعى الغنم ويصلى أو وهو مطروداً من أمام شاول أو وهو يحارب وهذه بركة التجارب والألام. أمّا الآن وهو مستقر بلا جهاد ها هو يسقط. وهناك من قال أن بثشبع قصدت هذا أن تجذب أنظار الملك. هى رأت أنه فخر لها أن تكون زوجة الملك فهى تعلم أن سطوح الملك يكشفها. على أى الأحوال لو كان داود على حالته الطبيعية وفى صلواته وجهاده ما كان قد سقط إلا أنه الآن فى حالة تراخى خلق فراغاً فى القلب والحواس وهذا الإنسان يطلب أن يشبع حواسه بالجمال الخارجى.

آية (3):- **"فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعُ بِنْتُ أَلِيَعَامَ امْرَأَةِ أُورِيَا الْحِثِّيِّ؟»."**
بَثْشَبَعُ بِنْتُ أَلِيَعَامَ وهى بثشوع بنت عميئيل فى (1أى3:5). بثشوع هى بثشوع مع إختلاف النطق وأليعام (شعب إلهى) وعميئيل (إله شعبى) بنفس المعنى ويكون والد بثشيع له إسمين بنفس المعنى.

آية (4):- **"فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَأَضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمَئِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. "**

مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمَئِهَا: هو وقت مناسب للحمل. ولا نجد أنها إعتضت على داود بل هى **دَخَلَتْ عَلَيْهِ** لعل داود لم يكن يتوقع فى نفسه أن ينحدر يوماً إلى هذا السقوط الشنيع لكن الخطية خاطئة جداً وكل قتلاها أقوياء، وتعرف كيف تصطاد الجبابرة. ولكن بدايتها تراخى فى الجهاد ثم نوم على سرير الكسل ثم مشى على السطوح عوضاً عن الصلاة لأجل نفسه ولأجل رجاله فى الحرب . وما يضاعف خطية داود أى خطية الزنا:-

1- سنه الكبيرة فسنة الآن 50 سنة. بالإضافة إلى خبراته الروحية ومزاميره.

2- هو متزوج من كثيرات.

3- هو أخذ من الله كثيراً. وهو مسيح الرب ونبيه.

4- هو الملك الذى يحكم على الزناة بالقتل.

5- المرأة متزوجة.

6- زوجها فى الحرب التى لم يذهب إليها داود.

7- بل زوجها هو أحد أبطال داود، وهو غريب الجنس ومتهود. **أُورِيَّا** = أور يا = نور يهوه وهو حتى من الحثيين.

لقد شلت الشهوة كل تفكير جاد فكان للشهوة أنياب أفتك من أنياب الأسد والدب ولها قوة أكبر من جليات ولننظر أسباب أخرى للسقوط:-

I- التهاون بالثعالب الصغيرة المفسدة للكروم. فهو ظن نفسه قوياً فلم يهرب من النظرة الأولى بل ترك العنان لشهوته. لذلك علينا أن نغلق أبواب حواسنا ونهرب من الشر ولا ندخل فى حوار مع الحية بل نرفضها ونرفض وسائلها (فلا نسقط مثل حواء).

II- السبب الثانى هو عدم الشعور بالحضرة الإلهية. فيوسف كانت ظروفه أصعب كثيراً من داود ولكنه كان شاعراً بوجود الرب وهذا الشعور بالحضرة الإلهية يكون كنور يرشد صاحبه لذلك قيل هنا **كَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ آية (2).**

III- وقت الجهاد والحرب أو الصلاة تحول إلى تمشية على السطوح. فيكون السبب الثالث هو طلب الراحة عوضاً عن الجهاد. فداود إعتاد التمتع والترف ونسى الجهاد.

آية (5):- **«وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى».**

بحسب الشريعة فهى مستوجبة الموت فأرسلت للملك ليدبر لها وإلا تشهر به. كم تذل الخطية أحسن الناس وتفقدهم سمعتهم.

الآيات (6-13):- **«فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. فَاتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدَ عَنْ سَلَامَةِ يُوآبَ وَسَلَامَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. ⁸ وَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنَ عِنْدِ الْمَلِكِ. ⁹ وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عِبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. ¹⁰ فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «أَمَّا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَ أَذًا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» ¹¹ فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحَرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لِأَكْلِ وَأَشْرَبِ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ». ¹² فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أَطْلُقُكَ». فَاقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. ¹³ وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. »**

أراد داود أن يخفى الجريمة بأن يطلب أوريا لينزل إلى بيته ويضطجع مع زوجته فينسب الحمل لأوريا وكم كانت عظيمة إجابة أوريا ونفسية أوريا بل كانت إجابته فيها توبيخ لداود الذى لم يذهب إلى الحرب وإكتفى بالتمتع فى قصره. وأوريا حسب أن دخوله على امرأته هو إهانة لله المرموز له بالتابوت وللشعب وللملك ولقائده وإخوته فى

الميدان. فوقت الحرب هو وقت بذل وليس وقت تمتع شخصى. وداود بعد أن رفض أوريا أسكره ليذهب لبيته ومع هذا رَفَضَ. وفى (8) حِصَّةٌ = أى من طعام الملك.

الآيات (14-21):- "14 وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوَابَ وَأَرْسَلَهُ بِيدِ أُورِيَّا. 15 وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». 16 وَكَانَ فِي مُحَاصِرَةِ يُوَابَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عِلِمَ أَنَّ رِجَالَ النَّاسِ فِيهِ. 17 فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوَابَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عِبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا. 18 فَأَرْسَلَ دَاوُدَ بِجَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ. 19 وَأَوْصَى الرَّسُولَ قَائِلًا: «عِنْدَمَا تَفْرُغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ، 20 فَإِنْ اشْتَغَلَ غَضَبُ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَزْمُونُ مِنْ عَلَى السُّورِ؟ 21 مَنْ قَتَلَ أَبِيمَالِكَ بْنِ يَرْبُوشَتَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ امْرَأَةً بِقِطْعَةٍ رَحَى مِنْ عَلَى السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ: قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا.»

الخطايا تلد خطايا. فحينما ضاق الأمر بـداود فكر فى قتل أوريا بمكيده. وهنا نجد أن داود إستهان بالعدل والأمانة بل يسلم قائده الأمين ومعه نفوساً بريئة أخرى للموت ليستر فضيحه. ولكن ليس خفى وإلاّ ويعلن وما تقولونه فى المضاجع ينادون به على السطوح. وربما لم يُدرك يُوَابَ فى البداية السر وراء طلب داود قتل أوريا الحثي ولكنه نفذ أمر الملك. ولكنه فهم فيما بعد حين وجد داود قد تزوج أرملته. بل أن يُوَابَ نفذ الأمر ببراعة ليتصيد زلة على داود فلا يعود يذله لقتله أبنير. فكل خاطئ يتمنى أن يكون الكل خطاة مثله. فيوَابَ قطعاً قد إشتراك مع داود فى قتل أوريا لأنه فرح بهذا التخطيط من داود. ونجد قول يُوَابَ فى (21) **فَقُلْ قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا أَيْضًا** = أنه يريد أن يصل لداود أن يُوَابَ فهم أن قتل أوريا هو لمصلحة الملك وسيعطيه السرور. بل أن يُوَابَ غالباً أراد نشر الفضيحة بأن أرسل هذا الخبر مع الرسل لإذلال داود. ولقد شعر داود فعلاً بنوع من الإذلال أمام يُوَابَ فنجد داود لا يتجاسر أن يكلم يُوَابَ وقد حاول عزله من منصبه فلم يقدر فترك الأمر لسليمان بل أوصاه بقتله (1مل2: 5،6). وكم تذل الخطية الإنسان. ولاحظ أن القتل أعقب الزنا فإن القساوة تلتحم مع النجاسة فالإنسان الساقط تحت ثقل النجاسة تجده عنيفاً وقاسياً فى أعماقه. والسؤال كيف لم يتحرك قلب داود لكل هذا، قلبه الذى سبق وضربه على قطع جزء من جبة شاول؟ الإجابة أن الخطية تقسى القلب وتعمى العينين. والعجيب أن ضمير داود ظل مستريحاً عاماً كاملاً.

الآيات (22-26):- "22 فَذَهَبَ الرَّسُولُ وَدَخَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا أَرْسَلَهُ فِيهِ يُوَابُ. 23 وَقَالَ الرَّسُولُ لِدَاوُدَ: «قَدْ تَجَبَّرَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا إِلَى الْحَقْلِ فَكُنَّا عَلَيْهِمْ إِلَى مَذْخَلِ الْبَابِ. 24 فَرَمَى الرُّمَاءُ عِبِيدَكَ مِنْ عَلَى السُّورِ، فَمَاتَ الْبَعْضُ مِنْ عِبِيدِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا». 25 فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «هَكَذَا تَقُولُ لِيُوَابَ: لَا يَسُوُّ فِي عَيْنَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ، لِأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هَذَا وَذَاكَ. شَدِّدْ قِتَالَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْرِبْهَا. وَشَدِّدْ». 26 فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أُورِيَّا رَجُلُهَا، نَدَبَتْ بَعْلَهَا.

آية (27) :- "وَلَمَّا مَضَتْ الْمُنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. وَأَمَّا الْأَمْرُ
الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَقَبِّحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. "
فَقَبِّحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ = الله يحب داود ولكنه لا يتستر على جريمته فالله ليس عنده محاباة.

الإصحاح الثاني عشر

عودة للجدول

الآيات (1-4):- "فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «كَانَ رَجُلَانِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ. ²وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ³وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ قَدْ أَقْتَنَاهَا وَرَبَّاهَا وَكَبِرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ جَمِيعًا. تَأْكُلُ مِنْ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ لَهُ كَابْنَةٌ. ⁴فَجَاءَ ضَيْفٌ إِلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ، فَعَفَا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيَهَيَّيَ لِلضَّيْفِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ نَعْجَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ»."

لأن ضمير داود لم يتحرك أرسل له الرب ناتان النبي والله له وسائله المتعددة حتى يجعلنا نستيقظ ونقدم توبة مثل [العظات / موت أحد الأحباء / مرض / تجارب / فشل / آية من الكتاب] ومعنى المثل الذي ضربه ناتان. أن الضيف الجائع هو شهوة داود فالشهوة هي دخيلة على الإنسان وهي جاءت للإنسان في مساء هذا العالم. وأراد داود الغنى أن يشبع شهوته بإغتصابه بثشبع الصغيرة الوحيدة المحبوبة جداً لدى رجلها، هذه التي عاشت معه تشاركه حياته وأكله وشربه وسريره ونومه ومشاعره. والآن يغتصبها داود الغنى جداً الذي له زوجات كثيرات. وبثشبع هذه إفترسها شهوة داود كما إفترسه هو أيضاً.

الآيات (5-6):- "⁵فَحَمِي غَضِبَ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ جِدًّا، وَقَالَ لِنَاتَانَ: «حَيَّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ يُقْتَلُ الرَّجُلُ الْفَاعِلُ ذَلِكَ، ⁶وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلِأَنَّهُ لَمْ يُشْفِقْ»."

حمى غضب داود وأصدر حكمه وكأنه يصدر حكماً على نفسه. لذلك علينا أن لا نتسرع ونصدر أحكاماً وندين الآخرين بل نترك الدينونة لله فالإنسان يميل أن يدين الآخرين ولا يدين نفسه، بل هو لا يرى خطأ في نفسه. **وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ** = وهذا بالفعل حدث مع داود فهو قتل أوريا ومات له 4 بنين 1- ابن بثشبع (ابن الخطية) 2- أمنون قتله إيشالوم 3- إيشالوم 4- أدونيا قتله الملك سليمان. وداود زنى بإمرأة أوريا وقد زنا ابنه أمنون مع إبنته ثامار وزنى إيشالوم بسراريه (أى سرارى داود) . أما حكم داود بالقتل = **يُقْتَلُ الرَّجُلُ الْفَاعِلُ** = فهذا سامحه الله فيه لأنه إعترف وندم.

آية (7):- "⁷فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ! هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ،"

شجاعة ناتان في مواجهة داود تشبه شجاعة إيليا في مواجهة أخاب وهكذا يوحنا المعمدان في وجه هيروديس. فقد واجه داود بصرامة وصراحة وحزم ولم يحابى الوجوه. ولاحظ ناتان كان يتحدث مع داود خفية ولم يشهر به أمام إنسان لكن الله سمح بنشر هذا في الكتاب المقدس لتعليمنا. ومن الأفضل أن نفصح هنا في هذا العالم عن أن نخسر الأبدية. **أَنَا مَسَحْتُكَ ... وَأَنْقَذْتُكَ** = لنذكر إحسانات الله علينا فلا نخطئ إليه.

الآيات (14-8):- ⁸ «وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَنِسَاءَ سَيِّدِكَ فِي حِضْنِكَ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا، كُنْتُ أَرِيدُ لَكَ كَذَا وَكَذَا. ⁹ لِمَاذَا اخْتَقَرْتَ كَلَامَ الرَّبِّ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ قَدْ قَتَلْتَ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ بِالسَّيْفِ، وَأَخَذْتَ امْرَأَتَهُ لَكَ امْرَأَةً، وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُونَ. ¹⁰ وَالْآنَ لَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّكَ اخْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةً أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. ¹¹ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا أَقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَأَخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. ¹² لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسَّيْرِ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». ¹³ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانُ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ. لَا تَمُوتْ. ¹⁴ غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِهَذَا الْأَمْرَ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَثُونَ، فَالابْنُ الْمَوْلُودُ لَكَ يَمُوتُ».

كان تأديب داود قاسياً جداً لكن قطعاً كان مطلوباً لأجل خلاص نفسه **لَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ** = 3 من أولاده ماتوا بالسيف في أثناء حياته. وحتى نهاية كرسى داود أيام صدقيا لم يفارق السيف بيته فقد مات أولاد صدقيا بسيف نبوخذ نصر أمام عيني أبيهم. وكل هذه الألام هي ثمار طبيعية للخطية. الأسرة المباركة والأبناء المباركون يقدمون بركة لأولادهم والعكس صحيح فالأسرة الفاسدة تورث أولادها فساداً ولعنة. وعظمة داود النبي في أنه لم يجد لنفسه أعذاراً كما كان يفعل شاول بل هو إعترف سريعاً بخطيته وإحتمل تأديب الرب في صمت لذلك كان حسب قلب الله. فالله يحب أن نخضع بين يديه حتى في التأديب. ولاحظ أن داود كملك عظيم لم يخجل أن يعترف أمام ناتان النبي. وفي (13) **لَا تَمُوتُ** = أى لا تموت الآن فوراً ولن تقتل فوراً وأيضاً لن تموت الموت الثانى وتهلك بسبب الخطية. ومزامير توبة داود الرائعة التى سجلها فى هذه المناسبة [6، 32، 38، 51، 102، 130، 143].

وَأَخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ = الله لن يأخذ النساء ليعطيهن إلى عدو داود ليزنى معهن، بل لن يحمى نساء داود ممن يريد أن يزنى معهن. فى السابق كان الله يحمى داود ونسائه كما فعل حينما خطف العمالقة نساءه ونساء رجاله (1مل30). ولكن بعد خطية داود لم يحمى الله نساءه كتأديب له.

الآيات (15-23):- ¹⁵ «وَذَهَبَ نَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ. وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ امْرَأَةُ أُورِيَّا لِدَاوُدَ فَتَقَلَّ. ¹⁶ فَسَأَلَ دَاوُدُ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ الصَّبِيِّ، وَصَامَ دَاوُدُ صَوْمًا، وَدَخَلَ وَبَاتَ مُضْطَجِعًا عَلَى الْأَرْضِ. ¹⁷ فَقَامَ شُيُوخُ بَيْتِهِ عَلَيْهِ لِيَقِيمُوهُ عَنِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَشَأْ، وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ خُبْزًا. ¹⁸ وَكَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ الْوَلَدَ مَاتَ، فَخَافَ عَبِيدُ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «هُوَذَا لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا كَلَّمْنَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِمَصَوْتِنَا. فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ: قَدْ مَاتَ الْوَلَدُ؟ يَعْمَلُ أَشْرًا!». ¹⁹ وَرَأَى دَاوُدُ عَبِيدَهُ يَتَنَاجَوْنَ، فَفَطِنَ دَاوُدُ أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ مَاتَ الْوَلَدُ؟» فَقَالُوا: «مَاتَ». ²⁰ فَقَامَ دَاوُدُ عَنِ الْأَرْضِ وَاغْتَسَلَ وَادَّهَنَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ وَسَجَدَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ وَطَلَبَ فَوْضَعُوا لَهُ خُبْزًا فَأَكَلَ. ²¹ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي فَعَلْتَ؟ لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا صُمْتَ وَبَكَيْتَ، وَلَمَّا مَاتَ الْوَلَدُ قُمْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا». ²² فَقَالَ: «لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتُ لِأَنِّي قُلْتُ: مَنْ

يَعْلَمُ؟ رَبِّمَا يَرْحَمُنِي الرَّبُّ وَيَحْيَا الْوَلَدُ. ²³وَالآنَ قَدْ مَاتَ، فَلِمَ أَذَا أَصُومُ؟ هَلْ أَقْدِرُ أَنْ أَرُدَّهُ بَعْدُ؟ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ وَأَمَّا هُوَ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيَّ».

مرض طفل الخطية فتذلل داود من أجل محبته للطفل ولأنه شعر أن موت الطفل يحمل معنى غضب الله عليه فكان يصلى ويصوم. وكان يرجو شفاؤه كعلامة رضا من الله. ولكنه أعلن تسليمه الكامل لحكم الله حين مات الولد بل مسح نفسه بالدهن علامة الفرح فهو شعر أن الولد عند الله وهذه هي إرادته. وكان يجب أن يموت الولد كعلامة لكل إنسان خاطئ أن كل ما يجنيه من الخطية مما يعتبره العالم مكسباً زنياً لا بد وسيضيع. فمن يسرق لا تكون له بركة في أمواله كذلك من لا يدفع العشور أو من يبحث عن لذة بطريقة خاطئة ... وهكذا وفى آية (15) **فَتَقَلَّ**: مرض مرضاً شديداً.

الآيات (24-25):- ²⁴وَعَزَّى دَاوُدُ بَشْشَبَعَ امْرَأَتَهُ، وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتْ ابْنًا، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ، ²⁵وَأَرْسَلَ بِبَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ «يَدِيدِيَا» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. "

سُلَيْمَانُ: معناه سالم أو صانع سلام إذ فى أيامه إستتراحت المملكة من الحروب فقد أطلق الإسم عليه بطريقة نبوية فهو كرمز للمسيح بانى الهيكل ملك السلام ورئيس السلام كان يجب تسميته بصانع السلام. وربما كان إختيار داود للإسم ليشير أنه وإن كانت الخطية قد أثارت زوابع عديدة إلا أنه بالتوبة إستعاد سلامه الداخلى وأنه هو وزوجته أم سليمان عادا لحالة السلام مع الله. وهذا لا يمنع وقوع التأديبات. وأحب الطفل وأرسل ناثان حيث دعاه يديديا ومعناه محبوب الله وهو إشتقاق آخر من كلمة داود التى تعنى المحبوب ليؤكد لوالديه أنه وإن مات الطفل الأول للتأديب فالثانى يعلن محبة الله لهما وغفرانه خطيتهما.

الآيات (26-31):- ²⁶وَحَارَبَ يُوآبُ رَبَّةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ. ²⁷وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ: «قَدْ حَارَبْتُ رَبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ. ²⁸فَالآنَ اجْمَعْ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَأَنْزِلْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا لِيَلَّا أَخُذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا». ²⁹فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَذَهَبَ إِلَى رَبَّةَ وَحَارَبَهَا وَأَخَذَهَا. ³⁰وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوزَنَهُ وَوزَنَهُ مِنَ الذَّهَبِ مَعَ حَجَرٍ كَرِيمٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً

جَدًّا. ³¹ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَهُمْ فِي أَتُونِ الْآجَرِ، وَهَكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مَدُنِ بَنِي عَمُونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

نعود الآن إلى خبر الحرب مع بني عمون الذي بدأه في (2صم11:1) فنجد يوباب قد هزم بني عمون.



ويبدو أن مدينة ربة كان لها سور يحيط بها ويحيط بمدينة صغيرة أي حى صغير وله سور أيضاً يشمل خزان الماء أو الآبار التي تمتد المدينة بالماء. وعندما سقطت مدينة المياه في يد يوباب كان منطقياً أن تسقط مدينة ربة: **مَدِينَةُ الْمَمْلَكَةِ** (عاصمتها) بعد إنقطاع المياه عنها. وعندئذ أرسل يوباب يستدعى داود ليأتى ويدخل هو المدينة لئلا يقال أن يوباب هو فاتح المدينة وليس داود. وكل مسيحي عليه أن ينسب إنتصاره للمسيح. بل كل نجاح ينسب للمسيح وليس لنا. وربما حملت كلمات يوباب نوع من التحذير لداود أي

إن أردت أن تكون ملكاً فإنزل وحارب. لقد تجرأ يوباب على داود جداً. وفي (30) **تَاجَ مَلِكِهِمْ**: كان وزنه وزنة من الذهب فكيف يضع داود هذا الثقل على رأسه (حوالى 45 كجم).

1- قيل أن إثنان من عظماء داود أمسكا التاج ورفعاه على رأسه علامة تسلطه على بني عمون وقد فعلا هذا لبعض الوقت ثم أنزلاه. وهذا رأى معظم المفسرين.

2- قد يكون التاج خفيفاً ولكنه مملوء جواهر وقيمة الجواهر به تعادل وزنه ذهب.

3- قيل أن كلمة تاج ملكهم هي تاج ملكومهم أي إلههم ، وهذا تمثال وثن يمكن وضع هذا التاج عليه.

وفي (31) **وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ** = غالباً معنى هذا أنه إستخدمهم فى تقطيع الأشجار بالمناشير والدراس بالنوارج أى إستخدمهم فى عبودية مرة. ولكن فى (1أى20:3) الآية صريحة أن داود نشرهم بالمناشير وهذه بلا شك قسوة، ولكنهم يستحقونها فهم كانوا يقدمون أولادهم ضحايا حية لإلههم ملكوم. إذ كانوا يحرقونهم أمامه أحياء. ولكن على كل الأحوال فهي قسوة مرفوضة من داود الذى يرمز للمسيح لكن عادة ما تقترن القسوة مع خطية الزنا. وكان داود خارجاً من خطية الزنا وقتل أوريا ولم يرجع لسابق رحمته بالتوبة بعد ولكن من المؤكد بعد أن عاد لحياة التوبة رجعت له رحمته ومحبتة ورقة قلبه.

سؤال:- ان كان الله قد نقل عن داود خطيته (آية 13) بعد اعترافه ، فلماذا كانت العقوبات ؟

الله الذى يحب داود يريد داود في أكمل صورة ، فالله يريد ان يُكَمِّلَ عبده . ولاحظ قول بولس الرسول ان الله كَمَّلَ المسيح بالألام (عب 2 : 10) فهل لا يكملنا نحن بالألام ، ليكون لنا نصيب أكبر في السماء .

لكن لنلاحظ ان الله كمل المسيح بالألام لكي يشابهنا في كل شئ اذ نحن كبشر تحت الألام (يع 5 : 17) . والله يكملنا نحن بالألام لكي نكمل فنشابه المسيح = يتصور المسيح فينا (غل 4 : 19)

ونلاحظ أن الله لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل حتي لا نفشل ونياس (1كو 10 : 13 + مز 125 : 3) والله وجد أن داود يحتمل . اذاً فالله يجربه ليصل الي أعلى درجة (يُجَرِّبُهُ أى يسمح له بتجربة) ، وبتجربة تنزع هذه الخطايا المحبوبة من قلبه . فنجد ان الزنا والقتل اللذان دخلا بيته جعللا قلبه يتنقي من الشهوة الخاطئة والقسوة

التي تسللت اليه. بعدما رآه من زنى ابنه مع ابنته، وزنى إيشالوم ابنه مع نسائه، كره الزنى وعاد لطهارته. وهكذا بعدما رأى الدم والقتل يدخل بيته كره ما فعله مع أوريا. وعاد لنقاوته. بل حينما أتوا له بحاضنة لتدفنه لم يقترب إليها إذ زهد تماما في الجنس (1مل 1 : 1 - 4). لقد أتى التأديب بثماره ونجح، فالله كطبيب ماهر لا يفشل في أدويته وعلاجه للأمراض أولاده الروحية ليخلصوا.

داود في نقاوته ومحبه لله وتسايحه كان مثاليا، وأحبه الله هكذا. وبعد خطيته تغير قلبه واشتعلت شهوته، وزادت قسوته. والله الذى أحب داود فى صورة نقاوته، أراد أن يعيده إلى صورته الأولى. وهكذا قال الرب "«الحق أقول لكم: ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات" (مت 18 : 3). وهذا ما يعمله معنا الروح القدس خلال رحلة حياتنا، ما قال عنه بولس الرسول "تجديد الروح القدس" (تى 3 : 5).

الإصحاح الثالث عشر

عودة للجدول

الآيات (1-22):- "1 وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لِأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتُ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا تَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. 2 وَأُخْصِرَ أَمْنُونُ لِلْسَّقَمِ مِنْ أَجْلِ تَامَارَ أُخْتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسَرَ فِي عَيْنِي أَمْنُونُ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا. 3 وَكَانَ لِأَمْنُونِ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلًا حَكِيمًا جِدًّا. 4 فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ تَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». 5 فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارِضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيُرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعِ تَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِي وَتُطْعِمَنِي خُبْزًا، وَتَعْمَلْ أَمَامِي الطَّعَامَ لِأَرَى فَأَكُلَ مِنْ يَدِهَا». 6 فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارِضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيُرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعِ تَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِي وَتَصْنَعْ أَمَامِي كَعَكَتَيْنِ فَأَكُلَ مِنْ يَدِهَا». 7 فَأَرْسَلَ دَاوُدَ إِلَى تَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلًا: «أَذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونِ أُخِيكَ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَامًا». 8 فَذَهَبَتْ تَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونِ أُخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتْ الْعَجِينَ وَعَجَنْتْ وَعَمَلَتْ كَعَكًا أَمَامَهُ وَخَبَزَتْ الْكَعْكَ، 9 وَأَخَذَتْ الْمِقْلَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أُخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. 10 ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِتَامَارَ: «إِيتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمَخْدَعِ فَأَكُلَ مِنْ يَدِكَ». فَأَخَذَتْ تَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمَلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونُ أَخَاهَا إِلَى الْمَخْدَعِ. 11 وَقَدِمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالِي اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». 12 فَقَالَتْ لَهُ: «لَا يَا أَخِي، لَا تُذَلِّلْنِي لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لَا تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. 13 أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي؟ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِمَ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ». 14 فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا. 15 ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بَغْضَةً شَدِيدَةً جِدًّا، حَتَّى إِنَّ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا إِيَّاهَا. وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ: «قُومِي انْطَلِقِي». 16 فَقَالَتْ لَهُ: «لَا سَبَبَ! هَذَا الشَّرُّ بِطَرْدِكَ إِيَّايَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ الَّذِي عَمَلْتُهُ بِي». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، 17 بَلْ دَعَا غُلَامَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ وَقَالَ: «اطْرُدْ هَذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفَلِ الْبَابَ وَرَاءَهَا». 18 وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مَلُونٌ، لِأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبَسْنَ جُبَاتٍ مِثْلَ هَذِهِ. فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ إِلَى الْخَارِجِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَهَا. 19 فَجَعَلَتْ تَامَارُ رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا، وَمَرَقَتْ الثَّوْبَ الْمَلُونُ الَّذِي عَلَيْهَا، وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ صَارِخَةً. 20 فَقَالَ لَهَا أَبْشَالُومُ أَخُوهَا: «هَلْ كَانَ أَمْنُونُ أَخُوكَ مَعَكَ؟ فَالآنَ يَا أُخْتِي اسْكُتِي. أَخُوكَ هُوَ. لَا تَضْعِي قَلْبَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ». فَأَقَامَتْ تَامَارُ مُسْتَوْحِشَةً فِي بَيْتِ أَبْشَالُومَ أَخِيهَا. 21 وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ اغْتَاطَ جِدًّا. 22 وَلَمْ يُكَلِّمْ أَبْشَالُومَ أَمْنُونُ بِشَرٍّ وَلَا بِخَيْرٍ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ أَبْغَضَ أَمْنُونَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ تَامَارَ أُخْتَهُ. "

لقد أعلن ناثن الحكم على داود ونجد في هذا الإصحاح مباشرة تنفيذ الحكم ونجد أن المتاعب بدأت تحيط بداود، وأن نصف فترة حكمه الثانية ليست في مجد وإزدهار النصف الأول. يا ترى ماذا كان موقف داود أمام رجاله حين أعلنت هذه القصة أن ابنه زنى مع ابنته!! حقاً إن ما يصنع في الخفاء ينادى به على السطوح. وقصة أمنون هي صورة حية للتمييز بين الحب والشهوة. فالحب يجعل الإنسان يبذل نفسه لأجل من يحبهم ليراهم

سعداء وفي التعامل مع الجنس الآخر. فمن يحب يشعر أنه يتعامل مع شخص له كيانه ويقدره. أما الشهوة فهي ليست سوى إشباع لذة وتعامل مع الجنس الآخر كأداة للمتعة. والحب ينمو يوماً فيوماً ويهب القلب إتساعاً للجميع أما الشهوة فتحطم الإنسان وتضييق قلبه وسرعان ما تلهو بالشخص نفسه فينقلب الحب الشهواني لكرهية. وللأسف فقد إصطلح الناس على تسمية الشهوة حب. ولم يُعَدِّ المجتمع قادراً على التمييز بين الكلمتين ولكن منطقياً فكل حب غير قانوني [كحالة داود مع بثشبع أو أمنون مع ثامار] فهو شهوة. وكل حب من هذا النوع مدمر. وطالماً تكلمنا عن الحب فلا نستطيع أن ننسى أن الله محبة فكل من يشابه الله في محبته فهذا حب وكل من لا يشبه الله في محبته فهذه شهوة. والسؤال ما هو شكل محبة الله؟ محبة الله تنبع منه للآخرين لتقيض عليهم

فكل من يجد أن حبه يخرج منه ويجعله

يتصرف كما تصرف المسيح فهذه محبة. وماذا فعل المسيح "ليس حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه عن الآخرين". أما الشهوة والتي إصطلح الناس على تسميتها حباً فهي على العكس → هي مجرد إشباع للداخل لإرضاء شهوة أنانية لإرضاء الذات.

لذلك نقول أن الحب هو تحرر من الأنا ليعطى الإنسان ذاته لبنيان الآخرين ولبنيان نفسه أما الشهوة فهي تقوقع حول الأنا. وكل من يتقوقع حول ذاته يشبه دودة القز التي تحيط ذاتها وتتقوقع فتموت. كل من ينحصر في ذاته ولذاته يموت وكل من ينطلق ويبعث عن الآخرين يحيا، فهو يشبه الله. والآن هل مؤامرة أمنون ومرضه لأجل شهوته لأخته هل هذا حب؟ قطعاً لا. وفي اللغة العربية هناك كلمة واحدة هي الحب تعبر عن النوعين ولكن في العبرية وفي اليونانية هناك كلمتين:

1- أغابو وهي تعبير عن الحب السامي المتحرر من الأنا.

2- فيلو وهي تعبير عن الحب العادي وتندرج الشهوة تحته.

وكلمة حب هنا التي إستخدمت لحب أمنون لثامار هي (فيلو) فكلمات الكتاب دقيقة. ولذلك بعد أن نفذ أمنون ما أراده تحول حبه أو شهوته إلى بغضة شديدة جداً حتى أنه طرد أخته بعد أن نال منها شهوته. لقد كان أمنون يظن أن ثامار دون سواها هي سر سعادته، وإذ نال منها تحقيق شهوته لم يجد في داخله شبعاً كما كان يظن لذا أبغضها. ونحن كثيراً ما نشاق للخطية ونظن أن فيها سعادتنا ونظن أنها جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وشهية للنظر ولكن إذ نتذوقها نندم وهذا ما حدث مع آدم وحواء. وفي (2) **أَحْصِرَ أَمْنُونُ لِلْسَّقَمِ** = وعانى أمنون من المرض وهذا دليل فسادُه بسبب شهوته وحب الخطية يجعلنا نضعف ونخور حتى الموت. وفي (3) **رَجُلًا حَكِيمًا جَدًّا** = لكن للأسف كانت حكمته للشر وليست للخير. وكانت صداقته لأمنون صداقة نتيجتها الموت ولو أظهر لأمنون عواقب شهوته لأنقذه وأنقذ أخته. ثم نجد أن ثامار تكلمت بمنتهى الحكمة مع أمنون. **لَا يَفْعَلْ هَكَذَا بِإِسْرَائِيلَ** = هذا العمل لا يليق بأمة مقدسة وسيجلب غضب الله على الشعب كله فهما عضوين بالجماعة. وقالت لأخيها أن الخطية تحطم مرتكيها **فتجعلها هي في عار وهو كأحد السفهاء** وربما أرادت خداعه فقالت له **كَلِمَ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ** وربما حسبت أن الزواج بأخ غير شقيق أهون من السقوط في الزنا، أو هي فكرت أن الملك من حقه أن يعطى إستثناءات مبنية على زواج إبراهيم بسارة وهي شقيقة لكن ليست من نفس الأم.

ولذلك وبعد أن إغتصبها أمنون تصورت أنه يجب أن يتزوجها لذلك هي إعتضت على أنه طردها وتذلت أمامه ليتزوجها ولا يتركها للعار. وفي (16) **لَا سَبَبَ** = أى لا يوجد سبب يدعوك لطردى. ووضعها للرماد ... الخ علامة الحزن الشديد كمن فى جنازة ومزقت الثوب الملون علامة فقدها كل مجد وفى (22) إيشالوم يضرمر شراً لأمنون.

الآيات (23-39): - ²³ «وَكَانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ، أَنَّهُ كَانَ لِأَبِشَالُومَ جَزَارُونَ فِي بَغْلٍ حَاصُورَ النَّيِّ عِنْدَ أَفْرَائِمَ. فَدَعَا أَبِشَالُومَ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ. ²⁴ وَجَاءَ أَبِشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «هُؤَذَا لِعَبْدِكَ جَزَارُونَ. فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَعَبِيدُهُ مَعَ عَبْدِكَ». ²⁵ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبِشَالُومَ: «لَا يَا ابْنِي. لَا تَذْهَبُ كُلُّنَا لِهَذَا نُنْقِلَ عَلَيْكَ». فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْهَبَ بَلْ بَارَكَهُ. ²⁶ فَقَالَ أَبِشَالُومُ: «إِذَا دَعَا أَخِي أَمْنُونُ يَذْهَبُ مَعَنَا». فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ؟» ²⁷ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبِشَالُومُ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمْنُونُ وَجَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ.

²⁸ فَأَوْصَى أَبِشَالُومُ غِلْمَانَهُ قَائِلًا: «انظُرُوا. مَتَى طَابَ قَلْبُ أَمْنُونُ بِالْخَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمْ اضْرِبُوا أَمْنُونُ فَاقْتُلُوهُ. لَا تَخَافُوا. أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا أَمَرْتُكُمْ؟ فَتَشَدَّدُوا وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ». ²⁹ فَفَعَلَ غِلْمَانُ أَبِشَالُومَ بِأَمْنُونُ كَمَا أَمَرَ أَبِشَالُومُ. فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ وَرَكِبُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَغْلِهِ وَهَرَبُوا. ³⁰ وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ قَتَلَ أَبِشَالُومَ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَلَمْ يَتَبَقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». ³¹ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَرَّقَ نِيَابَهُ وَاضْطَجَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعَ عَبِيدِهِ وَاقْفُونَ وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةً. ³² فَأَجَابَ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ وَقَالَ: «لَا يَظُنُّ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ الْفِتْيَانِ بَنِي الْمَلِكِ. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَخَدَهُ مَاتَ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ وُضِعَ عِنْدَ أَبِشَالُومَ مِنْذُ يَوْمٍ أَذَلَّ تَامَارَ أُخْتَهُ. ³³ وَالآنَ لَا يَصْعَقُ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا قَائِلًا: إِنَّ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ مَاتُوا. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَخَدَهُ مَاتَ». ³⁴ وَهَرَبَ أَبِشَالُومُ. وَرَفَعَ الْغُلَامُ الرَّقِيبُ طَرْفَهُ وَنَظَرَ وَإِذَا بِشَعْبٍ كَثِيرٍ يَسِيرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَرَاءَهُ بِجَانِبِ الْجَبَلِ. ³⁵ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: «هُؤَذَا بَنُو الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. كَمَا قَالَ عَبْدُكَ كَذَلِكَ صَارَ». ³⁶ وَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا، وَكَذَلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَعَبِيدُهُ بُكَاءً عَظِيمًا جِدًّا. ³⁷ فَهَرَبَ أَبِشَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى تِلْمَايَ بْنِ عَمِيْهُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى ابْنِهِ الْأَيَّامَ كُلَّهَا. ³⁸ وَهَرَبَ أَبِشَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ، وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَ سِنِينَ. ³⁹ وَكَانَ دَاوُدُ يَتَوَقَّعُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى أَبِشَالُومَ، لِأَنَّهُ تَعَزَّى عَنْ أَمْنُونُ حَيْثُ إِنَّهُ مَاتَ. "

طلب إيشالوم من أخته أن تلتزم الصمت. وكان يريد بذلك أن يهدئ الجو ليخطط للانتقام. وحين سألها **هَلْ كَانَ أَمْنُونُ مَعَكَ** = فهذا معناه أنه يعرف شهرة أمنون وسمعته الرديئة وخطاياها. وداود سمع ولم يعاقب أمنون إذ كان يدلل أولاده أو لأنه رأى جريمته مع بثشبع متجلية فى أولاده وبالذات فى ابنه البكر. وقطعاً فالله العادل الذى جازى على عدم تربيته لداود لابد أن يجازى داود على فساد ابنه وعدم معاقبته له. وانتظر إيشالوم سنتين حتى ظن الجميع وظن داود وأمنون أن الموضوع قد نسى. ولما جاء وقت جزاز الغنم وهو وقت عيد وأفراح صنع وليمة ودعا لها الملك وإخوته وكان يعلم أن الملك سيعتذر لإنشغاله. ولما إعتذر الملك طلب منه أن يرسل أمنون وفى (26) سؤال الملك **وَلِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ** = ربما يعنى تخوف داود من شئ تجاه أمنون. ووصل الخبر

لداود خطأ نتيجة الإشاعات أن إبشالوم قتل كل أولاد الملك لكن يوناداب هذا الإنسان الحكيم فى الشر يخبر الملك أن إبشالوم قتل أمنون فقط فهو يعلم أن إبشالوم أضمر شراً بسبب ثامار . والسؤال إذا كان يعلم فلماذا لم يخبر الملك؟ لكن هذا الإنسان الشرير لم يمنع أمنون من الخطية ولم يمنع عنه الموت. ولقد جنى أمنون ثمار نجاسته وأيضاً ثمن إستسلامه للسكر. ثم هرب إبشالوم إلى جده تلماي بن عميهود ملك جشور وهى مقاطعة تقع بين حرمون وباشان ، شرقى الأردن، وغالباً فهو وثى. وإذ هدأ داود إشتاق أن يرى إبشالوم إذ كان يحبه حباً شديداً (2صم18: 33، 5) لكن خشى نقد الناس له لأنه قاتل أمنون ولى العهد فكيف يتركه وهو قاتل ولا يعاقبه وكيف يعاقبه ، فهو أى داود قاتل أيضاً.

الإصحاح الرابع عشر

عودة للجدول

- أراد يوباب أن يكون هو الواسطة لمصالحة داود على ابنه أبشالوم، وكان دافعه:-
- 1- كان يعلم أن داود يحب إبشالوم جداً. مشتاقاً أن يرده إلى أورشليم ولكنه يخشى نقد الشعب له، لهذا أوجد مجالاً للمصالحة أو على الأقل لرده إلى أورشليم، الأمر الذي يفرح قلب داود حتى وإن تظاهر بغير ذلك.
 - 2- أدرك أنه وإن طال الزمن لا بد وأن الأب سيصالح ابنه فقيامه بهذا الدور يكسبه صداقة الطرفين.
 - 3- يعلم أن لإبشالوم شعبية كبيرة، فإن مات داود ينقسم الشعب على نفسه، كثيرون يريدونه ملكاً وآخرون يتشككون بسبب غضب والده عليه لقتله أمنون وبهذا يحدث شقاق.
 - 4- رجوع إبشالوم قاتل أخيه وصفح داود عنه ينزع مشاعر الضيق من داود تجاه يوباب لقتله أبنيير. ولقد استخدم يوباب في الأمر أرملة تحكى قصة تتطابق تقريباً مع قصة داود وإبشالوم وهو يعرف أن الملك سيسمعها فهو يعرف رقة قلبه تجاه الأرمال ويعرف أنه سيصدر حكماً بالغفو عن ابنها القاتل حتى لا تعدم الإثنين معاً فيكون قد عفا عن ابنه.

الآيات (1-8):- ¹«وَعَلِمَ يُوَابُ ابْنُ صَرْوِيَةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ عَلَى أَبْشَالُومَ، ²فَأَرْسَلَ يُوَابُ إِلَى تَفُوعَ وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ امْرَأَةً حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهِرِي بِالْحُزْنِ، وَالْبَيْسِي ثِيَابَ الْحُزْنِ، وَلَا تَدْهِنِي بَزَيْتٍ، بَلْ كُونِي كَامْرَأَةً لَهَا أَيَّامَ كَثِيرَةٍ وَهِيَ تَتَوَخَّى عَلَى مَيْتٍ. ³وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ بِهَذَا الْكَلَامِ». وَجَعَلَ يُوَابُ الْكَلَامَ فِي فَمِهَا.

⁴وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّفُوعِيَّةُ الْمَلِكَ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ: «أَعِنِ أَيُّهَا الْمَلِكُ». ⁵فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا بَالُكِ؟» فَقَالَتْ: «إِنِّي امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ. قَدْ مَاتَ رَجُلِي. ⁶وَلِجَارِيَتِكَ ابْنَانِ، فَتَخَاصَمَا فِي الْحَقْلِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ⁷وَهُؤُودَا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا قَدْ قَامَتْ عَلَى جَارِيَتِكَ وَقَالُوا: سَلِّمِي ضَارِبَ أَخِيهِ لِنَقْتُلَهُ بِنَفْسِ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ، فَتُهْلِكَ الْوَارِثَةُ أَيْضًا. فَيُطْفِئُونَ جَمْرَتِي الَّتِي بَقِيَتْ، وَلَا يَتْرَكُونَ لِرَجُلِي اسْمًا وَلَا بَقِيَّةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». ⁸فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «ادْهَبِي إِلَى بَيْتِكَ وَأَنَا أُوصِي فِيكَ».

في الآية (7) **يُطْفِئُونَ جَمْرَتِي** = تشبه ابنها الحى بأنه جمرة تضطرم نار [وهكذا سُمي داود فى (2صم17:21)] ولغاية فى نفوس العشيرة تود أن تطفئ الجمرة لتستولى على الميراث. هذا بالإضافة إلى أنه الابن الوحيد الذى سيجمل إسم رجلها الميت. ولقد تراءف عليها داود جداً ووعدا أنه يوصى بها كى لا يموت ابنها آية (8).

آية (9):- **«فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ التَّفْوَعِيَّةُ لِلْمَلِكِ: «عَلَيَّ الْإِثْمُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، وَالْمَلِكُ وَكُرْسِيُّهُ نَقِيَّانَ».**

عَلَيَّ الْإِثْمُ = هنا المرأة تعرف أن حكم الناموس يشترط قتل القاتل ولكنها حالة إستثنائية فهي تطلب العفو وعلى أن تكون هي المتحملة لإثم إلغاء الناموس وكان ذلك جائزاً من أجل الرحمة (تث9:13 + 12:7) فإله رحمهم بالرغم من إستحقاقهم للموت بل باركهم. وعندئذ وعدا الملك بالعفو.

آية (10):- **«¹⁰فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِذَا كَلَّمَكِ أَحَدٌ فَأَتِي بِهِ إِلَيَّ فَلَا يَعُودَ يَمْسُكِ بَعْدُ».**

آية (11):- **«¹¹فَقَالَتِ: «ادْكُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّبَّ إِلَهَكَ حَتَّى لَا يُكَثِّرَ وَلِيُّ الدِّمِّ الْقَتْلَ، لِئَلَّا يُهْلِكُوا ابْنِي».** **فَقَالَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ ابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ».**

لم تكتف بتوصية الملك وبوعده إذ تظاهرت بالخوف من ولي الدم لئلا يهلك دم ابنها. كل هذا لتستخرج عفواً شاملاً بقسم من الملك ولقد حصلت من الملك فعلاً على:-

أ- وعد بأن يوصى بها وبأمرها فيترفقوا بها (آية 8).

ب- ألا يتعرض لها بأذية أى أحد (آية 10).

ج- العفو عن ابنها وحكم فوري لصالحه آية (11) بل وبقسم (آية 11).

الآيات (12-17):- **«¹²فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِتَتَكَلَّمْ جَارِيَتُكَ كَلِمَةً إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ».** **فَقَالَ: «تَكَلَّمِي»** **¹³فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «وَلِمَاذَا افْتَكَّرْتَ بِمِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ؟ وَتَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ كَمُذْنِبٍ بِمَا أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَرُدُّ مَنُفِيَّةً. ¹⁴لَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ كَالْمَاءِ الْمُهْرَاقِ عَلَى الْأَرْضِ الَّذِي لَا يُجْمَعُ أَيْضًا. وَلَا يَنْزِعُ اللَّهُ نَفْسًا بَلْ يُفَكِّرُ أَفْكَارًا حَتَّى لَا يُطْرَدَ عَنْهُ مَنُفِيَّةً. ¹⁵وَالآنَ حِينْتُ إِنِّي جِئْتُ لَأُكَلِّمَ الْمَلِكَ سَيِّدِي بِهَذَا الْأَمْرِ، لَأَنَّ الشَّعْبَ أَخَافَنِي، فَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: أَكَلِمَ الْمَلِكَ لَعَلَّ الْمَلِكَ يَفْعَلُ كَقَوْلِ أُمَّتِهِ. ¹⁶لَأَنَّ الْمَلِكَ يَسْمَعُ لِنِيقَدَّ أُمَّتُهُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَهْلِكَنِي أَنَا وَابْنِي مَعًا مِنْ نَصِيبِ اللَّهِ. ¹⁷فَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: لِيَكُنْ كَلَامُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَزَاءً، لَأَنَّهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنَّمَا هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ لِفَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالرَّبُّ إِلَهَكَ يَكُونُ مَعَكَ».**

هنا المرأة تفصح عن أن المقصود هو إبشالوم. وفي تشبيهها فهي شبهت الشعب بالأم المحبة لابنها إبشالوم دون تجاهل للقتيل أمنون. والملك هو ولي الدم ومن حقه أن يطالب بالدم لكنه يلزم أن يترفق بشعبه الذي يطلب العفو عن إبشالوم. وداود إستغل هذه القصة فهو يتوق لأن يعفو عن ابنه ويعود يراه. وفي آية (13) **لِمَاذَا افْتَكَّرْتَ بِمِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ** = كأنها تقول إن كنت تتراءف على أرملة فتعفو عن ابنها القاتل فكم بالأولى أن تتراءف على شعب بأكمله. وواضح من الكلام أن الشعب كان يحب إبشالوم وقد برأه الشعب من دم أمنون لزنا أمنون مع أخته، بل ربما رآه بطلاً إذ إنتقم لشرف أخته وقتل الزانى. وقولها لماذا افتركت بمثل هذا الأمر على

شعب الله أى لماذا إفتكرت هذا الفكر الردى على شعب الله أنك حرمته من إيشالوم الذى أحبوه. **وَيَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ كَمَذْنِبٍ** = أى موقفك هذا بأن تظل حارماً الشعب من إيشالوم يجعلك كمذنب. وعليك أن تدين نفسك عندما تصدر مثل هذا الحكم على إيشالوم.

بِمَا أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَرُدُّ مَنَفِيَّهُ: أى أن خطأ الملك الذى يجعله مذنب، أنه لا يريد أن يرد ابنه المنفى. وفى (14) **لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ** = ربما قصدت أن أيامنا جميعاً قليلة للغاية فلنحتمل بعضنا بعضاً وليسامح أحدا الآخر، وهل موت إيشالوم سيرد الحياة لأمنون. والكل سيموتون. وكان أمنون لابد وسيموت حتى ولو لم يقتله إيشالوم وبالتالي عليك أن تصفح. وكلنا سنموت ولكن الله يدبر بشتى الطرق حتى لا يقطع عنه منفيه: **بَلْ يُعَكِّرُ أَفْكَارًا حَتَّى لَا يُطْرَدَ عَنْهُ مَنَفِيَّهُ وَلَا يَنْزِعَ اللَّهُ نَفْسًا** = وهذه العبارة حلوة جداً بل هى نبوة وتعبير يكشف عن فهم روحى دقيق لطرق الله ومحبهه، فالله لا يسر بموت الخاطى مثل أن يرجع ويحيا (حز 18: 23). وحزقيال قال هذا بعد قول المرأة بمئات السنين. والله لم ينزع إيشالوم ويقتله فإن كان الله لم يعاقبه فلماذا يقتله الملك. ومحبة الله للإنسان جعلته يتجسد ويصلب حتى يردنا نحن المنفيين وحتى لا ينزع نفوساً. فقد كنا مستحقين الموت ولكن الله فكر أفكاراً (وهذه تشير للأفئوم الثانى عقل الله وقوته) حتى لا نبقى فى الموت. وربما أيضاً ذكرها للموت هنا فيه إستعجال للملك حتى يُسرع ويأتى بابنه قبل أن يموت بلا صلح فلا أحد يضمن حياته. بل فى قولها **لَا يَنْزِعُ اللَّهُ نَفْسًا** = تذكرة لداود أنه هو نفسه قد أخطأ فى موضوع أوريا ولم ينزع الله نفسه ويقتله بل سامحه وإن كان قد أدبه. آية (15) **لَأَنَّ الشَّعْبَ أَخَافَنِي** = لم تكن لتزعج الملك بهذه الرواية لولا أنها خافت من الشعب وهى خائفة أن ترجع للشعب وهى قد فشلت فى إقناع الملك وهى الآن أتت لعل الملك يسمع **وَيَفْعَلُ كَقَوْلِ أُمَّتِهِ** فواضح أن الشعب متعاطف جداً مع إيشالوم ومجنون به، وربما هى تلح أن الشعب قد يثور إن لم يرجع إيشالوم. وفى (16) عادت للرمز مرة أخرى ومعنى الكلام أنها غامرت وثقلت على الملك وهى تعلم أنها معرضة للعقاب إن هى أزعجت الملك وقد يعاقبها هى وإبنها أو ينفىها فتحرم من الميراث هى وإبنها وتضطر أن تعيش فى أرض غريبة وسط الوثنيين، ولكنها أتت واثقة أن الملك سيسمع منها وهى المرأة البسيطة ويلبى طلبها ولا يحرمها من ميراثها. والكلام هنا عن حرمانها هى وإبنها يشير قطعاً لإيشالوم (هو الإبن) المحروم حالياً من أن يعيش وسط إسرائيل ووسط شعبه، وها هو مضطر أن يعيش وسط الوثنيين ويشير لها كأم وهى رمز للشعب الذى لا يريد أن يُحرم من إيشالوم. وهى تخيف داود بأن ابنه يعيش الآن وسط الوثنيين وربما تأثر بعاداتهم وديانتهم بل عودته ربما تقوده للتوبة. وقطعاً فالرجل الذى تتكلم عنه هو الملك نفسه = **لِيُنْقِذَ أُمَّتَهُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ** وفى آية (17) **لِيَكُنْ كَلَامُ سَيِّدِي عَزَاءً** = أى ياليتنى أسمع كلمة مفرحة من سيدى وتوافقنى على طلبى وبحكمة ختمت المرأة حديثها بمدحها له = **لَأَنَّ سَيِّدِي إِنَّمَا هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ**. صحيح أن يوأب هو الذى أرسلها لكن كل هذه الحكمة والكلام المملوء حباً بل رؤية نبوية ومعرفة روحية ليس كلام يوأب الدموى بل كلامها هى . وهى تستحق كل مديح لحكمتها المملوءة إتضاعاً.

الآيات (18-24): - ¹⁸فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «لَا تَكْتُمِي عَنِّي أَمْرًا أَسْأَلُكَ عَنْهُ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لَيْتَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ». ¹⁹فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَلْ يَدُ يُوَابَ مَعَكَ فِي هَذَا كُلِّهِ؟» فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «حَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، لَا يُخَادُ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا عَنْ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ، لِأَنَّ عَبْدَكَ يُوَابَ هُوَ أَوْصَانِي، وَهُوَ وَضَعَ فِي فَمِ جَارِيَتِكَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ. ²⁰لَأَجْلِ تَحْوِيلِ وَجْهِ الْكَلَامِ فَعَلَ عَبْدَكَ يُوَابَ هَذَا الْأَمْرَ، وَسَيِّدِي حَكِيمٌ كَحِكْمَةِ مَلَكَ اللَّهِ لِيَعْلَمَ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ».

²¹فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَابَ: «هَآنَذَا قَدْ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ، فَادْهَبْ رُدَّ الْفَتَى أَبْشَالُومَ». ²²فَسَقَطَ يُوَابُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكُ، وَقَالَ يُوَابُ: «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِذْ فَعَلَ الْمَلِكُ قَوْلَ عَبْدِهِ». ²³ثُمَّ قَامَ يُوَابُ وَدَهَبَ إِلَى جَشُورَ وَآتَى بِأَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ²⁴فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيُنْصَرِفَ إِلَى بَيْتِهِ وَلَا يَرِ وَجْهِي». فَأَنْصَرَفَ أَبْشَالُومُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَرَ وَجْهَ الْمَلِكِ. "

فهم داود أن وراء هذا الأمر يوآب والمرأة اعترفت بهذا وأمر داود يوآب أن يذهب ويأتي بإبشالوم على أن لا يراه

1- حتى لا يظهر داود أنه تهاون في حق أمنون.

2- لكي يتضع إبشالوم ويتوب.

3- حتى لا يكتسب إبشالوم مزيداً من الشعبية وهو يريد أن يكون العرش لسليمان.

الآيات (25-27): - ²⁵وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَمَمْدُوحٌ جَدًّا كَأَبْشَالُومَ، مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ حَتَّى هَامَتِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ. ²⁶وَعِنْدَ خَلْقِهِ رَأْسُهُ، إِذْ كَانَ يَخْلُقُهُ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَّقَلُ عَلَيْهِ فَيَخْلُقُهُ، كَانَ يَزِنُ شَعْرَ رَأْسِهِ مِائَتِي شَاقِلٍ بِوَزْنِ الْمَلِكِ. ²⁷وَوُلِدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ وَبِنْتُ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. "

لم يمدح إبشالوم إلا في جمال جسده الذي جذب قلوب الشعب. وكان شعره غزيراً جداً وجميلاً يدهنه بالأطياب ويُزَيِّنُهُ بِالذَّهَبِ (برادة الذهب) ممّا زاد في جماله وزاد في وزنه (وقد كتب يوسفوس أن هذه عادة يهودية أن يرش الشعر ببرادة الذهب) وكان يحلق شعره سنوياً ويزنه (وهذه عادة دينية فلسطينية). كان جماله هو الذي أعطاه شعبية ولكنه كان بلا قداسة فلم ينفعه مديح الناس بل كان السبب في هلاكه. هو يمثل من يفتخرون بأجسادهم (قوتها وجمالها) لأنه ليس عندهم سوى هذا يفتخرون به. **شَعْرَ رَأْسِهِ 200 شَاقِلٍ بِوَزْنِ الْمَلِكِ** = هو وزن الشعر والأطياب والزيت وبرادة الذهب. على أن الشاقل المستخدم مختلف عليه مما يجعل الـ 200 شاقل يتراوحوا بين 0,5 - 1,5 كجم . وتضيف السبعينية على آية (27) أن ثامار بنت إبشالوم كانت زوجة لرحبعام وأنجبت له أبيا (هذا نفس كلام يوسفوس).

الآيات (28-33): - ²⁸ «وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَتَيْنِ وَلَمْ يَرِ وَجْهَ الْمَلِكِ. ²⁹ فَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى يُوآبَ لِيُرْسِلَهُ إِلَى الْمَلِكِ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا ثَانِيَةً، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ. ³⁰ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «انظُرُوا. حَقْلَةُ يُوآبَ بِجَانِبِي، وَلَهُ هُنَاكَ شَعِيرٌ. اذْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ». فَأَحْرَقَ عَبِيدُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَةَ بِالنَّارِ. ³¹ فَقَامَ يُوآبُ وَجَاءَ إِلَى أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَحْرَقَ عَبِيدُكَ حَقْلَتِي بِالنَّارِ؟» ³² فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِيُوآبَ: «هَآنَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ قَائِلًا: تَعَالَ إِلَى هُنَا فَأُرْسِلَكَ إِلَى الْمَلِكِ تَقُولُ: لِمَاذَا جِئْتُ مِنْ جَشُورٍ؟ خَيْرٌ لِي لَوْ كُنْتُ بَاقِيًا هُنَاكَ. فَالآنَ إِنِّي أَرَى وَجْهَ الْمَلِكِ، وَإِنْ وَجَدَ فِيَّ إِنَّهُ فَلْيَقْتُلْنِي». ³³ فَجَاءَ يُوآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ. وَدَعَا أَبْشَالُومَ، فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ الْمَلِكِ، فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ. »

بقى إيشالوم عامين في أورشليم دون أن يتعلم الإلتضاع أو يقدم توبة وإستمر عنيفاً في أعماقه. وأرسل يستدعى يوباب فلم يذهب لأن يوباب خشى أن يعرف داود ويغضب. وكان طلب إيشالوم إما أن يعفو داود عنه أو يقتله وهو عَرَفَ نقطة ضعف أبيه أنه لا يمكن أن يقتله، وهناك نقطة أخرى فداود خشى أن يشهر به ابنه في موضوع أوريا. ونجح إيشالوم في العودة إلى القصر للتخطيط لثورة ضد أبيه الملك وإغتصاب العرش.

الإصحاح الخامس عشر

عودة للجدول

الآيات (1-6):- ¹وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ قُدَّامَهُ. ²وَكَانَ أَبْشَالُومُ يُبَكِّرُ وَيَقِفُ بِجَانِبِ طَرِيقِ النَّبَابِ، وَكُلُّ صَاحِبِ دَعْوَى آتٍ إِلَى الْمَلِكِ لِأَجْلِ الْحُكْمِ، كَانَ أَبْشَالُومُ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيَقُولُ: «مِنْ أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَبْدُكَ». ³فَيَقُولُ أَبْشَالُومُ لَهُ: «انْظُرْ. أُمُورُكَ صَالِحَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَسْمَعُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ». ⁴ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ: «مَنْ يَجْعَلُنِي قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ فَيَأْتِي إِلَيَّ كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ خُصُومَةٌ وَدَعْوَى فَأُنْصِفَهُ؟». ⁵وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيُقْبِلُهُ. ⁶وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ لِأَجْلِ الْحُكْمِ إِلَى الْمَلِكِ، فَاسْتَرَقَّ أَبْشَالُومُ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

اتَّخَذَ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ قُدَّامَهُ: هذا ما تعلمه إيشالوم من جده الوثني كيف يبدو مهيباً في مركبات وخيول. والله طلب أن لا يفعل ملوك إسرائيل هذا حتى لا يجرون وراء الكرامات الزمنية وحتى لا يعتمدون على قوتهم الذاتية بل على قوة الله. والرجال الذين يجرون أمامه غالباً كان لهم زى خاص. وغالباً فقد فرح شعب إسرائيل بهذه الصورة وفضلها عن صورة داود المتواضع. ويكشف هذا التصرف عن هدف إيشالوم من العودة إلى أورشليم، فهو أتى بروح محبة المجد الباطل والعجرفة ليغتصب عرش أبيه. وركب مركبات وخيلاً ورجال يجرون أمامه بينما أبوه يركب بغلاً. داود هياً ملكه بسنوات ضيق كثيرة وصلوات وجهاد وهذا يأتي ليملك خلال المجد الباطل والمظاهر الخارجية. والعجيب أن زادت شعبيته بهذا. ولم يكتفى بهذا بل صار في خداع يمالئ الشعب. يقف عند باب المدينة ليمنع المتقاضين من الوصول إلى أبيه، ويعطى إهتماماً لكل واحد فيسأله عن مدينته وسبطه، ثم يقول له في نفاق دون فحص لقضيته ودون أن يعرف من هو البرئ ومن هو الظالم... بل يقول لكل الطرفين **انْظُرْ أُمُورُكَ صَالِحَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ** أى الحق معك. ثم يقول كاذباً **لَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَسْمَعُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ** فالملك صار عجوزاً لا يهتم بالقضاء، فليس لديه وقت. وبهذا فهو يظهر أبوه أنه غير صالح ليظهر أنه وحده القادر على الملك وعلى التقاضى. هو لم يكن يريد أن يقضى بل أن يثير الناس على أبيه الملك. ثم يقول **مَنْ يَجْعَلُنِي قَاضِيًا** فشهوة قلبه الرئاسة. بل في رياء كان يُقْبَلُ أى إنسان يأتي ليسجد له كإبن الملك. وبهذا إستمال إيشالوم قلوب الناس.

الآيات (7-9):- ⁷ «وَفِي نِهَآيَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي فَأَذْهَبَ وَأُوفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ، ⁸ لِأَنَّ عَبْدَكَ نَذَرَ نَذْرًا عِنْدَ سَكَنَائِي فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ قَائِلًا: إِنَّ أَرْجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَغْبُدُ الرَّبَّ». ⁹ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَذْهَبْ بِسَلَامٍ». فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ. »

فِي نِهَآيَةِ 40 سَنَةً: الكتاب لم يحدد متى بدأ حساب الأربعين سنة . وغالباً هي منذ مُسَحَ داود ملكاً على يد صموئيل . فهذا الحدث من الأحداث الهامة التي يدونها التاريخ. وذهب إِبْشَالُوم كاذباً إلى داود بأنه نذر نذراً إن أرجعه داود لأورشليم وعفا عنه يذهب إلى حبرون ويقدم ذبائح وداود فرح بالتأكيد لتدئين ابنه فسمح له.

الآيات (10-12):- ¹⁰ «وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ». ¹¹ وَأَنْطَلَقَ مَعَ أَبْشَالُومُ مِثْلًا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا وَذَهَبُوا بِبِسَاطَةٍ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ شَيْئًا. ¹² وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى أَخِيثُوفَ الْجِيلُونِيِّ مُشِيرٍ دَاوُدَ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُوهَ إِذْ كَانَ يَذْبَحُ ذَبَائِحَ. وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ شَدِيدَةً وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَتَرَايِدُ مَعَ أَبْشَالُومِ. »

وضع إِبْشَالُوم خطته لانتزاع العرش وقد أحكمها تماماً.

1- هو بدأ سابقاً بإستمالة الجماهير.

2- يعلن توليه الحكم في حبرون حيث ملك داود $7\frac{1}{2}$ سنة وهناك يجمع كل من يؤيده.

3- صوت البوق هو بديل التليفون والتليغراف الآن فهناك نافخ أبقاق في كل مكان. وحينما يضرب بالبوق في حبرون تضرب كل الأبقاق . وينتشر الخبر في دقائق في كل إسرائيل، وحينما يُسمع البوق فالجواسيس المنتشرون يقولون أن إِبْشَالُوم قد ملك. ويفرح الناس بمن أحبوه وربما تصوّر الناس أن داود مات أو تنازل عن الحكم لإبنه إِبْشَالُوم. فينادى به كل إسرائيل ملكاً في وقت واحد.

4- أخذ إِبْشَالُوم معه إلى حبرون 200 من عظماء المملكة فيبدو أمام الناس في حبرون أن داود قد وافق على توريثه العرش وأنه أرسل معه هؤلاء العظماء وأنهم موافقين على ملكه . بالإضافة إلى أنه يحرم داود من التشاور مع رجاله المخلصين هؤلاء في هذه الساعات الحرجة.

5- إستعان إِبْشَالُوم بشخص ذكي جداً هو أخيتوفل توسم فيه الرغبة مع القدرة على خيانة داود، وهو في هذا يُشَبَّه بيهودا في خيانتة لسيدة كما تشابها في طريقة موتها (مز 9: 41 + يو 13: 18). وغالباً فإن داود كان قد إستغنى عن أخيتوفل لأنه إكتشف مكره ودهائه. وغالباً فإن أخيتوفل هو العقل المدبر لهذه المؤامرة. وغالباً فأخيتوفل هو جد بثشبع ونفهم هذا بمقارنة الآيات التالية "بثشبع بنت أليعام" + "أليعام بن أخيتوفل الجيلوني" + "وأرسل إِبْشَالُوم إلى أخيتوفل الجيلوني مشير داود" (2ص 11 : 3 + 2صم 23 : 34 + 2صم 15 : 12) . وغالباً فخيانة أخيتوفل لداود راجعة لحزنه مما حدث من داود مع حفيدته بثشبع ولمؤامرة داود ضد أوريا زوجها .

6- يهجم إيشالوم على قصر داود ويقتله ويعلم موته.

الآيات (13-14):- ¹³ «فَأَتَى مُخَبِّرٌ إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: «إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبِشَالُومَ». ¹⁴ فَقَالَ دَاوُدُ لِجَمِيعِ عِبِيدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بَنَّا نَهْرُبْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا نَجَاةٌ مِنْ وَجْهِ أَبِشَالُومَ. أَسْرِعُوا لِلذَّهَابِ لِنَلَّا يُبَادِرَ وَيُذَرِكَنَا وَيُنْزِلَ بَنَّا الشَّرَّ وَيَضْرِبَ الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ».

داود المملوء من روح الله أدرك الخطأ وهرب سريعاً قبل أن يقتل . فوجود داود حياً وهو يعلن أنه لم يتخلى عن العرش سيسبب مشاكل لإبشالوم.

ولكن بالتأكيد فداود في هذه اللحظات الصعبة تذكر النبوة "لا يفارق السيف بيتك" ومن الناحية الأخرى كانت خطة داود ناجحة إذ أعطته الوقت ليجمع قواته في مواجهة إبشالوم **وَيَضْرِبُ الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ** = داود في ضيقته يهتم بالمدينة وأن لا تسيل دماء بريئة.

الآيات (15-16):- ¹⁵ فَقَالَ عَبِيدُ الْمَلِكِ لِلْمَلِكِ: «حَسَبَ كُلِّ مَا يَخْتَارُهُ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ نَحْنُ عِبِيدُهُ». ¹⁶ فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَيْتِهِ وَرَاءَهُ. وَتَرَكَ الْمَلِكُ عَشْرَ نِسَاءٍ سَرَائِيٍّ لِحَفِظِ الْبَيْتِ.

آية (17):- ¹⁷ وَخَرَجَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي أَثَرِهِ وَوَقَفُوا عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَبْعَدِ.

الْبَيْتِ الْأَبْعَدِ = خرج الملك وكل رجاله في أثره ووقفوا عند آخر بيت من بيوت المدينة ليعبر أمامه كل رجاله ويطمئن عليهم، هو أخذ معه كل من يريد أن يتبعه. ومن لا يريد تركه لإبشالوم المعجب به (أى المعجب بإبشالوم)، ومن المؤكد أن من إختار إبشالوم سيعانى منه كثيراً بعد ذلك. وهكذا المسيح يريدنا أن نهرب معه من خطايا العالم ومن الشيطان ولكن من يريد أن يبقى مع الشيطان فليفرح به للحظة ولكن بعد ذلك تقع عليه الألام. ومن تبع داود في ضيقته هم عبيده الأمناء الذين حملوا معه الصليب وهم سيعتقدون معه. ولقد رتل داود المزمور الثالث في هذه المناسبة.

الآيات (18-22):- ¹⁸ وَجَمِيعُ عِبِيدِهِ كَانُوا يَغْبُرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ جَمِيعِ الْجَلَّالِينَ وَالسَّعَاةِ وَجَمِيعِ الْجَتِّيِّينَ، سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ أَتَوْا وَرَاءَهُ مِنْ جَتٍّ، وَكَانُوا يَغْبُرُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. ¹⁹ فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِثَائِي الْجَتِّيِّ: «لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتِ أَيْضًا مَعَنَا؟ إِرْجِعْ وَأَقِمِ مَعَ الْمَلِكِ لِأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضًا مِنْ وَطَنِكَ. ²⁰ أَمْسَا جِئْتُ وَالْيَوْمَ أُتِيهَكَ بِالذَّهَابِ مَعَنَا وَأَنَا أَنْطَلِقُ إِلَى حَيْثُ أَنْطَلِقُ؟ إِرْجِعْ وَرْجِعْ إِخْوَتَكَ. الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ مَعَكَ». ²¹ فَأَجَابَ إِثَائِي الْمَلِكُ وَقَالَ: «حَيَّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّ سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّهُ حِينَئِذَا كَانَ سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنْ كَانَ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلْحَيَاةِ، فَهَنَّاكَ يَكُونُ عَبْدُكَ أَيْضًا». ²² فَقَالَ دَاوُدُ لِإِثَائِي: «اذْهَبْ وَاعْبُرْ». فَعَبَّرَ إِثَائِي الْجَتِّيُّ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ وَجَمِيعُ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ مَعَهُ.

عندما هرب داود إلى جت نظم جيش قوامه 600 جندي وأقام لهم إتاى الجتى قائداً لهم. وغالباً إستمرت هذه الفرقة مع داود فى ملكه على يهوذا أولاً فى حبرون ، ثم على أورشليم ثم على كل إسرائيل . وكانوا يتكونون من

إسرائيليين وجتئين. وهناك من رأى أن إيتاي الجتي هو ابن أخيش ملك جت الذي أحب داود. وفي فترة إقامة داود في جت إنجذب إليه إيتاي وتبعه هو ورجاله الجتيين ثم تهودوا بعد أن ملك داود. ولاحظ رقة مشاعر داود وأنه لا يريد أن يرهق إيتاي معه وهو غريب. ولكن إيتاي رفض أن يترك داود في ضيقه فتشبهه براعوث. وعزى الله قلب داود على عقوق ابنه بإخلاص إيتاي. ومن ناحية الرمز فإبشالوم ومن معه يشبهون اليهود الذين رفضوا المسيح، وإيتاي ورجاله يشبهون الأمم الذي قبلوا الآلام مع المسيح، ولم يتركوه بل خرجوا معه خارج المحلة يحملون عاره (عب 13:13). وفي آية (18) **بَيْنَ يَدَيْهِ** = كان داود قائداً منظماً محكماً حتى في ساعة الهرب يرتب جيشه، ويمرون بين يديه كقائد يرتبهم ولا يعبر إلا بعدهم. وفي (19) **أَقِمَّ مَعَ الْمَلِكِ** = عجيب أن يسمى داود إبشالوم الملك، فهو الملك الآن ومعنى آية (20) لا يليق أن أحملك بكل هذه الأتعاب والمخاطر.

آية (23):- **"وَكَاثَتْ جَمِيعُ الْأَرْضِ تَبْكِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَغْبُرُونَ. وَعَبَّرَ الْمَلِكُ فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَعَبَّرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَحْوَ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ."**

الشعب يبكي وداود يعبر وادى قدرون. وبنات اورشليم بكوا والمسيح يحمل الصليب، كما عبر ابن داود أيضاً وادى قدرون لينطلق للألامات (يو 1:18).

الآيات (24-29):- **"وَإِذَا بِصَادُوقَ أَيْضًا وَجَمِيعُ اللاَّوِيِّينَ مَعَهُ يَحْمِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ. فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللَّهِ، وَصَعِدَ أَبْيَاثَارُ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْغُبُورِ مِنَ الْمَدِينَةِ." 25** فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَصَادُوقَ: «أَرْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ وَجَدْتَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُرْجِعُنِي وَيُرِينِي إِيَّاهُ وَمَسْكَنَهُ." 26 وَإِنْ قَالَ هَكَذَا: إِنِّي لَمْ أُسَرَّ بِكَ. فَهَآنَذَا، فَلْيَفْعَلْ بِي حَسَبَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ»." 27 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِبَصَادُوقَ الْكَاهِنِ: «أَأَنْتَ رَأَيْتَ؟ فَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامٍ أَنْتَ وَأَخِيْمَعْصُ ابْنُكَ وَيُونَاثَانُ بَنُ أَبْيَاثَارَ. ابْنَاكُمَا كِلَاهُمَا مَعَكُمْ." 28 انْظُرُوا. أَنِّي أَتَوَانِي فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَأْتِيَ كَلِمَةٌ مِنْكُمْ لِتُخْبِرَنِي»." 29 فَأَرْجِعْ صَادُوقَ وَأَبْيَاثَارَ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ."

أتى الكهنة بالتابوت وراء داود لعلمهم أن داود يملك بأمر الله عكس هذا المتمرد إبشالوم. ولكن داود رفض تحريك التابوت وراءه، مؤمناً أن الله إن كان يريد سعيده ثانية لأورشليم مستسلماً إستسلاماً كاملاً لإرادة الله. وهو خشى أن يصيب التابوت شيء وفي (27) **أَأَنْتَ رَأَيْتَ** = راء هنا ليست بمعنى نبي إنما تعني أن يكون لداود كعين، ليرى ماذا يفعل إبشالوم ويخبر داود. وجاءت الترجمة في أماكن كثيرة أأنت أنت راء أي أأنت أنت قادر أن ترى ماذا يحدث. وفي (28) يتضح كلام داود أن صادوق يرى ماذا يحدث ويرسل له **فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ** من يخبره، وداود سوف يتوانى أي ينتظر بعض الوقت حتى تأتي رسالة من صادوق.

الآيات (30-37):- **"وَأَمَّا دَاوُدُ فَصَعِدَ فِي مَصْعَدِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ. كَانَ يَصْعَدُ بَاكِيًا وَرَأْسُهُ مُغَطًى وَيَمَشِي حَافِيًا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ غَطُّوا كُلِّ وَاحِدٍ رَأْسَهُ، وَكَانُوا يَصْعَدُونَ وَهُمْ يَبْكُونَ." 31 وَأُخْبِرَ دَاوُدُ وَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أَخِيثُوفَلَ بَيْنَ الْفَاتِنِينَ مَعَ أَبْشَالُومَ» فَقَالَ دَاوُدُ: «حَمَقٌ يَا رَبُّ مَشُورَةُ أَخِيثُوفَلَ»." 32 وَلَمَّا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى الْقِمَّةِ**

حِينَئِذٍ سَجَدَ لِلَّهِ، إِذَا بِحُوشَايَ الْأَرَكِيِّ قَدْ لَقِيَهُ مُمَزَّقَ الثَّوْبِ وَالتُّرَابِ عَلَى رَأْسِهِ. ³³ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِذَا عَبَرْتَ مَعِيَ تَكُونُ عَلَيَّ حِمْلًا». ³⁴ وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبِشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ عَبْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. أَنَا عَبْدُ أَبِيكَ مِنْذُ زَمَانٍ وَالآنَ أَنَا عَبْدُكَ. فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِي مَشُورَةَ أَخِيثُوفَلْ. ³⁵ أَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ صَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ الْكَاهِنَانِ. فَكُلُّ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَأَخْبِرْ بِهِ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ. ³⁶ هُوَذَا هُنَاكَ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا أَخِيمَعَصُ لِمَصَادُوقَ وَيُونَاثَانَ لِأَبِيَاثَارَ. فَتُرْسِلُونِ عَلَى أَيْدِيهِمَا إِلَيَّ كُلَّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُونَهَا». ³⁷ فَأَتَى حُوشَايُ صَاحِبُ دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبِشَالُومُ يَدْخُلُ أُورُشَلِيمَ. "

ضَعْدُ دَاوُدَ بَاكِيًا = فالموقف صعب، ولم نسمع أن داود بكى حينما هرب من شاول ، لكنه قطعاً يبكي لخيانة ابنه الذي يحبه له . وداود قال "خطيتي أمامي في كل حين" لذلك نفهم أن بكاء داود كان لأنه علم أن كل هذه الألام بسبب خطيته وقلب مثل هذا يغفر له الله ... "حولى عنى عينيك فإنهما قد غلبتاني". وفى (31) يظهر أن داود يعرف دهاء أخيتوفل ويصلى أن يحقق الله مشورته. وفى (32) داود يسجد فهو إعتاد الصلاة وعجبية الإستجابة الفورية لصلاته ، إذ إستجاب الله بإرسال حوشاى الأركى الذى سيبطل مشورة أخيتوفل. ولاحظ صلاة داود أن يحقق الرب مشورة أخيتوفل فى آية (31). وفى آية (32) الإستجابة السريعة لله. وعموماً فهذه حكمة إلهية عند داود أن يرسل رجلاً حكيماً مثل حوشاى ليبطل مشورة رجل داهية مثل أخيتوفل. ويبدو أن حوشاى كان غائباً حين هرب داود، وحينما علم بالخبر أتى إليه فى حزن شديد ولكن داود أقنعه أن بقائه بجانب أخيتوفل وإبشالوم أفضل، فضلاً عن أن سنه الكبير سيعوق حركتهم وكانت محبة حوشاى بلسماً لجراح داود. عموماً فالمزامير التى أنشدها داود أثناء هربه تظهر أنه لم يفقد رجاءه فى الرب مدركاً أن كل هذه الألام إنما هى تأديب له، هذا التسليم لإرادة الله هو سر عظمة داود.

الإصحاح السادس عشر

عودة للجدول

الآيات (1-4):- ¹«وَلَمَّا عَبَرَ دَاوُدُ قَلِيلًا عَنِ الْقَمَةِ، إِذَا بِصِيْبَا غُلَامٍ مَفْيُوشَتَ قَدْ لَقِيَهُ بِحِمَارَيْنِ مَشْدُودَيْنِ، عَلَيْهِمَا مِئْتَا رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِئْتَةُ عُنُقُودٍ زَبِيبٍ وَمِئْتَةُ قُرْصٍ تَيْنٍ وَزِقُّ خَمْرِ. ²فَقَالَ الْمَلِكُ لَصِيْبَا: «مَا لَكَ وَهَذِهِ؟» فَقَالَ صِيْبَا: «الْحِمَارَانِ لِبَيْتِ الْمَلِكِ لِلرُّكُوبِ، وَالْخُبْزُ وَالتِّينُ لِلْغُلَامَانِ لِيَأْكُلُوا، وَالْخَمْرُ لِنِشْرَبَهُ مِنْ أَغْيَا فِي الْبَرِّيَّةِ». ³فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَأَيْنَ ابْنُ سَيِّدِكَ؟» فَقَالَ صِيْبَا لِلْمَلِكِ: «هُوَذَا هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ قَالَ: الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةً أَبِي». ⁴فَقَالَ الْمَلِكُ لَصِيْبَا: «هُوَذَا لَكَ كُلُّ مَا لِمَفْيُوشَتَ». فَقَالَ صِيْبَا: «سَجَدْتُ! لِيَتْنِي أَجْدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ».

كانت هذه مؤامرة من صيبا ليغتصب أملاك مفيوشث. لقد أدرك صيبا أن داود رجل قوى وأن محنته هي عابرة ولذا أسرع له بهدية حمارين محملين. وقوله **لِلْغُلَامَانِ** = أى الهدية بسيطة لا تستحق أن تقدم للملك بل هي لعبيده وقوله **غُلَامَانِ** نوع من الإحترام لهم. ثم شوه صورة مفيوشث أمام داود. وكلمات صيبا غير معقولة فكيف يستلم الحكم وهو أعرج أمام إيشالوم المحبوب جماهيريًا ذو الشكل الجميل وبقوته وسلطانه بل إيشالوم هذا عَرَفَ كيف يغتصب الحكم من داود نفسه.

وانطلت الحيلة على داود فأعطى صيبا كل الحقول. وما فائدة هذه التجربة لداود:-

1- داود شرب من كأس الخيانة التي سقاها لأوريا فهو خان أوريا والآن الكل يخونه.

2- إكتشف داود بعد ذلك خداع صيبا له فتعلم أن لا يصدر أحكاماً متسرة.

3- إستخدم الله صيبا إعالة داود ورجاله فى وقت حرج كما عال الغراب إيليا.

الآيات (5-14):- ⁵«وَلَمَّا جَاءَ الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى بَحُورِيمَ إِذَا بِرَجُلٍ خَارِجٍ مِنْ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَةِ بَيْتِ شَاوُلَ، اسْمُهُ شِمْعِي بْنُ جِيرَا، يَسُوبُ وَهُوَ يَخْرُجُ، ⁶وَيَزْشُقُ بِالْحِجَارَةِ دَاوُدَ وَجَمِيعَ عِبِيدِ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ وَجَمِيعِ الْجَبَابِرَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ⁷وَهَكَذَا كَانَ شِمْعِي يَقُولُ فِي سَبِّهِ: «اخْرُجْ! اخْرُجْ يَا رَجُلَ الدِّمَاءِ وَرَجُلَ بَلِيْعَالٍ! ⁸قَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ دِمَاءٍ بَيْتِ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكَتْ عَوْضًا عَنْهُ، وَقَدْ دَفَعَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ لِيَدِ أَبِشَالُومَ ابْنِكَ، وَهَا أَنْتَ وَقَعَ بِشَرِّكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ دِمَاءٍ». ⁹فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا يَسُوبُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيْتَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ دَعْنِي أَعْبُرُ فَأَقْطَعَ رَأْسَهُ». ¹⁰فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرْوِيَّةَ! دَعُوهُ يَسُوبُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: سُبِّ دَاوُدَ. وَمَنْ يَقُولُ: لِمَاذَا تَفْعَلُ هَكَذَا؟» ¹¹وَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ وَلِجَمِيعِ عِبِيدِهِ: «هُوَذَا ابْنِي الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَحْشَائِي يَطْلُبُ نَفْسِي، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآنَ بَنِيَامِينِي؟ دَعُوهُ يَسُوبُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ. ¹²لَعَلَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَذَلَّتِي وَيُكَافِئُنِي الرَّبُّ خَيْرًا عَوْضَ مَسَبَّتِهِ بِهَذَا الْيَوْمِ». ¹³وَإِذْ كَانَ دَاوُدَ وَرَجَالُهُ يَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ، كَانَ شِمْعِي

يَسِيرُ فِي جَانِبِ الْجَبَلِ مُقَابِلَهُ وَيَسْبُ وَهُوَ سَائِرٌ وَيَرْشُقُ بِالْحِجَارَةِ مُقَابِلَهُ وَيَذْرِي التُّرَابَ. ¹⁴ وَجَاءَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ وَقَدْ أَعْيُوا فَاسْتَرَاخُوا هُنَاكَ. "

كان بين شمعى وبين داود ورجاله وادٍ وكان يرشقهم بالحجارة وغالباً كانت الحجاره لا تصل لداود لكن هي علامه غيظ، أما الكلمات فمسموعه وكلها كذب وكراهية مسمومه. فداود لم يغتصب الملك من شاول ولم يقاقله ولم يسفك دم إنسان من بيت شاول بل أكرم مفيبوشث وقتل قاتل إيشبوشث، ومن إدعى أنه قتل شاول. ومنع داود أبشاي من قتل شمعى وحسب شتائم شمعى إهانات هو يستحقها وإن كان بريئاً منها فهو برئ من دم شاول لكنه ليس بريئاً من دم أوريا لذلك قال " **الرَّبُّ قَالَ لَهُ سَبِّ دَاوُدَ** ". وعدم إنتقام داود ممن أهانه يشبه منع المسيح لبطرس من إستعمال سيفه. إهانات شمعى لداود كانت بالنسبة لداود دواء يتقبله برضى وشكر ليغتصب مراحم الله. وكلمات صيبا المتملقة أضرت داود فأصدر حكماً خاطئاً أما إهانات شمعى فإعتبرها علامه محبة من الله لأن من يحبه الرب يؤدبه، وحسب الفرصة فرصة تذلل أمام الله ليطلب مراحمه. وكان له منطق إن كان إيشالوم إبنى خاننى وأنا لا أريد الإنتقام منه فلماذا أنتقم من هذا البنيامينى (شمعى قطعاً سبب حقه أن الملك فارق بيت بنيامين).

الآيات (15-19): - ¹⁵ "وَأَمَّا أَبْشَالُومُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، فَأَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخِثُوفَلُ مَعَهُمْ. ¹⁶ وَلَمَّا جَاءَ حُوشَايُ الْأَرَمِيُّ صَاحِبُ دَاوُدَ إِلَى أَبْشَالُومَ، قَالَ حُوشَايُ لِأَبْشَالُومَ: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ! لِيَحْيِ الْمَلِكُ!» ¹⁷ فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِحُوشَايَ: «أَهَذَا مَعْرُوفُكَ مَعَ صَاحِبِكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَ صَاحِبِكَ؟» ¹⁸ فَقَالَ حُوشَايُ لِأَبْشَالُومَ: «كَلَّا، وَلَكِنَّ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ وَهَذَا الشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فَلَهُ أَكُونُ وَمَعَهُ أَقِيمُ. ¹⁹ وَثَانِيًا: مَنْ أَخْدَمَ؟ أَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِهِ؟ كَمَا خَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ أَبِيكَ كَذَلِكَ أَكُونُ بَيْنَ يَدَيْكَ»."

آية (18) تظهر حكمة حوشاي فهو يقصد داود، لكن من يسمعه يظن أنه يقصد إيشالوم فهو لم يكذب ولكنه بحكمة أجاب. ومن المؤكد أن إيشالوم لم يختاره الرب لكنه لكبرياء قلبه ظن أن الكلام له وأنه أصبح مختار الرب وإقتنع إيشالوم لكبريائه بمبررات حوشاي ، فهو فرح وتصور نفسه في هذا الموكب الذى صور له حوشاي.

الآيات (20-23): - ²⁰ وَقَالَ أَبْشَالُومُ لِأَخِثُوفَلَ: «أَعْطُوا مَشُورَةً، مَاذَا نَفْعَلُ؟». ²¹ فَقَالَ أَخِثُوفَلُ لِأَبْشَالُومَ: «ادْخُلْ إِلَى سَرَارِي أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكْنَهُنَّ لِحِفْظِ النَّبِيِّ، فَيَسْمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ مَكْرُوهًا مِنْ أَبِيكَ، فَتَتَشَدَّدَ أَيْدِي جَمِيعِ الَّذِينَ مَعَكَ». ²² فَتَنْصَبُوا لِأَبْشَالُومَ الْخِيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى سَرَارِي أَبِيهِ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. ²³ وَكَانَتْ مَشُورَةُ أَخِثُوفَلَ الَّتِي كَانَ يُشِيرُ بِهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كَمَنْ يَسْأَلُ بِكَلَامِ اللَّهِ. هَكَذَا كُلُّ مَشُورَةِ أَخِثُوفَلَ عَلَى دَاوُدَ وَعَلَى أَبْشَالُومَ جَمِيعًا.

عند الأمم الوثنية يأخذ الملك المنتصر سرارى الملك المهزوم وزوجاته ولكن لم يحدث أن أخذ إبن سرارى أبيه فهذا إنحطاط لم يحدث حتى عند الوثنيين. وفى (23) **كَمَنْ يَسْأَلُ بِكَلَامِ اللَّهِ** = كان إيشالوم يسمع لأخيتوفل حاسباً مشورته كمن يسأل كلام الله (2صم23:16) مع أنها كانت مشورات شريرة من قبل إبليس تحمل حكمة أرضية شهوانية. والشئ الكريه أن يحدث ما حدث أمام الجماهير على السطح فى خيمة على السطح نصبوها

خصيصاً لذلك ليشاهد الشعب إيشالوم داخلاً على سرارى أبيه (وهذا شئ لا يحدث حتى بين بعض الحيوانات) وحكمة أخيتوفل الشيطانية أنه أراد أن يظهر أن الكراهية بين إيشالوم وأبيه داود بلغت أشدها وأنه لا مصلحة بينه وبين أبيه، وأنه الملك المسيطر على كل شئ حتى على سرارى أبيه. ولعل أخيتوفل أقنع إيشالوم بهذا لكنه كان يضمّر شيئاً آخر، فهو أشار بهذا خشية أن يحن الإبن يوماً لأبيه ويتصالحوا فيصير موقفه هو حرجاً كخائن لداود. وبهذه المشورة صار السيف قوياً فى يد إيشالوم ضد أبيه وفى يد داود ضد إبنه. ولاحظ أن هذا حدث على السطح حيث تمشى داود ليختلس النظر إلى بثشبع. ونلاحظ أن داود كان يستشير الله وكهنته يسألون له ولم نسمع أن إيشالوم صلب أو سأل الله بل كان يسأل أخيتوفل وحوشاى الأركي ولكن مشورات أخيتوفل كانت كلها شر (وزنا) ومشورات حوشاى كانت بحكمة ضده وهو لا يعرف. لذلك فلنسأل الله ولا نسأل إنسان.

الإصحاح السابع عشر

عودة للجدول

الآيات (1-4):- ¹ «وَقَالَ أَخِيثُوفُلُ لِأَبْشَالُومَ: «دَعْنِي أَنْتَخِبُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَأَقُومُ وَأَسْعَى وَرَاءَ دَاوُدَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ² فَآتِي عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَعَبٌ وَمُرْتَحِي الْيَدَيْنِ فَأَزْعِجُهُ، فَيَهْرُبُ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ، وَأَضْرِبُ الْمَلِكَ وَحَذَهُ. ³ وَأَزِدُّ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَيْكَ. كَرَجُوعِ الْجَمِيعِ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي تَطْلُبُهُ، فَيَكُونُ كُلُّ الشَّعْبِ فِي سَلَامٍ». ⁴ فَحَسَنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي أَبْشَالُومَ وَأَعْيَنَ جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ.»

ملك داود على حبرون $\frac{7}{2}$ سنة دون أن يتعجل الحكم على كل إسرائيل مع أنه له وعد من الله ولكنه بإيمان واثق في الله إنتظر أن يحقق الله وعده. أما هذا الشاب العاق فتعجل كل شئ حتى قتل أبيه. وكانت مشورة أخيتوفل لتحقيق هدف إبشالوم ألا وهو قتل داود هي أن يسرعوا باللاحاق بداود وهو متعب هو والشعب الذين معه وبسبب الإرهاق الشديد والمفاجأة وقبل أن يستقر داود لينظم جيشه ويدبر أموره يضطرب الكل ويتركونه، فيبقى داود وحده = **فَأَزْعِجُهُ، فَيَهْرُبُ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَأَضْرِبُ الْمَلِكَ وَحَذَهُ** = أى يقتله. ويرجع باقى الشعب إلى إبشالوم أى بقية الرجال وبقية الشعب الذين كانوا مازالوا وراء داود حين يجدونه قد مات، يرضوا بالأمر الواقع ويدينوا بالولاء لإبشالوم [وكان فى تصوّر أخيتوفل أن الأمر لا يحتاج سوى لـ 12,000 رجل]. **كَرَجُوعِ الْجَمِيعِ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي تَطْلُبُهُ** = لأن موت الرجل الذى تطلبه معناه رجوع الجميع للإلتفاف حوله. **فَيَكُونُ كُلُّ الشَّعْبِ فِي سَلَامٍ** = لأن قتل داود سيتسبب فى أن يتفرق رجاله ويتشتتوا ولا تصير هناك حرب طويلة كالتى كانت بين بيت شاول وبيت داود. وفى آية (14) يقول الكتاب أن هذه المشورة كانت صالحة. وصالحة ليست معناها أنها بحسب إرادة الله ولكن بمعنى أنها صائبة وكانت ستؤدى فعلاً لمقتل داود فداود كان منهك فعلاً هو ورجاله، وكانوا غير قادرين على الحرب. وكانت المفاجأة ستكون قاتلة لهم. ولكن صلاة داود أبطلت هذه المشورة وحمقتها أى جعلت حكمة أخيتوفل حماقة ولم يؤخذ بها. والعجيب أن يقول أخيتوفل **أَزِدُّ جَمِيعَ الشَّعْبِ** = فهو إعتبر أن من وراء داود هم خارجين عن القانون ومرتدين عن الملك إبشالوم. وهناك تأمل روحى فى قول أخيتوفل أن موت داود يكون فيه سلام للشعب وداود كرمز للمسيح كان موته سلاماً للعالم والله إستخدم هذا الشرير **أَخِيثُوفُلُ** = أخ الحماقة ليعلن هذه النبوة كما إستخدم قيافا رئيس الكهنة لإعلان نبوة مماثلة (يو 11: 49-52).

آية (5):- ⁵ «فَقَالَ أَبْشَالُومُ: «ادْعُ أَيْضًا حُوشَايَ الْأَرَمِيَّ فَنَسْمَعَ مَا يَقُولُ هُوَ أَيْضًا.» هذا تدبير الله فالله له أدواته ويرسل الله مع التجربة المنفذ. وبحكمة تكلم حوشاى.

آية (6):- **«فَلَمَّا جَاءَ حُوشَايَ إِلَى أَبْشَالُومَ، كَلَّمَهُ أَبْشَالُومُ قَائِلاً: «بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ تَكَلَّمَ أَخِيثُوفُلُ. أَنْعَمَلُ حَسَبَ كَلَامِهِ أَمْ لَا؟ تَكَلَّمْ أَنْتَ.»**».

الآيات (7-13):- **«فَقَالَ حُوشَايُ لِأَبْشَالُومَ: «لَيْسَتْ حَسَنَةً الْمَشُورَةُ الَّتِي أَشَارَ بِهَا أَخِيثُوفُلُ هَذِهِ الْمَرَّةَ.»** ⁸ ثُمَّ قَالَ حُوشَايُ: **«أَنْتَ تَعْلَمُ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ أَنَّهُمْ جَبَّارَةٌ، وَأَنْ أَنْفُسَهُمْ مَرَّةً كَذَبَةٌ مُتَكِلٌ فِي الْحَقْلِ. وَأَبُوكَ رَجُلٌ قِتَالٌ وَلَا يَبِيتُ مَعَ الشَّعْبِ.** ⁹ **هَآ هُوَ الْآنَ مُخْتَبِئٌ فِي إِحْدَى الْخُفَرِ أَوْ أَحَدِ الْأَمَاكِنِ. وَيَكُونُ إِذَا سَقَطَ بَعْضُهُمْ فِي الْإِبْتِدَاءِ أَنْ السَّامِعَ يَسْمَعُ فَيَقُولُ: قَدْ صَارَتْ كَسْرَةٌ فِي الشَّعْبِ الَّذِي وَرَاءَ أَبْشَالُومَ.** ¹⁰ **أَيْضًا ذُو النَّبَاسِ الَّذِي قَلْبُهُ كَقَلْبِ الْأَسَدِ يَدُوبُ ذُوبَانًا، لِأَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ يَغْلُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ جَبَّارٌ، وَالَّذِينَ مَعَهُ ذُؤُوبَاسٍ.** ¹¹ **لِذَلِكَ أَشِيرُ بِأَنْ يَجْتَمَعَ إِلَيْكَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَنُجٍ، كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى النَّبْحِ فِي الْكَثْرَةِ، وَحَضْرَتُكَ سَائِرٌ فِي الْوَسْطِ.** ¹² **وَنَأْتِي إِلَيْهِ إِلَى أَحَدِ الْأَمَاكِنِ حَيْثُ هُوَ، وَنَنْزِلُ عَلَيْهِ نُزُولَ الطَّلِّ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُ وَلَا مِنْ جَمِيعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ وَاحِدٌ.** ¹³ **وَإِذَا انْحَاَزَ إِلَى مَدِينَةٍ، يَحْمِلُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ حَبَالًا، فَتَنْجُرُهَا إِلَى الْوَادِي حَتَّى لَا تَبْقَى هُنَاكَ وَلَا حَصَاةٌ.»**

حوشاي أراد أن يعطى فرصة لداود لينظم نفسه وفرصة ليخبره فلا يفاجأ. وبحكمة أجاب حوشاي أى كان كلامه مقنعاً لمن سمعوه وملخص ما قاله:-

1- أن داود رجل حرب وهو بالتأكيد أعد عدته لمثل مشورة أخيتوفل ومؤكد أنه لن يبيت وسط رجاله بل سيختفى فى شق أو مغارة فى الجبل يصعب إكتشافها وستقوم حرب طاحنة بين رجال داود ورجال إيشالوم بلا فائدة لأنهم لن يجدوا داود ويبقى داود لينغص على إيشالوم فهناك جمهور مؤيد لداود.

2- أن إيشالوم يواجه داود وهو رجل حرب يخطط جيداً فينبغى التروى حتى لا ينهزم جيش إيشالوم فيفقد الشعب الثقة فيه. وخبر أى هزيمة ينتقل بسرعة (هذا معنى آية 9).

3- أن داود الجريح ورجاله الآن ليسوا ضعفاء فهم **أَنْفُسَهُمْ مَرَّةً كَذَبَةٌ مُتَكِلٌ فِي الْحَقْلِ** والجندى الجريح نفسياً يحارب بقوة وضراوة. فإذا كان أصلاً جبار (آية 10) فكم وكم تكون قوتهم. والهزيمة الأولى ستلقى الرعب فى قلوب رجال إيشالوم (آية 10).

5- إيشالوم الآن كملك شعبه يمتد من دان إلى بئر سبع فليستخدم إمكانياتهم ويعد جيش كبيراً جداً ولا يكتفى بـ 12,000 حتى لا يتعرضوا للهزيمة **وَيَنْزِلُ كَالطَّلِّ عَلَى الْأَرْضِ** (مثل يدل على كثرة عدد الجيش). وإن إختبأ فى مدينة= **وَإِذَا انْحَاَزَ إِلَى مَدِينَةٍ** = أى إذا إختبأ داود داخل أسوار مدينة فليدمروا هذه المدينة ولا يتركوا حجراً على حجر (معنى آية 12) وعجيب أن يفرح إيشالوم بهذا الحل أن يدمر مدينة بشعبها. وداود هرب من أورشليم حتى لا يضربها إيشالوم بحد السيف، هذا هو الفارق بين الراعى الحقيقى والذئب (يو10: 10-12).

5- حتى يجد الكلام صدق فى نفسية هذا الشاب المتكبر الأرعن ضرب حوشاي على وتر حساس. فبعد أن تجمع يا مولاي هذا الجيش الجبار **وَحَضْرَتُكَ سَائِرٌ فِي الْوَسْطِ** (آية 11) وتركه يتيه فخرأ وزهواً بنفسه

متصوراً هذا المنظر العظيم أنه في وسط جيش من مئات الألوف يقودهم لبيدوا كل رجال داود ولا يبقى منهم واحد (آية 12) ومن السهل جداً أن يُخدع الإنسان المتكبر، فقط بأن تقول له ما يشبع كبرياءه أما المتواضع فلا يمكن خداعه بهذا.

هذه النقاط التي أثارها حوشاي أرعبت إيشالوم من التسرع وأشبعت كبرياءه ولم يدرك أن كثيرين مازالوا متعلقين ببطلهم داود. ولكن لكي يتعلق الكل به فهذا يحتاج لوقت طويل. فإله الذي سمح بمشورة أخيتوفل ها هو يبطلها بمشورة حوشاي ليعطي النصر لداود ورجاله الأمناء، هذه هي يد الله العاملة عبر الأجيال لحساب مؤمنيه.

آية (14):- **"¹⁴فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ مَشُورَةَ حُوشَايَ الْأَزْكِيِّ أَحْسَنُ مِنْ مَشُورَةِ أَخِيثُوفَلٍ». فَإِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بِإِبْطَالِ مَشُورَةِ أَخِيثُوفَلِ الصَّالِحَةِ، لِكَيْ يُنْزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومٍ.»**

الآيات (15-16):- **"¹⁵وَقَالَ حُوشَايُ لِمُصَادِقَ وَأَبْيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ: «كَذًا وَكَذًا أَشَارَ أَخِيثُوفَلُ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَكَذًا وَكَذًا أَشَرْتُ أَنَا. ¹⁶فَالآنَ أَرْسِلُوا عَاجِلًا وَأَخْبِرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ، بَلْ اغْبُرْ لِنَلًّا يُبْتَلَعُ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ.»**

نفذ حوشاي الجزء الأول من الخطة وأبطل مشورة أخيتوفل والآن يُرسلُ لداود خبراً بكل ما حدث خلال الكهنة، وقد استخدم الله الشعب والكهنة الرجال والنساء، الشيوخ والشبان لتحقيق هذا الهدف، ليعلم أن الكنيسة جسد واحد. ولقد طلب حوشاي من داود أن يهرب هذه الليلة ويعبر الأردن ولا يبيت في شرق الأردن لأنه خاف أن يعود إيشالوم ويقبل خطة أخيتوفل.

ملحوظة:- الذي يبدو على الظاهر أن إيشالوم قد إمتلك وهو الأقوى والذين هم لداود هم قلة هاربين منهكين ومن الذي يسانده الآن في أورشليم حوشاي والكاهنين وجارية وغلان كما سنرى ولكن ليس كل هؤلاء الذين يساندون داود بل الله هو الذي يحرك كل هؤلاء لذلك قال إيشع "الذين معنا أكثر من الذين علينا".

آية (17):- **"¹⁷وَكَانَ يُونَاثَانُ وَأَخِيمَعَصُ وَاقِفَيْنِ عِنْدَ عَيْنِ رُوجَلٍ، فَأَنْطَلَقَتِ الْجَارِيَةُ وَأَخْبَرَتْهُمَا، وَهُمَا ذَهَبَا وَأَخْبَرَا الْمَلِكَ دَاوُدَ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَقْدِرَا أَنْ يُرَيَا دَاخِلِينَ الْمَدِينَةَ.**

إنطلقت جارية من قبل الكاهنين الشيوخين صادوق وأبياثار إلى ابنيهما الكاهنين الشابين الذين كانا واقفين عند عين روجل. وهي تظاهرت بأنها ذاهبة لتستسقى. والكاهنين لم يقدروا أن يظهروا في أورشليم داخل المدينة حتى لا يثير خروجهما إستفسارات أو ربما منعوهما من الخروج. وكانت خطة محكمة أن يختبئ الكاهنان الشابين عند العين. وحوشاي يبلغ الكاهنين الكبيرين وهما يرسلان الجارية إلى خارج أورشليم عند العين لتستسقى وتبلغهم وهم يذهبون إلى داود. والكاهنين الشابين **لَمْ يَقْدِرَا أَنْ يُرَيَا** = لأنهما كانا معروفين أنهما من رجال داود وتابعيه.

الآيات (18-19):- **"¹⁸فَرَأَاهُمَا غُلَامٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ. فَذَهَبَا مِلَّاهُمَا عَاجِلًا وَدَخَلَا بَيْنَ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ وَلَهُ بَنٌ فِي دَارِهِ، فَتَزَلَّ إِلَيْهَا. ¹⁹فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ وَفَرَشَتْ سَجْقًا عَلَى فَمِ الْبَنِّ وَسَطَحَتْ عَلَيْهِ سَمِيذًا فَلَمْ يُغْلَمْ الْأَمْرُ.**

ومع كل هذا فإن غلام (جاسوس غالباً) رآهما وأخبر رجال إيشالوم فإنطلقوا وراءهما ليمسكوهما، وكأن مع كل عمل نتوقع مقاومة من عدو الخير من حيث لا ندري، لذا لن تتجح أى خطة بشرية مهما أحكمت ما لم تتدخل عناية الله ونعمته. **وَلَهُ بَيْتٌ فِي دَارِهِ** = البئر هي مكان لحفظ ماء المطر وتخزينه يناظر الصهرج الآن. وهي كانت جافة.

الآيات (20-21):- **"فَجَاءَ عَبِيدُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْمَرْأَةِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالُوا: «أَيْنَ أَخِيمَعُصُ وَيُونَاثَانُ؟» فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَبَرَا قَنَاةَ الْمَاءِ». وَلَمَّا فَتَشُوا وَلَمْ يَجِدُوهُمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.**

21 **وَبَعْدَ ذَهَابِهِمْ خَرَجَا مِنَ الْبَيْرِ وَذَهَبَا وَأَخْبَرَا الْمَلِكَ دَاوُدَ، وَقَالَ لِدَاوُدَ: «قُومُوا وَاعْبُرُوا سَرِيعًا الْمَاءَ، لَأَنَّ هَكَذَا أَشَارَ عَلَيْكُمْ أَخِيْتُوْفَلُ».**

واضح أن المرأة كذبت والكذب لا يمكن تبريره. وكان الله يمكن أن يعمل بالصدق فمثلاً كان يمكن أن تقول لا أعلم كما قال المسيح حين سأله عن اليوم الأخير.

آية (22):- **"فَقَامَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ. وَعِنْدَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَغْبِرِ الْأُرْدُنَّ.**

لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَغْبِرِ الْأُرْدُنَّ = إذا فهمنا أن داود يرمز للمسيح فهذه تشبه "الذين في يدي لم يهلك منهم أحد". المهم أن نتبعه كما تبعه أولئك.

آية (23):- **"وَأَمَّا أَخِيْتُوْفَلُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا، شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ وَقَامَ وَأَنْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مَدِينَتِهِ، وَأَوْصَى لِبَيْتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.**

أَخِيْتُوْفَلُ أى أخ الحماقة وأى حماقة أكثر من أن يموت الشخص منتحراً. وهو إنتحر من أجل كرامته الذاتية فقد قبلوا مشورة حوشاي وتركوا مشورته والأهم أنه علم أن مشورة حوشاي ستؤدي إلى هلاك إيشالوم ويعود داود ليعاقبه كخائن. وصار أخيتوفل هذا رمزاً ليهوذا الذي خان سيده وخنق نفسه **وَأَوْصَى لِبَيْتِهِ** = كتب وصيته.

آية (24):- **"وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى مَحَنَإِيمَ. وَعَبَرَأ أَبْشَالُومَ الْأُرْدُنَّ هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ.**

عبر داود ورجاله نهر الأردن إلى محنايم وهي مدينة عند تخم جاد الشمالي ومدينة مناسبة لداود بسبب حصونها. **وَعَبَرَأ أَبْشَالُومَ الْأُرْدُنَّ هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ** = هذه مقدمة للأحداث القادمة والحرب التي قامت بين إيشالوم وجيشه وبين داود ورجاله. عموماً إيشالوم بدأ في تجميع الجيش ولكنه لم يفتش على داود أبيه بحسب مشورة حوشاي أيضاً.

آية (25):- "وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَّاسَا بَدَلَ يُوَّابَ عَلَى الْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَّاسَا ابْنُ رَجُلٍ اسْمُهُ يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرْوِيَّةَ أُمِّ يُوَّابَ. "

قيل في ناحاش أنه إسم آخر ليسى أو هو إسم زوجة يسى ولكن الحل المتفق عليه من الأغلبية أنه بعد موت ناحاش أخذ يسى أرملة فولدت له داود وإخوته فكانت أبيجايل وصروية أختيهما لأهمهم وليس لأبيهم.

آية (26):- "وَنَزَلَ إِسْرَائِيلُ وَأَبْشَالُومُ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ. "

الآيات (27-29):- "وَكَانَ لَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى مَحْنَايِمَ أَنَّ شُوبِيَّ بْنَ نَاحَاشَ مِنْ رَبَّةِ بَنِي عَمُونَ، وَمَاكِيرَ بْنَ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ، وَبَرْزَلَايَ الْجِلْعَادِيِّ مِنْ رُوجَلِيمَ،²⁸ قَدَّمُوا فَرْشًا وَطُسُوسًا وَأَنْيَّةَ خَرْفٍ وَحِنْطَةً وَشَعِيرًا وَدَقِيقًا وَفَرِيكًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَحَمِصًا مَشْوِيًّا²⁹ وَعَسَلًا وَزُبْدَةً وَضَأْنَا وَجُبْنَ بَقَرٍ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «الشَّعْبُ جَوْعَانٌ وَمُتْعَبٌ وَعَطْشَانٌ فِي الْبَرِّيَّةِ»."

قدم محبى داود له مائدة فترنم بالمزمور (23) "ترتب لى مائدة تجاه مضايقي". داود أخطأ كثيراً فى قضية أوريا. والله حقاً غفر له ولكن الله يؤدب من يحبه ، وهدف التأديب تنقية قلب داود الذى يحبه الله من كل محبة للخطية. فالزنا دخل بيته والسيف دخل بيته وها هو شمعى يشتمه وابشالوم ابنه يقوم بثورة دموية ضده. وأخيتوفل يخونه والشعب يتخلى عنه وهو يهرب حافياً بل ويمرض بعد ذلك (مز 41 ، 51). وابن الخطية يموت. ولكن الله يعطى مع التجربة المنفذ فشماله تحت رأسي (التأديب) ويمينه تعانقنى (التعزيات) والتعزيات هى مسكنات للنفس المتألّمة وسط التجارب. فلقد أظهر حوشاى الأركى وإتاي الجتى محبتهم وكذلك صادق وأبياثار. وهنا نجد من يحبونه ويقابلونه بطعام له ولرجالهم الجائعين.

الإصحاح الثامن عشر

عودة للجدول

فى خلال أسابيع قليلة من ملك إيشالوم كان قد جمع جيشاً جراراً من كل إسرائيل وعبر الأردن (14:17) لمحاربة داود ورجاله طالباً قتل داود بالذات. لذلك قيل لا يوجد مثيل لكرهية ابن لأبيه مثل كراهية إيشالوم ولا يوجد مثيل لحب أبوى مثل حب داود لإيشالوم . فنحن نرى أن إيشالوم لا يطلب قتل أحد سوى داود، وداود مع كل هذا يوصى رجاله بإستحياء بإيشالوم (5:18). وخرج داود ظافراً من هذه المعركة رمزاً لانتصار المسيح فى معركة الصليب فكما هاج إيشالوم على أبيه وجمع كل هذا الجيش الضخم ضده هكذا فعل إبليس المتكبر وهزمه المسيح بصليب تواضعه.

الآيات (1-5):- "وَأَحْصَى دَاوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ رُؤُوسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤُوسَاءَ مِائَاتٍ. ²وَأَرْسَلَ دَاوُدُ الشَّعْبَ ثَلَاثًا بِيَدِ يُوآبَ، وَثَلَاثًا بِيَدِ أَبِيشَايَ ابْنِ صَرْوِيَةَ أَخِي يُوآبَ، وَثَلَاثًا بِيَدِ إِيثَائِي الْجَتِّيِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ: «إِنِّي أَنَا أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ». ³فَقَالَ الشَّعْبُ: «لَا تَخْرُجْ، لِأَنَّا إِذَا هَرَبْنَا لَا يُبَالُونَ بِنَا، وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا لَا يُبَالُونَ بِنَا. وَالْآنَ أَنْتَ كَعَشْرَةِ آلَافٍ مِنَّا. وَالْآنَ الْأَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ». ⁴فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ أَفْعَلُهُ». فَوَقَفَ الْمَلِكُ بِجَانِبِ الْبَابِ وَخَرَجَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِائَاتٍ وَأُلُوفًا. ⁵وَأَوْصَى الْمَلِكُ يُوآبَ وَأَبِيشَايَ وَإِيثَائِي قَائِلًا: «تَرَفَّقُوا لِي بِالْفَتَى أَبِشَالُومَ». وَسَمِعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ حِينَ أَوْصَى الْمَلِكُ جَمِيعَ الرُّؤُوسَاءِ بِأَبِشَالُومَ. "

كان داود هنا يحصى رجاله لا لمعرفة عددهم بل لتنظيم جيشه فى محنايم، ويقدر يوسفوس عددهم بحوالى 4000 نسمة بينما يذهب البعض أنه وصل العدد إلى 10,000 بناء على قول الشعب **وَالْآنَ أَنْتَ كَعَشْرَةِ آلَافٍ مِنَّا (3)** والمقصود بهذا أن إيشالوم وجيشه سيفرحون بقتلك أكثر ممّا سيفرحون بقتل 10000 من رجال داود. وداود قسم الجيش ثلاث فرق وكان يريد أن يخرج هو للحرب على رأس القادة الثلاث (يوآب وأبيشاي وإيثاي) **إِنِّي أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ**. ولكن الشعب أى رجاله منعوه لأنهم عرفوا مشورة أخيتوفل وتوصيته بقتل داود شخصياً وأنه لو سقط داود لسقط الجيش كله. ولكن إن حدث وهُزم الجيش يرسلون لداود فى المدينة فيسارع بتدبير نجدة تصل لهم ويسندهم بمشورته وتدبيره = **وَالْآنَ الْأَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ**. وكان هذا بتدبير إلهى لأن الله أراد أن يعاقب إيشالوم بالقتل. ولو وُجِدَ داود فى الميدان لمنعهم من قتله، وقد وافق داود على عدم الذهاب لكنه أوصى رجاله بأن يترفقوا بإيشالوم وهذه وصية أب وليست وصية قائد عسكري. فعسكرياً قتل إيشالوم ينهى المعركة. وإذا كانت هذه هى مشاعر داود نحو ابنه فكم وكم تكون مشاعر أبينا السماوى. وطلب داود العفو عن ابنه يشبه طلب المسيح المغفرة لصالبيه.

الآيات (6-8):- ⁶ «وَجَرَجَ الشَّعْبُ إِلَى الْحَقْلِ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الْقِتَالُ فِي وَغْرِ أَفْرَايِمَ، ⁷ فَانْكَسَرَ هُنَاكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَكَانَتْ هُنَاكَ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. قُتِلَ عِشْرُونَ أَلْفًا. ⁸ وَكَانَ الْقِتَالُ هُنَاكَ مُنْتَشِرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَزَادَ الَّذِينَ أَكَلَهُمُ الْوَعْرُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الَّذِينَ أَكَلَهُمُ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. »

وَجَرَجَ الشَّعْبُ إِلَى الْحَقْلِ: لقد طلب داود لجيشه أن يكون القتال خارج محنايم حتى لا يصيب أهل محنايم أي إضطراب وقد إستضافوه هو ورجاله، هذه هي رقة مشاعر داود وهذه هي تصرفات الراعي الصالح. **وَكَانَ الْقِتَالُ فِي وَغْرِ أَفْرَايِمَ** = إفرايم غرب الأردن وهذا المكان شرق الأردن فلماذا سمي كذلك؟ في هذا المكان إنهزم الإفراميون حينما حاربوا يفتاح وأهل جلعاد (قض:12:6). **وَزَادَ الَّذِينَ أَكَلَهُمُ الْوَعْرُ** = الوعر المقصود به الوحوش والحفر والأشجار مثلما حدث لإبشالوم نفسه ولماذا لم يُضِرَّ الوعر ويُهْلِك رجال داود؟ السبب أن الله ضدهم فهم في ثورة على ملك إختاره الله وهي ثورة بلا سبب وكأن الطبيعة ذاتها ثارت ضد هذا الشرير كما حدث أثناء الصليب من ظلمة وخلافة.

آية (9):- ⁹ «وَصَادَفَ أَبْشَالُومُ عَبِيدَ دَاوُدَ، وَكَانَ أَبْشَالُومُ رَاكِبًا عَلَى بَغْلٍ، فَدَخَلَ الْبَغْلُ تَحْتَ أَغْصَانِ الْبُطْمَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُتَلَفَّةِ، فَتَعَلَّقَ رَأْسُهُ بِالْبُطْمَةِ وَغُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْبَغْلُ الَّذِي تَحْتَهُ مَرَّ. »

يقول يوسفوس أن شعر إبشالوم تشابك بأغصان بطمة عظيمة بسبب طوله وغزارته. وربما قد حدث هذا إلا أن الكتاب لم ينص صراحة على أن شعره هو الذي تعلق بأغصان البطمة بل رأسه ويبدو أن رأسه إنحشر في أغصان البطمة مما عرضه للموت فقد **مرت البغلة من تحته** وظل جسمه معلقاً في الهواء كما المشنوق. ومن المؤكد أنه ظل يحاول أن يتعلق بيديه لكن كان موقفه صعباً وكاد أن يموت ويوآب هو الذي أجهز عليه فهو حين ضربه بالسهم **كان بعد حي** (آية 14) وقوله كان بعد حي يشير إلى أنه لو كان قد ترك لمات وحده مخنوقاً.

الآيات (10-15):- ¹⁰ «فَرَأَهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ يُوآبَ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلَّقًا بِالْبُطْمَةِ». ¹¹ فَقَالَ يُوآبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَهُ، فَلِمَ أَذًا لَمْ تَضْرِبْهُ هُنَاكَ إِلَى الْأَرْضِ؟ وَعَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَكَ عَشْرَةَ مِنَ الْفِضَّةِ وَمِنْطَقَةً» ¹² فَقَالَ الرَّجُلُ لِيُوآبَ: «فَلَوْ وَزَنَ فِي يَدِي أَلْفٌ مِنَ الْفِضَّةِ لَمَّا كُنْتُ أَمُدُّ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ فِي آذَانِنَا أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِنَّا قَاتِلًا: احْتَرِزُوا أَيَّا كَانَ مِنْكُمْ عَلَى الْفَتَى أَبْشَالُومَ. ¹³ وَإِلَّا فَكُنْتُ فَعَلْتُ بِنَفْسِي زُورًا، إِذْ لَا يَخْفَى عَنِ الْمَلِكِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ كُنْتَ وَقَفْتَ ضِدِّي». ¹⁴ فَقَالَ يُوآبُ: «إِنِّي لَا أَصْبِرُ هَكَذَا أَمَامَكَ». فَأَخَذَ ثَلَاثَةَ سِهَامٍ بِيَدِهِ وَنَشَبَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومَ، وَهُوَ بَعْدَ حَيٍّ فِي قَلْبِ الْبُطْمَةِ. ¹⁵ وَأَحَاطَ بِهَا عَشْرَةُ غِلْمَانٍ حَامِلُو سِلَاحِ يُوآبَ، وَضَرَبُوا أَبْشَالُومَ وَأَمَاتُوهُ. »

غضب يوآب من الذي أخبره أنه رأى إبشالوم هكذا لأنه لم يقتله فيوآب يعرف أن بقاء إبشالوم فيه خطر على حياة داود، وموته ينهي الحرب ويأتي بالسلام فقال للرجل أنه مستعد أن يعطيه **10 شواقل فضة** = وهذه أجرة كاهن ميخا في السنة (قض:17:10) إذًا هي مبلغ محترم. **وَمِنْطَقَةً** مطرزة = هذه مثل الوسام العسكري الآن.

وَإِلَّا فَكُنْتُ فَعَلْتُ بِنَفْسِي زُورًا = هذه تعني لو كنت قتلت إبشالوم لكنت عرضت حياتي للخطر، أو إرتكبت في حق حياتي شخصياً شئ خاطئ. فأنا أعلم أن الملك منع قتل إبشالوم **لَا يَخْفَى عَنِ الْمَلِكِ شَيْءٌ** = هي شهادة

عن حكمة داود وفطنته بالإضافة أن الكل سيخبرون الملك بما حدث. **وَأَنْتَ كُنْتَ وَقَفْتَ ضِدِّي** = هي شهادة أن يوباب لا يمكن الوثوق به، أى أن الملك حين يحقق فى مقتل إيشالوم ربما شهد يوباب ضد هذا الجندي وقد ينفذ فيه الإعدام بنفسه. وفى (14) **إِنِّي لَا أَصْبِرُ هَكَذَا أَمَامَكَ** يوباب يدرك قيمة الوقت فلم يُرد إضاعة الوقت فى الحديث. وفى (15) **عَشْرَةُ غِلْمَانٍ** يضربونه = من المؤكد أن ضربة يوباب وحدها كانت كافية فهو كان شبه ميت فلماذا يأمر عشرة رجال بضربه. من المؤكد أن هذا كان حتى تضيق المسؤولية، فضربة من هي التي قتلتة ؟ وداود لا يمكن أن يأمر بإعدام 11 فرد منهم قائد الجيش.

هزيمة إيشالوم ورجاله أمام داود ترمز لمعركة الصليب

1- بقى إيشالوم بين السماء والأرض معلقاً على شجرة (خشبة) والخشبة إشارة إلى الصليب الذى جعل الشيطان معلقاً بين السماء والأرض إذ ليس له مكان فى السماء ولا الأرض باقية له.

2- لقد قام رب المجد يسوع على الصليب بكل العمل وترك الشيطان معرضاً لسهام كل المؤمنين (يوباب يمثل الجبابرة والغلمان يمثلون البسطاء فى الإيمان). قرب المجد بصليبه لم يقتل وينهى الشيطان تماماً بل كما كان بقاء إيشالوم خطراً ينبغى أن يواجهه يوباب وغلمانه بسهامهم هكذا قيّد رب المجد إبليس تاركاً إياه لسهام صلوات وإيمان شعبه.

3- الشعر (الجسد الجميل) الذى كان لإيشالوم كان سبب هلاكه. هكذا لو أسأنا استخدام أجسادنا وأستسلمنا لإرضاء غرائزنا يكون جسدنا سبب هلاكنا.

4- كان مكان الحرب خارج المدينة ونحن فلنخرج خارج المدينة حاملين عاره (عب13:13) أى نعتزل المجتمع الشرير، نعتزل خطايه ولا نتشبه به ونقبل أى إهانة تأتى إلينا حاسبين أن كل إهانة هي مجد لنا.

آية (16):- **"وَصَرَبَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَرَجَعَ الشَّعْبُ عَنِ اتِّبَاعِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ يُوَابَ مَنَعَ الشَّعْبَ."**

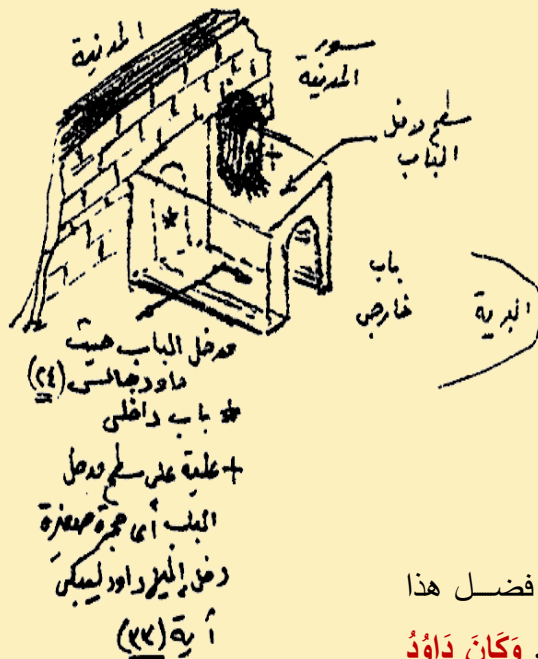
طالما مات إيشالوم فلا داعى لمزيد من الدماء وإلا تحولت لحرب أهلية طاحنة. ومن الناحية الرمزية فبعد الصليب كان هناك بوق الكرازة ببشارة الخلاص ونهاية عدو الخير.

الآيات (17-18):- **"وَأَخَذُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْوَعْرِ فِي الْجُبِّ الْعَظِيمِ، وَأَقَامُوا عَلَيْهِ رُجْمَةً عَظِيمَةً جَدًّا مِنْ الْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ."** ¹⁸ **وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَخَذَ وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ النَّصَبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِي ابْنٌ لِأَجْلِ تَذْكِيرِ اسْمِي».** **وَدَعَا النَّصَبَ بِاسْمِهِ، وَهُوَ يُدْعَى «يَدُ أَبْشَالُومَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.**

لقد أقام إيشالوم نصباً تذكاريًا لنفسه مجداً له **وَهُوَ يُدْعَى يَدُ أَبْشَالُومَ** لأنه أقيم بيد إيشالوم أى بقوة إيشالوم لذلك ربما صوروا عليه صورة يد. والآن ماذا تبقى سوى رُجمة من الحجارة شهادة لنهايته الأليمة عقوبة له لجحوده وتمرده وصار النصب تذكيراً وعبرة للحادثة ولكل من تسول له نفسه ممارسة العقوق. وهكذا كل ابن عاق على الله أبيه يفقد كرامته كابن للملك.

الآيات (19-33):- ¹⁹«وَقَالَ أَحِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ: «دَعْنِي أَجْرَ فَأُبَشِّرَ الْمَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ انْتَقَمَ لَهُ مِنْ أَغْدَائِهِ». ²⁰فَقَالَ لَهُ يُوَابُ: «مَا أَنْتَ صَاحِبُ بَشَارَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ. فِي يَوْمٍ آخَرَ تُبَشِّرُ، وَهَذَا الْيَوْمَ لَا تُبَشِّرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ابْنَ الْمَلِكِ قَدْ مَاتَ». ²¹وَقَالَ يُوَابُ لِكُوشِي: «اذهَبْ وَأخْبِرِ الْمَلِكَ بِمَا رَأَيْتَ». فَسَجَدَ كُوشِي لِيُوَابَ وَرَكَضَ. ²²وَعَادَ أَيْضًا أَحِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ فَقَالَ لِيُوَابَ: «مَهْمَا كَانَ، فَدَعْنِي أَجْرَ أَنَا أَيْضًا وَرَاءَ كُوشِي». فَقَالَ يُوَابُ: «لِمَاذَا تَجْرِي أَنْتَ يَا ابْنِي، وَلَيْسَ لَكَ بَشَارَةٌ تُجَاوِزُ؟» ²³قَالَ: «مَهْمَا كَانَ أَجْرِي». فَقَالَ لَهُ: «اجْرِ». فَجَرَى أَحِيمَعَصُ فِي طَرِيقِ الْغُورِ وَسَبَقَ كُوشِي.

24 وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، وَطَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى سَطْحِ الْبَابِ إِلَى السُّورِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا بِرَجُلٍ يَجْرِي وَخَذَهُ. 25 فَنَادَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنْ كَانَ وَخَذَهُ فَفِي فَمِهِ بَشَارَةٌ». وَكَانَ يَسْعَى وَيَقْرُبُ. 26 ثُمَّ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَجْرِي، فَنَادَى الرَّقِيبُ الْبُؤَابَ وَقَالَ: «هُذَا رَجُلٌ يَجْرِي وَخَذَهُ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». 27 وَقَالَ الرَّقِيبُ: «إِنِّي أَرَى جَزِيَّ الْأَوَّلِ كَجَزِيَّ أُخِيمَعَصَ بْنِ صَادُوقَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ وَيَأْتِي بِبَشَارَةٍ صَالِحَةٍ». 28 فَنَادَى أُخِيمَعَصُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «السَّلَامُ». وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. وَقَالَ: «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهَكَ الَّذِي دَفَعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ». 29 فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَسْلَامٌ لِفَتَى أَبِشَالُومَ؟» فَقَالَ أُخِيمَعَصُ: «قَدْ رَأَيْتُ جُمُهورًا عَظِيمًا عِنْدَ إِرْسَالِ يُوآبَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَبْدَكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ مَاذَا». 30 فَقَالَ الْمَلِكُ: «دُرْ وَقِفْ ههنا». فَدَارَ وَوَقَفَ. 31 وَإِذَا بِكُوشِي قَدْ أَتَى، وَقَالَ كُوشِي: «لِيُبَشِّرْ سَيِّدِي الْمَلِكُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ انْتَقَمَ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ». 32 فَقَالَ الْمَلِكُ لِكُوشِي: «أَسْلَامٌ لِفَتَى أَبِشَالُومَ؟» فَقَالَ كُوشِي: «لِيَكُنْ كَأَلْفَتَى أَعْدَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْكَ لِلشَّرِّ». 33 فَانْزَعَجَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلِّيَّةِ الْبَابِ وَكَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ وَهُوَ يَتَمَشَّى: «يَا ابْنِي أَبِشَالُومُ، يَا ابْنِي، يَا ابْنِي أَبِشَالُومُ! يَا لَيْتَنِي مِتُّ عَوَضًا عَنْكَ! يَا أَبِشَالُومُ ابْنِي، يَا ابْنِي».



واضح هنا محبة أخيمعص الكاهن لداود
فهو يريد أن يكون أول من يبشره بالإننتصار .
ولكنه لا يريد أن يحزنه على موت ابنه
فقال **وَلَمْ أَعْلَمْ مَاذَا** (29) ولذلك ولأن يواب
يعلم محبة داود لابنه أراد أن يرحم
أخيمعص الكاهن من غضبة داود.
وأرسل كوشى وهو عبد ليواب من كوش .
ولاحظ أن أخيمعص جرى من

طَرِيقِ الْغَوْرِ = هو طريق وعر ولكنه أقصر وهو فضل هذا
ليصل إلى داود أسرع. ليصل إلى داود أسرع. **وَكَانَ دَاوُدُ**
جَالِسًا بَيْنَ الْتَابَتَيْنِ باب المدخل فكان مسقوف له بابين

أحدهما تجاه البرية والآخر تجاه المدينة

وَوَطَّلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى سَطْحِ النَّبَابِ = لينظر من بعيد ماذا يأتي من البرية وفي (25) **إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَقِي فَمِهِ بَشَارَةٌ**
= لأنه لو حدثت هزيمة لجيش داود لكان الهاربين كثيرين. وفي (27) **هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ** = هو رجل صالح
ساعده وأيده في محنته وهو عَرِفَ أن يُوَآبَ سيستخدم رجل صالح ليرسل ببشارة (الأخبار الطيبة) ونرى هنا
مشاعر الأبوة. وهل من بكى على شاول ويوناثان وعلى أبينير لن يبكى على ابنه. وربما بكاء داود عليه أنه مات
دون توبة وربما لشعوره أنه أخطأ في تربيته إذ دله كثيراً.

الإصحاح التاسع عشر

عودة للجدول

الآيات (1-8):- "فَأَخْبَرَ يُوَابُ: «هُؤَذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَتُوحُّ عَلَى أَبْشَالُومَ». ²فَصَارَتْ الْغَلْبَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنَاحَةً عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ سَمِعُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَأَسَّفَ عَلَى ابْنِهِ. ³وَتَسَلَّلَ الشَّعْبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَتَسَلَّلُ الْقَوْمُ الْخَجِلُونَ عِنْدَمَا يَهْرُبُونَ فِي الْقِتَالِ. ⁴وَسَتَرَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَصَرَخَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي، يَا ابْنِي!». ⁵فَدَخَلَ يُوَابُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ: «قَدْ أَخْزَيْتَ الْيَوْمَ وَجْهَ جَمِيعِ عِبِيدِكَ، مُنْغِزِي نَفْسِكَ الْيَوْمَ وَأَنْفُسَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَأَنْفُسَ نِسَائِكَ وَأَنْفُسَ سَرَارِيكَ، ⁶بِمَحَبَّتِكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبِغُضِّكَ لِمُحِبِّيكَ، لِأَنَّكَ أَظْهَرْتَ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ رُؤْسَاءُ وَلَا عَبِيدٌ، لِأَنِّي عَلِمْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُنَّا الْيَوْمَ مَوْتَى، لَحَسُنَ حِينَئِذٍ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْكَ. ⁷فَالآنَ قُمْ وَاخْرُجْ وَطَيِّبْ قُلُوبَ عِبِيدِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ إِنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ لَا يَبِيتُ أَحَدٌ مَعَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ أَشْرَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَصَابَكَ مِنْذُ صِبَاكَ إِلَى الْآنَ». ⁸فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ فِي الْبَابِ. فَأَخْبَرُوا جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «هُؤَذَا الْمَلِكُ جَالِسٌ فِي الْبَابِ». فَأَتَى جَمِيعُ الشَّعْبِ أَمَامَ الْمَلِكِ. وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. "

إعتبر يوباب حزن داود المفرط على ابنه العاق إيشالوم إهانة للشعب الذين خاطروا بحياتهم في الحرب من أجله، وكانوا يتوقعون كلمة شكر واحتفالاً بالانتصار بفرح وبهجة، لذلك دخل يوباب إلى الملك ليتحدث معه ولكن بكلمات جارحة وفي غير لياقة بل بالغ في كلامه إذ قال أن **داود أبغض محبيه** (6) فهذا لم يحدث وداود لم يبغض أحداً ولكنه صدق في أنه **أحب مبغضيه** = فإيشالوم ورجاله أبغضوا داود ولو كان إيشالوم قد إنتصر لقتل داود وكل رجاله ونساؤه وأولاده. والحقيقة أن داود كان يليق به أن يتخلى عن المشاعر الشخصية والعائلية فحزنه الشديد على ابنه حطم نفسية رجاله فهم ما كانوا يتوقعون ذلك. ولقد خشى يوباب أن تصرفات داود هذه تتسبب في أن يهجره كل رجاله. لذلك هو هدد قائلاً **لَا يَبِيتُ أَحَدٌ مَعَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ** (7) = أى سنتخلى عنك كملك ونتركك. وفي (8) حين قام الملك وجلس كعادته عند الباب **أَتَى جَمِيعُ الشَّعْبِ أَمَامَ الْمَلِكِ** = ليفرحوا معه والمقصود بالشعب هنا مؤيدوه وجيشه الذين حاربوا إيشالوم. **وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهَرَبُوا** = المقصود بإسرائيل باقى الشعب الذى ناصر إيشالوم من يهوذا أو من الأسباط.

الآيات (9-10):- "وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ فِي خِصَامٍ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا وَهُوَ نَجَانَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَالْآنَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْأَرْضِ لِأَجْلِ أَبْشَالُومَ ¹⁰وَأَبْشَالُومُ الَّذِي مَسَخَنَاهُ عَلَيْنَا قَدْ مَاتَ فِي الْحَرْبِ. فَالآنَ لِمَاذَا أَنْتُمْ سَاكِتُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟»."

وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ فِي خِصَامٍ = كل يلقى اللوم على الآخر ويحملة مسئولية الموقف المربك الذين هم فيه الآن. فهم تذكروا الآن دور داود منذ صباه وكيف دافع عنهم ثم خدماته للشعب كملك ومع هذا إذ ثار عليه إيشالوم انضماموا إليه. **وَهُمْ قَدْ مَسَحُوا أَبْشَالُومَ** رافضين داود. ولقد كان أكثرهم غيرة فى رفض داود سبط يهوذا نفسه والآن

مات إيشالوم وداود غير موجود والأرض بلا ملك. والكل الآن في حيرة كيف يتصرف وهم في خجل من داود كيف يقابلونه بعد الذي فعلوه والفتنة التي أشعلوها. وكان داود قادراً أن يدخل أورشليم على رأس جيشه المنتصر ويأخذها بالقوة ولكنه فضّل أن يدخل كملك محبوب وليس كملك يملك عنوة، وهذا هو موقف المسيح بعد أن انتصر لنا على إبليس "هأنذا واقف على الباب وأقرع، إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي (رؤ 3:20). وفضل داود أن يدخل في سلام ويملك في حب لشعبه ومن شعبه وهذا لا يأتي بالسيف فهو حرّهم ولا يكون مناسباً أن يستعبدتهم ثانية حتى وإن كان له. هو يتمنى أن يدخل دون أن يجد مقاومة من الشعب. يدخل في كرامة وليس على رأس جيش بل بين أذرع شعبه. ونلاحظ هنا أن إسرائيل (الأسباط العشرة) كانوا أسبق من يهوذا في قرارهم بعودة داود وقبوله ملكاً عليهم. ولقد شعر الملك بهذا فماذا يفعل الملك الحكيم ليجذب شعبه؟ (آية 11) (نش 4:5).

الآيات (11-15): - "وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلًا: «كَلِّمَا شُيُوخَ يَهُودَا قَائِلِينَ: لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرِينَ فِي إِزْجَاعِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِهِ، وَقَدْ أَتَى كَلَامُ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي بَيْتِهِ؟¹² أَنْتُمْ إِخْوَتِي. أَنْتُمْ عَظْمَى وَلَحْمِي. فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرِينَ فِي إِزْجَاعِ الْمَلِكِ؟¹³ وَتَقُولَانِ لِعِمَّاسَا: أَمَا أَنْتَ عَظْمَى وَلَحْمِي؟ هَكَذَا يَفْعَلُ بِي اللَّهُ وَهَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ كُنْتُ لَا تَصِيرُ رَئِيسَ جَيْشٍ عِنْدِي كُلَّ الْأَيَّامِ بَذَلِ يُوَابَ». ¹⁴فَاسْتَمَالَ بِقُلُوبِ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُودَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «ارْجِعْ أَنْتَ وَجَمِيعُ عِبِيدِكَ». ¹⁵فَرَجَعَ الْمَلِكُ وَأَتَى إِلَى الْأُرْدُنِّ، وَأَتَى يَهُودَا إِلَى الْجُلْجَالِ سَائِرًا لِمَلَاقَةِ الْمَلِكِ لِيُعَبَّرَ الْمَلِكُ الْأُرْدُنَّ. "

لقد فعل داود ما يفعله الروح القدس الآن عن طريق خدام الله فهو يدعو كل نفس قد أخطأت في حق المسيح وفي حالة خجل من الرجوع، يدعوها للمصالحة مع الله (2كو 5: 18-21). لذلك **وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ** [المسيح يرسل كهنته وخدامه من أجل نفس المهمة] فيهوذا في موقف حرج لكن داود يبدأ ويزيل الحرج. بل يرسل لعماسا قائد الجيش الذي حاربه يتصالح معه وواعداً أن يعينه قائداً مكان يواب. هو يريد أن يتصالح مع الجميع ويحاول أن يستميل قلوب الجميع. ويذكر الكل أنه من عظمه ولحمه (وهكذا يقول المسيح لنا) ولقد إستجاب يهوذا وتحرك الملك للأردن.

ملحوظة :- ربما أراد داود أن يتخلص من يواب لقتله أبنيير وإيشالوم ثم حديثه معه بطريقة خشنة، ولأنه يحمل ذلة على داود في موضوع أوريا أعطته أن يفعل هذا.

تأمل :- من كان فينا كعماسا له دور قيادي شرير لحساب إبليس (إيشالوم) فالمسيح قادر على أن يحوله بنعمته الإلهية ليصير قائداً لحساب ملكوت المسيح. هكذا فعل المسيح مع بولس الرسول.

الآيات (16-23): - "فَبَادَرَ شِمْعِي بْنُ جِثْرَا الْبُنْيَامِينِيِّ الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُودَا لِلِقَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ،¹⁷ وَمَعَهُ أَلْفٌ رَجُلٍ مِنْ بَنِيَامِينَ، وَصِيبَا غُلَامٌ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَنُوهُ الْخَمْسَةُ عَشَرَ وَعَبِيدُهُ الْعِشْرُونَ مَعَهُ، فَخَاضُوا الْأُرْدُنَّ أَمَامَ الْمَلِكِ.¹⁸ وَعَبَّرَ الْقَارِبَ لَتَغْيِيرِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَلِعَمَلِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. وَسَقَطَ شِمْعِي بْنُ

جِيزَا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَمَا عَبَرَ الْأُرْدُنَّ،¹⁹ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «لَا يَحْسِبْ لِي سَيِّدِي إِنَّمَا، وَلَا تَذْكُرْ مَا افْتَرَى بِهِ عَبْدُكَ يَوْمَ خُرُوجِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى يَضَعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ،²⁰ لِأَنَّ عَبْدَكَ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ، وَهَآنَذَا قَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ أَوَّلَ كُلِّ بَيْتِ يَوْسُفَ، وَنَزَلْتُ لِلِقَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ». ²¹ فَأَجَابَ أَبِيشَائِي ابْنُ صَرْوِيَةَ وَقَالَ: «أَلَا يُقْتَلُ شِمْعِي لِأَجْلِ هَذَا، لِأَنَّهُ سَبَّ مَسِيحَ الرَّبِّ؟» ²² فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرْوِيَةَ حَتَّى تَكُونُوا لِي الْيَوْمَ مُقَاوِمِينَ؟ أَلْيَوْمَ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي الْيَوْمَ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ²³ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «لَا تَمُوتُ». وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ. "

وَمَعَهُ 1000 رَجُلٌ = شِمْعِي بْنُ جِيزَا = هو الذي شتم داود في محنته نجده الآن معه 1000 رجل إذاً هو كان زعيم قوى. وَصِيْبًا وَأَوْلَادَهُ فَخَاضُوا الْأُرْدُنَّ أَمَامَهُ = عبروا من الغرب إلى الشرق حيث داود ليكونوا في صحبة داود وهو عائد إلى الغرب. وقطعاً هم فعلوا هذا لأن شمعى خائف من إنتقام داود، وصيبا خائف من إنكشاف خدعته لداود في موضوع مفبيوشث { في يوم مجئ المسيح في مجده نجد أن الخطاة الذين أنكروه والذين أهانوه يقولون للرجال والصخور أسقطى علينا وإخفينا عن وجه الجالس على العرش (رؤ 6: 17، 16) }. ولقد رأى أَبِيشَائِي أن الوقت مناسب للإنتقام من شمعى، أما داود فحسب أن الوقت هو وقت فرح وتضميد للجراح وقت حب وسماحة وعفو وهو بعفوه عن شمعى إكتسب قلوب كل شعب بنيامين. وإستراحت قلوب الأسباط الأخرى لأنه لو بدأ داود بالإنتقام ممن شتمه فسينتقم من كل من أثار الفتنة ولصارت حرب أهلية دموية، هذه هي حكمة الملوك المملوئين من روح الله فهم لا يحولون كل نجاح أو إنتصار لطلب سلطة بل يحول السلطة إلى حب ورعاية ويثور هنا سؤال. ولماذا إذ عفا داود هنا عن شمعى بن جيرا يعود ويطلب من سليمان ابنه حين ملك أن يقتل شمعى عقاباً له. (1مل 2: 8، 9).

1- داود سامح بشخصه أى سامح شمعى على الإهانة التى لحقت بشخصه ولكنه كمسيح الرب لا يجوز إهانته، فإهانته إهانة للرب. فهنا العقوبة لأنه سب مسيح الرب (لو 16: 10 + جا 20: 10). وهكذا عاقب الله مريم أخت موسى مع أن موسى سامحها. داود يرمز للمسيح على الأرض الذى قال ما جئت لأدين أحد وسليمان يرمز للمسيح فى مجده فى السماء والآب قد أعطى كل الدينونة للإبن.

2- من الناحية الرمزية :- لقد طلب سليمان بحكمته (التي أخذها من الله) أن يقيم شمعى داخل أورشليم وإن خرج منها يُقتل. فحين خرج قُتِلَ. هنا نرى أن داود حين سامح شمعى يمثل المسيح الذى سامح صالبيه قائلاً: "يا أبتاه إغفر لهم" فهل غفر الله لكل من سامحه المسيح على الصليب؟ قطعاً لا. فالمسيح أعطى إمكانية الغفران بدمه لمن يستحق. ومن هو الذى يستحق؟ هو من يتوب توبة حقيقية. وهل تاب شمعى؟ بالطبع لا فهو يفعل ما يفعله مجرد خوف وتظاهر بالإحترام للملك فقط خوفاً من بطش الملك ربما وصل للملك داود أخبار عن رفض شمعى له بعد ذلك أو سخريته منه. وداود حين طلب أن يعاقب شمعى يمثل المسيح فى مجده كديان للجميع يعاقب كل من لم يحيا حياة التوبة. فهو على الصليب أعطى إمكانية الغفران وأما حين يطلب العقاب فى مجده حين يأتى على السحاب كديان فهو سيعاقب كل من لم يستفد من

إمكانيات هذا الدم. وكيف نستفيد؟ أن نبقي داخل جسد المسيح ثابتين "إثبتوا فيّ وأنا أيضاً فيكم" ورمز ذلك هنا أن يبقى شمعى داخل أورشليم وتكون عقوبته إن خرج.

الآيات (24-30): - ²⁴ «وَنَزَلَ مَفْيُوشَثُ ابْنُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَغْتَنِ بِرِجْلَيْهِ، وَلَا اغْتَنَى بِلِحْيَتِهِ، وَلَا غَسَلَ ثِيَابَهُ، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي ذَهَبَ فِيهِ الْمَلِكُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَتَى فِيهِ بِسَلَامٍ. ²⁵ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعِيَ يَا مَفْيُوشَثُ؟» ²⁶ فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنَّ عَبْدِي قَدْ خَدَعَنِي، لِأَنَّ عَبْدَكَ قَالَ: أَشِدُّ لِنَفْسِي الْحِمَارَ فَأَرْكَبُ عَلَيْهِ وَأَذْهَبُ مَعَ الْمَلِكِ، لِأَنَّ عَبْدَكَ أَعْرَجُ. ²⁷ وَوَشَى بِعَبْدِكَ إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكِ كَمَلَاكَ اللَّهُ. فَأَفْعَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ. ²⁸ لِأَنَّ كُلَّ بَيْتِ أَبِي لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْاسًا مَوْتَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْأَكْلِينَ عَلَى مَا نِدَّتْكَ. فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدُ حَتَّى أَصْرُخَ أَيْضًا إِلَى الْمَلِكِ؟» ²⁹ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ بَعْدُ بِأُمُورِكَ؟ قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ أَنْتَ وَصِيبَا تَقْسِمَانِ الْحَقْلِ». ³⁰ فَقَالَ مَفْيُوشَثُ لِلْمَلِكِ: «فَلْيَأْخُذِ الْكُلَّ أَيْضًا بَعْدُ أَنْ جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِهِ».

هنا تكشف خدعة صيبا لداود. فهو ترك مفيوشث العاجز دون دابة يركبها أو يعينه فهو أعرج وذهب ليكذب على داود. وداود عاتب مفيوشث على عدم خروجه معه ومن محبته أعطاه الفرصة للدفاع عن نفسه. وحينما أدرك داود ما حدث لم يصبر على موقفه بل أعاد تقسيم الحقول بينهما وداود لم يعاقب صيبا بل أعطاه نصف الحقول لأنه لم ينحاز لصف إيشالوم بل حمل له طعاماً وتبعه في ضيقته. فهو إذ صنع معه معروفاً وقت شدته يذكره له حتى وإن استعمل الخداع. ولاحظ محبة مفيوشث لداود فهو لم يعتنى برجليه العاجزة ولا بلحيته حزناً على ما حدث لداود وها هو يستقبله فرحاً مفضلاً أن يذهب كل شيء لصيبا لكن أن يكون داود سالماً.

الآيات (31-39): - ³¹ «وَنَزَلَ بَرْزَلَايُ الْجُلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ لِيُشَيِّعَهُ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. ³² وَكَانَ بَرْزَلَايُ قَدْ شَاخَ جَدًّا. كَانَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً. وَهُوَ عَالٍ الْمَلِكُ عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي مَحَنَائِمَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا عَظِيمًا جَدًّا. ³³ فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَرْزَلَايَ: «اعْبُرْ أَنْتَ مَعِيَ وَأَنَا أَغُولُكَ مَعِيَ فِي أُورُشَلِيمَ». ³⁴ فَقَالَ بَرْزَلَايُ لِلْمَلِكِ: «كَمْ أَيَّامَ سِنِي حَيَاتِي حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ³⁵ أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً. هَلْ أُمَيِّرُ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالرَّدِيِّ؟ وَهَلْ يَسْتَطِيعُ عَبْدُكَ بِمَا أَكَلُ وَمَا أَشْرَبُ؟ وَهَلْ أَسْمَعُ أَيْضًا أَصْوَاتَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ؟ فَلِمَاذَا يَكُونُ عَبْدُكَ أَيْضًا ثِقَلًا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ³⁶ يَغْبُرُ عَبْدُكَ قَلِيلًا الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ. وَلِمَاذَا يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ بِهَذِهِ الْمُكَافَأَةِ؟ ³⁷ دَعُ عَبْدَكَ يَرْجِعْ فَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي عِنْدَ قَبْرِ أَبِي وَأُمِّي. وَهُوَذَا عَبْدُكَ كِمَهَامٍ يَغْبُرُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ، فَأَفْعَلْ لَهُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». ³⁸ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «إِنَّ كِمَهَامَ يَغْبُرُ مَعِيَ فَأَفْعَلْ لَهُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ، وَكُلُّ مَا تَتَمَنَّاهُ مِنِّي أَفْعَلُهُ لَكَ». ³⁹ فَغَبَرَ جَمِيعَ الشَّعْبِ الْأُرْدُنَّ، وَالْمَلِكُ عَبَرَ. وَقَبِلَ الْمَلِكُ بَرْزَلَايَ وَبَارَكَهُ، فَجَرَعَ إِلَى مَكَانِهِ».

داود هنا كرمز للمسيح نراه يهتم بكل النفوس :-

- 1- يهوذا :- الكنيسة ككل التي هي جسده من لحمه ومن عظامه.
- 2- عماسا :- كل من تمرد ضده حتى وإن كان قائداً لفتنة يريد أن يجعله خادماً له.
- 3- شمعى :- ويمثل النفوس الساقطة التي تابت.

- 4- صيبا :- ويمثل النفوس التي كذبت وخدعت وها هي آتية بالتوبة.
5- مفيبوشث :- ويمثل النفوس المحطمة والمظلومة.
6- برزلاى :- ويمثل النفوس التقية المنشغلة بخروجها من هذا العالم.
7- كمهام :- ويمثل النفوس حديثة الإيمان.

وبالنسبة لبرزلاى فقد أراد داود أن يكافئه على حسن صنيعه معه (2صم17: 27-29) ولكن برزلاى إعتذر لكبر سنه وأرسل ابنه كمهام عوضاً عنه. وقد أوصى داود به سليمان (1مل2: 7) ويبدو أنه جعله حاكماً فى بيت لحم (إر17: 41).

الآيات (40-43):- ⁴⁰«وَعَبَّرَ الْمَلِكُ إِلَى الْجَلْجَالِ، وَعَبَّرَ كِمَهَامُ مَعَهُ، وَكُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَبَّرُوا الْمَلِكَ، وَكَذَلِكَ نِصْفُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ⁴¹وَإِذَا بِجَمِيعِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ جَاءُوا إِلَى الْمَلِكِ، وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا سَرَقَكَ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُوذَا وَعَبَّرُوا الْأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبَنِيهِ وَكُلِّ رِجَالِ دَاوُدَ مَعَهُ؟». ⁴²فَأَجَابَ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «لَأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ إِلَيْنَا، وَلِمَاذَا تَغْتَاظُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ هَلْ أَكَلْنَا شَيْئًا مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَهَبْنَا هِبَةً؟» ⁴³فَأَجَابَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ رِجَالُ يَهُوذَا وَقَالُوا: «لِي عَشْرَةُ أَسْهُمٍ فِي الْمَلِكِ، وَأَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِدَاوُدَ، فَلِمَاذَا اسْتَخَفَّتْ بِي وَلَمْ يَكُنْ كَلَامِي أَوَّلًا فِي إِرْجَاعِ مَلِكِي؟» وَكَانَ كَلَامُ رِجَالِ يَهُوذَا أَقْسَى مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. »

لقد تأخر رجال يهوذا حتى أرسل لهم داود ربما لخلطهم ولكن حين قرروا رجوعه تعجلوا وأتوا وأخذوه قبل أن يصل شيوخ إسرائيل (10 أسباط) مما تسبب فى فتنة جعلت شيوخ الأسباط يقولون أنتم سرقتموه، لأنهم حسبوا ذهاب يهوذا وعبور الملك مع يهوذا نهر الأردن دون إنتظارهم إهانة لهم وإستخفافاً بهم. وكان رد رجال يهوذا قاس جداً سجله الكتاب لسببين :-

- 1- الله لا يحب الردود القاسية ويسجلها لنعرف عدم رضائه عن ذلك.
- 2- الردود القاسية تسبب شقاقاً بين الأخوة وهذا ما حدث. وكان هذا بداية لشقاق بين يهوذا وباقي الأسباط. **لَأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ إِلَيْنَا** هو من سبط يهوذا سبطنا فهو قريب لنا بالجسد. **هَلْ أَكَلْنَا شَيْئًا مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَهَبْنَا هِبَةً** = إننا لم نَسْتَفِدْ منه شيئاً شخصياً ولا هو أطعمنا بزيادة. هو رد جاف مثير للغضب وقد حدث.

الإصحاح العشرون

عودة للجدول

الآيات (1-2):- **"وَأَتَّفَقَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَتَيْمٌ اسْمُهُ شَبَعُ بْنُ بَكْرِي رَجُلٌ بَنِيَامِينِي، فَضَرَبَ بِالْبُوقِ وَقَالَ: «لَيْسَ لَنَا قِسْمٌ فِي دَاوُدَ وَلَا لَنَا نَصِيبٌ فِي ابْنِ يَسَى. كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خَيْمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ».** **فَقَصَعِدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَرَاءِ دَاوُدَ إِلَى وَرَاءِ شَبَعِ بْنِ بَكْرِي. وَأَمَّا رِجَالُ يَهُوذَا فَلَا زَمُوا مَلِكَهُمْ مِنَ الْأَزْدَنِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**"

ها هو السيف لا يرضى أن يفارق بيت داود تأديباً له على قتل أوريا فنجد المأساة تلو المأساة. فبسبب مشكلة يهوذا مع باقى الأسباط (19: 40-43) وردهم القاسى ولاحظ أن إسرائيل يقولون نحن أسباط = **لي عَشْرَةٌ أَسْهُمٌ فِي الْمَلِكِ (19: 43)** وأمّا أنتم فسبط واحد. ويهوذا يردون ونحن الأقرب. لذلك نشأ الخلاف الذى أدى لهذا التمرد. وربما لهذا السبب ثار شبع بن بكرى البنيامينى ضد داود وأثار إسرائيل بسرعة فائقة ليبقى رجال يهوذا وحدهم مع داود. ولكن يبدو أن من تبع شبع عدد قليل. وقول شبع **لَيْسَ لَنَا قِسْمٌ فِي دَاوُدَ** هو رد على قول يهوذا أن داود هو قريب إلى (19: 42) لقد قالوا سابقاً لنا 10 أسهم ولكن بذور الشقاق كانت قد وضعت. **وَشَبَعُ بْنُ بَكْرِي هُوَ بَنِيَامِينِي** المولد لكنه كان ساكناً فى جبل إفرام (2صم 20: 21). **كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خَيْمَتِهِ** = إلى مسكنه والمعنى رفض حكم داود على الأسباط العشرة. ولكنهم لم يذهبوا إلى بيوتهم بل تجمعوا للحرب. وقوله **أَتَّفَقَ هُنَاكَ** = أى فى الجبلال حيث حدثت الخصومة بين يهوذا وإسرائيل واضح أن ما يحدث ليس بالأمر الطبيعى فالشعب ينقلب بسرعة عجيبة فهم كانوا وراء داود وإنقلبوا عليه وتبعوا إيشالوم ثم عادوا لداود ثم تبعوا شبع. فالبشر لهم ميول متقلبة وهم ليسوا بروح واحد لكن لماذا يحدث ذلك؟ هو بسماح إلهى لأجل تأديب داود وحتى الخطية التى سقط فيها مرّة، تبقى فى فمه مرّة فلا يعود لها ثانية.

آية (3):- **"وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّسَاءَ السَّرَّارِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهُنَّ تَحْتَ حَجَرٍ، وَكَانَ يَغُولُهُنَّ وَلَكِنْ لَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهِنَّ، بَلْ كُنَّ مَحْبُوسَاتٍ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِنَّ فِي عِيشَةِ الْغُرُوبَةِ."**

حبس داود السرارى لأنهن غالباً إستسلمن لإيشالوم ببساطة حاسبات أن داود ذهب للأبد. وعموماً كان من غير اللائق أن يرجعن إليه بعد أن دخل عليهن إيشالوم.

آية (4):- **"وَقَالَ الْمَلِكُ لِعِمَّاسَا: «اجْمَعْ لِي رِجَالَ يَهُوذَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَاحْضُرْ أَنْتَ هُنَا».**"

كلّف داود عماسا بجمع جيش سريعاً من يهوذا، على أن يتم هذا فى غضون 3 أيام فداود كقائد محنك رأى أن هذه الفتنة إن لم تضرب سريعاً جداً لصارت كالورم السرطانى ينتشر فى الأمة كلها فتضيع الأمة كلها. والأمر خطير لا يحتمل أى تأخير. ونجد أن داود وقى بوعده لعماسا أن يجعله قائداً للجيش وعموماً فخلافاته مع يواوب

معروفة، بل ربما أن إختياره لعماسا قائد جيش إيشالوم يعطى صورة لداود أنه القائد المتسامح الذى عفا ففتح حسن صورته أمام العشرة أسباط.

آية (5):- "فَذَهَبَ عَمَاسَا لِيَجْمَعَ يَهُودًا، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْمِيقَاتِ الَّتِي عَيَّنَهُ." "

الآيات (6-10):- "فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ: «الآنَ يُسِيءُ إِلَيْنَا شَبَعُ بْنُ بَكْرِى أَكْثَرَ مِنْ أَبِشَالُومَ. فَخُذْ أَنْتَ عَبِيدَ سَيِّدِكَ وَاتَّبِعْهُ لِيَلَّا يَجِدَ لِنَفْسِهِ مَذْنًا حَصِينَةً وَيَنْقَلِتَ مِنْ أَمَامِ أَعْيُنِنَا». ⁷فَخَرَجَ وَرَاءَهُ رِجَالُ يُوآبَ: الْجَلَادُونَ وَالسُّعَاةُ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ، وَخَرَجُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ لِيَتَّبِعُوا شَبَعَ بْنَ بَكْرِى. ⁸وَلَمَّا كَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ، جَاءَ عَمَاسَا قُدَّامَهُمْ. وَكَانَ يُوآبُ مُتَنَطِّقًا عَلَى ثَوْبِهِ الَّذِي كَانَ لِأَبِسَهُ، وَفَوْقَهُ مِنْطَقَةُ سَيْفٍ فِي غِمَدِهِ مَشْدُودَةٌ عَلَى حَقْوِيهِ، فَلَمَّا خَرَجَ انْدَلَقَ السَّيْفُ. ⁹فَقَالَ يُوآبُ لِعَمَاسَا: «أَسَالِمُ أَنْتَ يَا أَخِي؟» وَأَمْسَكَتْ يَدُ يُوآبَ الْيُمْنَى بِلَحْيَةِ عَمَاسَا لِيَقْبَلَهُ. ¹⁰وَأَمَّا عَمَاسَا فَلَمْ يَحْتَرِزْ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي بِيَدِ يُوآبَ، فَضَرَبَهُ بِهِ فِي بَطْنِهِ فَدَلَقَ أَمْعَاءَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَثْنِ عَلَيْهِ، فَمَاتَ. وَأَمَّا يُوآبُ وَأَبِيشَايُ أَخُوهُ فَتَبِعَا شَبَعَ بْنَ بَكْرِى." "

كان كل تأخير فى جمع الجيش وضرب شبع بن بكرى يزيد خطورة الأمر فتزداد قوة شبع. فلما تأخر عماسا طلب داود من أبيشاي أن يلحق هو بشبع. فخرج أبيشاي مع يوباب ورجاله. وفى (8) **جَاءَ عَمَاسَا قُدَّامَهُمْ** = كان عماسا قد جمع جيشاً فى بنيامين بعدما كان قد جمع رجال يهوذا وكان راجعاً إلى اورشليم فالتقى الجيشان عند الصخرة العظيمة التى فى جبعون. **فَلَمَّا خَرَجَ انْدَلَقَ السَّيْفُ** = دبّر يوباب هذا بوضعه السيف بطريقة تجعله ينزلق وهو متقدم لمقابلة عماسا وحين تقدم ليقبل عماسا اندلق السيف وإنحنى ليلتقطه فلم يشك عماسا فى شئ فهجم عليه وقتله. فلأن داود لم يعاقبه على قتل أبينير ها هو يكرر نفس الشئ مع عماسا وبنفس الوضاعة. والعجيب أن الوقت الذى قتل فيه عماسا هو وقت غير مناسب على الإطلاق فهو وقت حرب وليس وقت إثارة فتنة قد تعرضهم للإنشقاق. بل إن ما عمله فيه تحدٍ واضح للملك الذى عين عماسا قائداً للجيش ولكن حسد يوباب طغى على كل شئ. وداود لا يستطيع أن يعاقب فهو قد إستخدمه فى قتل أوريا. وشخصية يوباب شخصية محيرة فهو مع كل دمويته وعنفه فهو أمين جداً تجاه الملك والمملكة بل قتل إيشالوم ولم يبالى بأوامر الملك لأن قتل إيشالوم فيه فائدة للمملكة.

الآيات (11-13):- " ¹¹وَوَقَفَ عِنْدَهُ وَاحِدٌ مِنْ غِلْمَانِ يُوآبَ، فَقَالَ: «مَنْ سُرَّ بِيُوآبَ، وَمَنْ هُوَ لِدَاوُدَ، فَوَرَاءَ يُوآبَ». ¹²وَكَانَ عَمَاسَا يَتَمَرَّغُ فِي الدَّمِ فِي وَسْطِ السِّكَّةِ. وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ كُلَّ الشَّعْبِ يَقْفُونَ، نَقَلَ عَمَاسَا مِنَ السِّكَّةِ إِلَى الْحَقْلِ وَطَرَحَ عَلَيْهِ ثَوْبًا، لَمَّا رَأَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ يَقِفُ. ¹³فَلَمَّا نُقِلَ عَنِ السِّكَّةِ عَبَرَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَ يُوآبَ لَاتِّبَاعِ شَبَعَ بْنِ بَكْرِى." "

مَنْ سُرَّ بِيُوآبَ وَمَنْ هُوَ لِدَاوُدَ فَوَرَاءَ يُوآبَ = لقد وقف رجال عماسا الذين جمعهم عماسا لصفه حين وجدوه مقتولاً لا يدرون ماذا يفعلون وهنا يوباب يُظهر نفسه أنه القائد بأمر داود. وربما أوحى لهم بهذه الكلمات أنه قتل

عماسا لخيانتة لداود وأنه هو رجل داود الأول والأمين له. وحتى لا يتعطل الرجال عن متابعة شبع بن بكرى أزاح جثة عماسا إلى الحقل حتى لا يقف أمامها رجاله. فإنضم الجيشين وذهبا وراء شبع.

الآيات (14-17):- ¹⁴ «وَعَبَّرَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى آبَلٍ وَبَنِيَّتِ مَعَكَةَ وَجَمِيعِ الْبِيرِيِّينَ، فَاجْتَمَعُوا وَخَرَجُوا أَيْضًا وَرَاءَهُ. ¹⁵ وَجَاءُوا وَحَاصَرُوهُ فِي آبَلِ بَنِيَّتِ مَعَكَةَ، وَأَقَامُوا مِثْرَسَةً حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَأَقَامَتْ فِي الْحِصَارِ، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَ يُوآبَ كَانُوا يُخْرِبُونَ لِأَجْلِ اسْنِقَاطِ السُّورِ.

¹⁶ فَانَادَتْ امْرَأَةً حَكِيمَةً مِنَ الْمَدِينَةِ: «اسْمَعُوا. اسْمَعُوا. قُولُوا لِيُوآبَ تَقَدَّمْ إِلَيَّ هَهُنَا فَأَكَلِمَكَ». ¹⁷ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَأَنْتَ يُوآبُ؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ: «اسْمَعْ كَلَامَ أُمَّتِكَ». فَقَالَ: «أَنَا سَامِعٌ».

وصل الجيش بقيادة يوآب وأبيشاي شمالاً لمدينة سبط نفتالي هي **آبَلُ وَبَنِيَّتِ مَعَكَةَ** = وهي مدينة محصنة أى لها سور واشتهرت المدينة بحكمة أهلها **أَقَامُوا مِثْرَسَةً حَوْلَ الْمَدِينَةِ** = حينما شعر الرجال الذين تابعوا شبع بن بكرى بجيش يوآب وهو يعرفون جبروته إنفضوا من حوله ولم يتبق سوى عدد قليل دخلوا وإحتلوا داخل أسوار مدينة آبل بيت معكة فحاصرها يوآب. **والمِثْرَسَةُ** تعنى حائط أو سداً ترابياً يحميهم وبدأوا ينقبون فى السور لهدمه.

الآيات (18-19):- ¹⁸ «فَتَكَلَّمَتْ قَائِلَةً: «كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ أَوَّلًا قَائِلِينَ: سَوْألاً يَسْأَلُونَ فِي آبَلٍ. وَهَكَذَا كَانُوا انْتَهَوْا.

¹⁹ أَنَا مُسَالِمَةٌ أَمِينَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ. أَنْتَ طَالِبٌ أَنْ تُمِيتَ مَدِينَةً وَأَمَّا فِي إِسْرَائِيلَ. لِمَاذَا تَبْلُغُ نَصِيبَ الرَّبِّ؟». **سَوْألاً يَسْأَلُونَ فِي آبَلٍ وَهَكَذَا كَانُوا انْتَهَوْا** = هذا مثل مشهور عن آبل معناه أن الناس يأتون إلى آبل ليسألوا أهلها المشورة. أى هى مدينة مشهورة بالحكمة وهكذا إستقر الناس والجميع عرفوا حكمتنا ومشورتنا الصائبة المقنعة وكأنها تقول له لماذا لم تأت إلينا بالتفاوض والتفاهم فنحن أناس مسالمون وحكماء. **وَأَمَّا فِي إِسْرَائِيلَ** أى مدينة يخرج منها شعب ليؤسس مدناً أخرى. أو أن آبل كانت مدينة كبرى فى نفتالي ويتبعها مدن صغيرة كثيرة فهى لهم كالأم. **لِمَاذَا تَبْلُغُ نَصِيبَ الرَّبِّ** = بمعنى أنك تهاجم مدينة وهبها الله لنا كنصيب وميراث لأهلها. وها أنت تخربها. وبحسب الشريعة كان يلزمه أن يقدم السلام ويدخل فى حوار قبل أن يهاجم (تث 20:10).

الآيات (20-26):- ²⁰ «فَأَجَابَ يُوآبُ وَقَالَ: «حَاشَايَ! حَاشَايَ أَنْ أَبْلُغَ وَأَنْ أَهْلِكَ. ²¹ الْأَمْرُ لَيْسَ كَذَلِكَ. لِأَنَّ رَجُلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ اسْمُهُ شَبَعُ بْنُ بَكْرِى رَفَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلِمُوهُ وَخَذَهُ فَأَنْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُوآبَ: «هُوَذَا رَأْسُهُ يُلْقَى إِلَيْكَ عَنِ السُّورِ». ²² فَاتَّتِ الْمَرْأَةُ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِحِكْمَتِهَا فَقَطَّعُوا رَأْسَ شَبَعِ بْنِ بَكْرِى وَالْقَوَّةَ إِلَى يُوآبَ، فَضَرَبَ بِالْبُوقِ فَأَنْصَرَفُوا عَنِ الْمَدِينَةِ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. وَأَمَّا يُوآبُ فَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ.

²³ وَكَانَ يُوآبُ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنَيَا بْنُ يَهُوِيَادَاعَ عَلَى الْجَلَادِينَ وَالسُّعَاةِ، ²⁴ وَأُدُورَامُ عَلَى الْجَزِيَّةِ، وَيَهُوْشَافَاطُ بْنُ أَخِيْلُودَ مُسَجِّلاً، ²⁵ وَشِيوَا كَاتِبًا، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَيْنِ، ²⁶ وَعِيزَا الْيَائِيرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا لِدَاوُدَ. "

عِيرَا الْيَائِيرِيُّ = أخذ منصب أبناء داود سابقاً (2صم8:18) إذ لم يعد داود يثق في أبنائه.

الإصحاح الحادى والعشرون

عودة للجدول

الآيات (1-14):- "وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلَاثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ لِأَجْلِ شَاوُلَ وَلِأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لِأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ». ²فَدَعَا الْمَلِكُ الْجِبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ. وَالْجِبْعُونِيُّونَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلْ مِنْ بَقَايَا الْأَمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لِأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. ³قَالَ دَاوُدُ لِلْجِبْعُونِيِّينَ: «مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ؟ وَمِمَّاذَا أَكْفِرُ فَتُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ؟» ⁴فَقَالَ لَهُ الْجِبْعُونِيُّونَ: «لَيْسَ لَنَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ عِنْدَ شَاوُلَ وَلَا عِنْدَ بَيْتِهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ: «مَهْمَا قُلْتُمْ أَفْعَلْهُ لَكُمْ». ⁵فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «الرَّجُلُ الَّذِي أَفْنَانَا وَالَّذِي تَأَمَّرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا لِكَيْ لَا نُقِيمَ فِي كُلِّ تَخُومِ إِسْرَائِيلَ، قَلْنَعَطُ سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْ بَنِيهِ فَنَصْلِبُهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِي». ⁷وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفْيَبُوشَثَ بْنِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي بَيْنَهُمَا، بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ. ⁸فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَتِي رِصْفَةَ ابْنَةِ آيَةَ اللَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِي وَمَفْيَبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِيئِيلَ بْنِ بَرَزِلَائِي الْمَحُولِي، ⁹وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعًا وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ، فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ. ¹⁰فَأَخَذَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ آيَةَ مِسْحًا وَفَرَشَتْهُ لِنَفْسِهَا عَلَى الصَّخْرِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْحَصَادِ حَتَّى انْصَبَ الْمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَمْ تَدْعُ طُيُورَ السَّمَاءِ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ نَهَارًا، وَلَا حَيَوَانَاتُ الْحَقْلِ لَيْلًا. ¹¹فَأُخْبِرَ دَاوُدُ بِمَا فَعَلَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ آيَةَ سَرِيَّةَ شَاوُلَ. ¹²فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادِ الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ، حَيْثُ عَلَّقَهُمَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَوْمَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ فِي جِلْبُوعِ. ¹³فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ، وَجَمَعُوا عِظَامَ الْمَصْلُوبِينَ، ¹⁴وَدَفَنُوا عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ فِي صِيلَعٍ، فِي قَبْرِ قَيْسِ أَبِيهِ، وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ اسْتَجَابَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ. "

هذه قصة محزنة جداً من قصص الكتاب المقدس ونلاحظ الآتى :-

1- أهل جبعون خدعوا يشوع وادّعوا أنهم من سكان بلد بعيد لأنهم خافوا أن يحرمهم يشوع أى يبيدهم. وأعطاهم يشوع عهداً وحلف لهم رؤساء الجماعة وعملوا معهم صلحاً (يش9) فعاشوا وسط الشعب وعينهم يشوع محتطى حطب ومستقى ماء.

2- جاء شاول الملك فقتلهم عن غيرة وبجهالة لكى يستولى سبطه على مالهم دون مراعاة لقسم يشوع لهم. ولقد عانى الجبعونيين من شاول ورجاله الكثير إذ قتلوا منهم وطردهوا البقية من موضعهم حانثين العهد المقام بين الشعبين. وربما فرح الشعب بما عملة شاول ورجاله فهم ورثوا أرضهم وأملاكهم. ولقد أخطأ شاول بفعله.

3- من أكثر الأشياء التى تغضب الله ظلم المساكين. فلأن أصدقاء أيوب ظلموه طلب الله من أيوب أن يصلى لهم فإله سيسامحهم إن باركهم أيوب المظلوم (أى 42: 7-9) وراجع (ملا 2: 14، 13). وشاول ظلم هؤلاء الجبعونيين الذين ذبحهم بلا سبب بينما أيضاً هم لهم وَعُدّ.

4- هذه المجاعة لم تُذكر فى أثناء الحديث عن شاول فى (1صم) فالكتاب لم يسجل كل أخبار الملوك بل بعضاً منها لأجل تعليمنا. وفى (2) **لَأَجْلِ غَيْرَتِهِ** = هى ليست غيرة للرب بل تعصب لسبطه.

5- لقد حدثت مجاعة بسبب إنقطاع المطر 3 سنوات. والمجاعة كانت لكل سكان الأمة وهذا تعبير عن غضب الله على الظلم. والمجاعة مثلاً رهيباً للمسئولية القومية تجاه العهود المقطوعة. والعقوبة عامة فالشعب فرح بأن ورث أرض الجبعونيين دون أن يتحرك ضمير أحد لأن (1) هناك ظلم على أبرياء. (2) هنا عهد وقسم مكسورين.

6- متى حدثت هذه المجاعة؟ هناك رأيين :-

أ- ربما حدثت بعد أحداث الإصحاح التاسع وقبل فتنة إيشالوم وبعد الخطية (خطية أوريا) وأصحاب هذا الرأى يبررونه بأن شمعى حين قال لداود "يا رجل الدماء" كان يقصد قتله الرجال السبعة من أبناء شاول الذين سلمهم داود للجبعونيين.

ب- وربما حدثت هذه المجاعة بعد حادثة شمع بن بكرى أى فى أواخر أيام داود فتكون كل أيام ملكه بعد سقوطه فى موضوع أوريا أيام محزنة وهذه نتائج الخطية.

7- فى آية (1) **فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ** = لقد أدرك داود أن وراء المجاعة سراً. لهذا سأل الرب عن سببها. لكن واضح أنه تأخر فى السؤال. ولو أنه سأل مبكراً لإنتهت المجاعة مبكراً. ولكننا للأسف لا نلجأ سريعاً للرب بل بعد أن تفرغ حيلنا.

8- فى (1) الله يخبر داود بالسبب وهو ظلم شاول للجبعونيين. فحقاً شعب إسرائيل هو شعب الله، ولكن هذا يعنى أنه به كانت خميرة الإيمان وليهى العالم لقبول المسيح. ولكن هذا لا يعنى أن الله لا يتعامل مع بقية الشعوب بل هو وبطرق متنوعة شرح للشعب أنه فى سبيله لقبول الأمم. والله ليس عنده محاباة، فإله لن يقبل ظلم أحد من بنى آدم. ومع أن شاول قد مات لكن الله لم يسكت على ظلم الجبعونيين. بل الله يسمح بمجاعة فى أرض تفيض لبناً وعسلاً وتحت حكم أحسن وأقدس ملوك إسرائيل لأن هناك ظلماً واقع على أبرياء. إذاً ما حدث ليس صدفة ولا توجد صدفة فى حياتنا ولا هو راجع لظروف طبيعية قاسية فالطبيعة فى يد الله فهو ضابط الكل. وعلينا أن نفهم أن كل ما يقع فى حياتنا إنما هو بحسب تدبير إلهى عجيب لبنيان الكل.

9- قول داود **مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ؟ وَبِمَاذَا أَكْفُرُ فَتُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ** = معنى الكلام. ماذا أفعل لكم لأعطى (أكفر) على ما فعلناه بكم فلا يراه الرب ولا ترونه أنتم ثانية ويكون رضاكم سبباً لبركة الرب علينا.

10- كانت طلبات الجبعونيين كالاتى :-

أ- لم يطلبوا فضة أو ذهب ولم يستغلوا الموقف لى يحصلوا على مصلحة مادية. آية (4).

ب- لم يطلبوا سفك دم برئ = **وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ** آية (4).

ت- طلبوا تأديب بيت شاول وصلب 7 رجال من بنيهِ. وهذا مبدأ كتابى عموماً أن الدم لا يُفدى بفضة بل بدم (تك 6:9 + عد 31:35). لكن هذا المبدأ عن نفس القاتل وليس أبنائِهِ. وهم لم يحددوا أسماء لكى لا يحرّجوا

داود فهم يعلمون أنه يحمى نفس مفيوشث خصوصاً أنه أقسم ليوناثان ولن يستطيع أن يحنث فى وعده.

ث- هم يعفون داود من قيامه بالصلب حتى لا يتخرج لأنهم من شعبه وهم أمميون. بل أنهم يقومون هم بهذا.

ج- أن يتم الصلب **فِي جَبْعَةِ شَاوُل** لأن شاول هو الذى أخطأ. ولأنه **مُخْتَارِ الرَّبِّ** فخطيته أكبر.

11- **فَقَالَ الْمَلِكُ أَنَا أُعْطِي** (آية 6:-) هو أعطى وعداً دون أن يسأل الله وفى هذا أخطأ. فلربما كان الله قد

وجد له حلاً أفضل من تعليق أجساد على الصليبان. على أن هناك من قال أن أولاد شاول إشتراكوا معه فى

قتل الجبعونيين فهم مسئولون عن القتل. عموماً فالله لا يرضى بالذبايح البشرية. فإن كان أبناء شاول هؤلاء

إشتراكوا فى قتل وذبح الجبعونيين، فهم يستحقون القتل. وإن لم يكن فيكون داود قد أخطأ فى عدم سؤال

الرب الذى ما كان يسمح بتقديم ذبايح بشرية.

12- آية (8) **وَبَنِي مِيكَالَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ** = وميكال لم تتجب لداود ولم تتزوج عدريئيل. بل

التي تزوجت عدريئيل هى ميرب أخت ميكال الكبرى. وحل هذه المشكلة مشروح فى ترجمات كثيرة

ومشروح فى الترجوم اليهودى أن ميرب ماتت وتولت ميكال تربية أولادها وتبنتهم. و **رِصْفَةً** = هى سرية

شاول التى حدثت بسببها المشكلة بين أبنيير وإيشبوشث.

13- صلب الجبعونيين السبعة ربما بعد قتلهم. ورقم (7) رقم كامل.

14- جاءت رصفة سرية شاول إلى ذلك الموضع وجلست على المسوح على الصخرة غالباً ما نصبت خيمة

وكانت تحرس الأجساد المطلوبة **وَلَمْ تَدْعُ طُيُورَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ نَهَارًا وَلَا حَيَوَانَاتِ الْحَقْلِ لَيْلًا** آية

(10)

15- كان المفروض أن لا تبقى الأجساد على الصليبان أكثر من اليوم نفسه أى لا تبيت معلقة وكان هدف

الناموس مشروحاً وهو عدم إحتقار المصلوب ، فالمصلوب أخطأ ضد القانون ونال عقوبته. وربما

تغاضى الجبعونيين عن القانون وسكت الشعب لأن هؤلاء مقدمون كذبايح خطية عن الأمة كلها ملكاً

وشعباً، فالكل إشتراك فى جريمة الظلم ضد الجبعونيين. وتعليقهم كمنظر للناس وللملائكة فيه شهادة لكل

على عدم محاباة الله وعدم قبوله الظلم. هكذا فهم الشعب وقتها هذا العمل لذلك تركوا الأجساد على

الصليبان. لكن هل يرضى الله عن عمل مثل هذا أو يقبل ذبايح بشرية بهذا الأسلوب؟ الإحتمال الأكبر

أنه لا يرضى بهذا الأسلوب ولكن هكذا فهم شعب العهد القديم الناموس.

16- فى الآيات (9،10) :- علقت الأجساد فى **أول أَيَّامِ الْخَصَادِ** أى شهر أبريل **حَتَّى انْصَبَّ الْمَاءُ عَلَيْهِمْ**

مِنْ السَّمَاءِ. والمطر ينزل غزيراً فى الخريف وهناك رأيين فى تفسير هذا :-

أ- أن الأجساد بقيت معلقة حوالى 5-6 شهور وهذا إحتمال مرعب.

ب-حيث أن الكتاب لم ينص على أن الماء الذى إنصب عليهم من السماء قد جاء فى وقته فهناك إحتمال كبير أن الله تدخل بمعجزة وإنهمر الماء فى وقت غير وقته. فهم كانوا سيتركون الأجساد على الصليب حتى تسقط المياه فى الخريف، ولكن غالباً لم يقبل الله هذا وإنصب الماء مبكراً وهذا من مراحم الله. وبهذا قد لا تكون الأجساد قد بقيت معلقة أكثر من يوم أو يومين. فالله الذى فى يده أن يمنع المطر فى الأوقات المعتادة فتحدث مجاعة لأجل تأديب الشعب هو نفسه الله القادر أن ينزل مياه الأمطار فى غير مواعيدها من أجل الرحمة.

ج- كانت هذه الحادثة نموذجاً لصليب المسيح الذى بصلبه رُفِعَ غضب الله عنا لينسكب علينا الروح القدس من السماء (رمزه المطر) فالمسيح قُدِّمَ ذبيحة لتهدئة غضب الله فكم هو مرعب غضب الله.

18- الله لا يرضى بظلم شاول للجبعونيين. ولا يرضى أيضاً بتعليق ذبائح بشرية. ولكن علينا أن نسأل سؤال. من هى النوعيات التى يتعامل معها الله؟ أليست هى التى قدم لها الله شريعة عين بعين وسن بسن ونفس بنفس. . . . والله وضع هذه الشريعة حتى لا ينتقم الإنسان لعينه التى فقدتها بنفس المعتدى أى قتله. فكيف كانت تهدأ نفوس هؤلاء الجبعونيين بعد الذى عانوه على يد شاول. وهناك من يرى فى هذه القصة صورة قاسية من الله الذى قَبِلَ تعليق الأجساد 5-6 شهور حتى يقبل أن ينزل المطر لكن :-

أ- من قال أن المطر إحتاج لخمسـة أشهر فربما نزل المطر بعد يوم أو إثنين.

ب-من يرى صورة المرأة وهى واقفة لتدافع عن أجساد أبنائها يرى فيها صورة المحبة الحقيقية والعطف. وإذا عرفنا أن الكتاب يقول "إن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم" فعليـنا أن نتصور كم وكم هى محبة الله وعنايته بخليقته. ونقول إذا كانت الأم قد دافعت عن أجساد أولادها فقد أحاطهم الله برعاية أكبر وهو شمل هؤلاء المصلوبين بتعزياته ومراحمه قبل موتهم. وحفظ أجسادهم بأن سمح للمطر بأن ينزل سريعاً ولا ينتظر الخريف.

ج- هذه القسوة فى القصة هى شئ دخيل على البشرية والله يحتملها حتى تنتهى صورة هذا العالم فلنحتملها نحن كما يحتملها الله ومازال يحتملها بخطايانا.

19- تأثر داود الملك جداً بما فعلته هذه الأم العجوز، ولكى يظهر أنه لا يحتمل حقداً أو كراهية ضد بيت شاول أخذ عظام شاول ويوناثان التى دفنت خفية تحت شجرة (1صم31: 12 ، 13) فى يابيش جلعاد حتى لا يُنكل بها الأعداء وقام بدفنها مع عظام المصلوبين. مرة ثانية إن كان داود يشفق على عظام المصلوبين ألا يشفق الله بالأكثر على جثثهم وعلى مشاعر الناس ويسمح بنزول المطر مبكراً.

20- **شَارِعٌ بَيْنَ شَانٍ** = وفى (1صم31: 12) يقول سور بيت شان. فهم علقوها على سور البيت فى الشارع الخارجى وهو مكان المرور والإجتماع ليراها المارة.

الآيات (15-22):- **"وَكَاثَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، فَأَنحَدَرَ دَاوُدُ وَعَبِيدُهُ مَعَهُ وَحَارَبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَعْيَا دَاوُدُ. ¹⁶وَيَشْبِي بَنُوبُ الَّذِي مِنْ أَوْلَادِ رَافَا، وَوَزَنُ رُمَحِهِ ثَلَاثُ مِئَةِ شَاقِلٍ نَحَاسٍ وَقَدْ تَقَلَّدَ**

جَدِيدًا، افْتَكَّرَ أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ. ¹⁷ فَأَنْجَدَهُ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ، فَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ حَلَفَ رِجَالُ دَاوُدَ لَهُ قَائِلِينَ: «لَا تَخْرُجْ أَيْضًا مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ، وَلَا تُطْفِئُ سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ. ¹⁸ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جُوبٍ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. حِينَئِذٍ سَبَكَيِ الْخَوْشِيِّ قَتَلَ سَافَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَوْلَادِ رَافَا.

¹⁹ ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جُوبٍ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَالْحَانَانُ بْنُ يَغْرِي أَرْجِمَ الْبَيْتَلَحْمِيَّ قَتَلَ جَلِيَّاتَ الْجَتِّيِّ، وَكَانَتْ قَنَاءَةُ رُمَحِهِ كَنُؤْلِ النَّسَاجِينِ. ²⁰ وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتِّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ أَصَابِعُ كُلِّ مِنْ يَدَيْهِ سِتَّةَ، وَأَصَابِعُ كُلِّ مِنْ رِجْلَيْهِ سِتَّةَ، عَدَدُهَا أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ، وَهُوَ أَيْضًا وَلَدَ لِرَافَا. ²¹ وَلَمَّا عَيَّرَ إِسْرَائِيلُ ضَرْبَهُ يُونَاثَانَ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. ²² هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ وَلِدُوا لِرَافَا فِي جَتِّ وَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَبِيَدِ عِبِيدِهِ. "

غالباً كانت هذه الحروب فى نهاية حكم داود. فداود أخضع الفلسطينيين ولكن غالباً كانوا إذا وجدوا فى وسطهم جبار قادر على قيادتهم مثل جليات كانوا يتمردون. وهذه الحروب كانت حروب تأديب وإخضاع غالباً ضد ثوراتهم وتمردهم. ولكننا نجد داود هنا قد شاخ: **فَاعْيَا دَاوُدُ** = وكاد **يشسبي بنوب** أن يقتله لولا أن أنجده قائده **أبيشاي**. حينئذ حلف رجال داود ألا يخرج معهم إلى الحرب. حتى **لا تُطْفِئُ سِرَاجَ إِسْرَائِيل** فهو بحكمته ونور قداسته ومحبته وعدالته هو نور وسراج إسرائيل. وقوله **الْحَدَرُ دَاوُدُ** من جبال يهوذا إلى سهل الفلسطينيين = يُظهر أنها حرب تأديب على تمرد. ويبدو أن داود بعد أن سقط فى موضوع أوريا إذ زنا مع زوجته أثناء حرب الشعب مع بنى عمون، بينما هو لم ينزل إلى ساحة الجهاد، وكان يتمشى على السطح. قرر أن ينزل كل معارك شعبه ويستمر فى جهاده حتى آخر عمره. ولذلك نجد داود هنا يحارب وهو فى شيخوخته وهكذا على كل واحد منا أن يستمر فى جهاده حتى آخر نسمة فى حياته فيقول مع بولس الرسول جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعى، حفظت الإيمان. أخيراً وضع لى إكليل البر. **أَوْلَادِ رَافَا** = رافا معناها الجبار لذلك يظن أنه جليات وكان أولاده الأربعة جبابرة مثله. **تَقَلَّدَ جَدِيدًا** = أى تقلد سيفاً جديداً. ويقال أن جديداً هى كلمة عبرية تشير إلى سلاح كان وقتها جديداً. **سِرَاجَ إِسْرَائِيل** = وجود سراج فى بيت يشير إلى أن البيت به سكان وإنطفاء السراج يشير أن البيت بلا سكان أى لو مات داود تسقط المملكة كلها وداود الآن مثل المصباح يهدى طريق إسرائيل. وفى (19) **الْحَانَانُ قَتَلَ جَلِيَّاتَ** بالرجوع إلى (1أى 5:20) نجد الآية بالتفصيل ونجد أن الحانان قتل أخو جليات ويبدو أن أخيه كان مثله فى الطول وجباراً مثله فسُميَ بالشهرة جليات. ؟ فى آية (19) حين يقول أن **الْحَانَانُ قَتَلَ جَلِيَّاتَ** يفهم أنه قتل أخوه المشهور بإسم جليات أيضاً. ولأن قصة جليات مع داود هى المشهورة جداً والمعروفة جداً. **يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ** آية (21) هو أخو يوناداب بن شمعى (2صم 3:13) وبينما كان يوناثان محارب شجاع وسَجَّلَ الكتاب إسمه فى سجل الشرف نجد أن يوناداب له مشورات ردية على أمنون إذ علّمه كيف يزنى مع أخته ثامار. وقوله أخى داود فهو قريبه بالجسد لأن شمعى (شمة) أخو داود فيكون داود هو عم يوناثان بن شمعى.

ملحوظة:- فى (13) قوله عظام المصلوبين لا يعنى بقائهم على الصليبان حتى يتحولوا إلى عظام فكلمة عظام تعنى جثث الموتى (1مل 13:31). فليس معنى كلام الرجل أن يدفنوه بعد أن يصير عظاماً.

الإصحاح الثاني والعشرون

عودة للجدول

نشيد النصر

هذا النشيد الذي يأتي هنا في نهاية حياة داود نجده أنه هو نفسه كلمات المزمور (18). وفي مقدمة المزمور (18) نجد أن داود كتب هذا المزمور في اليوم الذي أنقذه فيه الرب من أيدي كل أعدائه ومن يد شاؤل. ونجد نفس الكلمات بعينها في آية (1) هنا. ولنلاحظ أن داود كتب مزمور (18) وهو في قمة إنتصاراته ومجده قبل أن يسقط. ونجده في نهاية حياته يرتل نفس المزمور بنفس الكلمات وهذا بعد أن سقط وأخطأ وتاب . أو ليست هذه هي قصة الخلاص. فلقد خلق الله الإنسان في مجد وسقط الإنسان ، وجاء المسيح ليعيده للمجد. والمعنى أن توبة داود أعادته لسابق مجده، وجعلته يرتل نفس الكلمات. فالله الذي أعانه فقتل جليات هو نفسه الذي أعانه فتاب "توبنى يا رب فأَتوب" (إر 31 : 18) . وهو الذي قبل توبته وأعاده لنفس رتبته. ألم يقل الأباء أن "التوبة تحول الزانى إلى بتول". والتوبة وقبولها وغفران الخطية إكتسبت قوتها من دم المسيح الذي يطهرنا من كل خطية (1يو1:7) . ولذلك نجد في كلمات مز (18) أن داود يكلمنا عن بره وطهارة يده وحفظه طريق الرب وكماله لدى الرب. فكيف يعود في نهاية حياته بعد سقطة أوريا ويتحدث بنفس الكلمات هنا؟ السبب في التوبة التي مسحت خطاياها. ألم يقل له الرب على لسان ناثان النبي الرب قد نقل عنك خطيتك. لا تموت. والسؤال إلى أين نقل الرب خطية داود؟ أليس إلى المسيح الذي حمل أثامنا (إش 53: 4-6) . وأليس هذا هو خلاص المسيح الذي شعر به داود فرتل نفس المزمور في نهاية حياته. داود في قمة مجده كان في ثوب بر أبيض وهو في مزمور (18) يزهو بثوب بره الأبيض. وفي هذا النشيد يذكر كيف سَوَدَ وَلَطَّخَ هذا الثوب الأبيض بخطاياها ، وكيف أن المسيح بدمه غسل له ثوبه وببيضه في دم الخروف (رؤ 7:14) . وإذا بثوبه يعود أبيضاً كالأول فعاد يزهو ببره وبثوب بره الأبيض الذي بيّضه له المسيح، عاد هنا ليفتخر بما عمله المسيح وبقوة ذراعه وقوة خلاصه (2كو5:21). فهذا النشيد كان لابد أن يأتي هنا فهو يشير لعمل المسيح الخلاصى. وعلى خلاص المسيح نظل نرتل ونسبح كل العمر وإلى آخر لحظة كما يسبح داود هنا حتى آخر يوم في حياته. هذا نشيد الكنيسة المنتصرة بالمسيح قائد موكبها الغالب.

آية (1):- **"وَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلَامٍ هَذَا النَّشِيدِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ أَيْدِي كُلِّ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُل،"**

هى نفس مقدمة مزمور (18). **مِنْ أَيْدِي كُلِّ أَعْدَائِهِ** = فى مز (18) كان أعدائه هم شاؤل والفلسطينيين وغيرهم من الشعوب. أمّا الآن فهو رأى أعداء جدد لم يكن يعرفهم من قبل مثل إبليس عدو الخير / الذات / الشهوة الكامنة فى الأعضاء . . . إلخ والله يخلص من كل هذه.

الآيات (2-4):- ²«فَقَالَ: «الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي، ³إِلَهُ صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي. مُلْجَايَ وَمَنْصَايَ. مُخَلِّصِي، مِنْ الظُّلْمِ تُخَلِّصُنِي. ⁴أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي. »

الرَّبُّ صَخْرَتِي = هو يدرك ضعفه ويدرك قوة الله العجيبة العاملة في ضعفه فتعبه قداسة وانتصار على الشر. لذلك يسبح الله على ما أعطاه الله له من قوة. **إِلَهُ صَخْرَتِي** = أى إله قوتي، الله هو مصدر قوتي (ويشير للقوة على أنها صخرة قوية لا يقدر أحد أن يزحزحها) فإن كان لى قوة فالله مصدرها. الله إلهى هو صخرتى أرتفع عليه فلا تطولنى الحية التى تسعى لإبتلاعى. أعتمد عليه فهو راسخ وثابت ، وفيه أحتمى من العواصف أى التجارب. فبالرغم من كل قوة داود العسكرية كان يشعر أن قوته هى فى أن الله يسنده .

أَدْعُو الرَّبَّ = هو قالها بصيغة المضارع وليس بصيغة الماضى أى لم يقل دعوت، بل **أدعو**، فهو يدعوه بإستمرار بل وكل اليوم (مز 119: 97-148-164). ويقول القديس بولس الرسول "صلوا بلا إنقطاع" (1تس 5: 17). ولماذا؟ لأننا فى حرب مع الشيطان بلا إنقطاع (أف 6: 10-18). **تُرْسِي** = الترس للحماية، وهنا نجد الله هو من يحمى داود، وهذا ما قاله الله لإبراهيم تماما "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسُ لَكَ" (تك 15: 1).

وفيما يأتى نرى المسيح الذى أنقذ الإنسان من الموت ، هو صخرة خلاص الإنسان ومنقذه بقوة من كل آثار الخطية . فالله حقا ثار وغضب بسبب كسر وصاياه بالخطية لكنه أيضا ثار بسبب موت الإنسان الذى أحبه فخلقه ليحيا أبديا ، ولكن بحيلة إبليس هلك الإنسان ومات . ولنرى تسلسل أفكار المزمور وقصة الخلاص :-

الآيات 1 - 4 : المسيح المخلص والمنقذ .

الآيات 5 - 7 : ماذا كان حال الإنسان قبل المسيح ؟ هلاك وموت .

الآيات 8 - 16 : عمل المسيح الفدائى وانتشار معرفة الرب فى كل المسكونة .

الآيات 17 - 20 : فرحة داود بل وفرحة كل البشر بخلاص المسيح وأنه يسندنا .

الآيات 21 - 25 : المسيح تم الخلاص وبررنا ولكنه يطلب أن نحيا فى التوبة .

الآيات 26 - 28 : المسيح الديان يكافئ البار التائب ويجازى الخاطئ المتكبر .

الآية 29 : المسيح نور يهدى ويقود فى الطريق .

الآيات 30 - 43 : الجهاد ضد الخطية فنحن فى حرب روحية لكن المسيح يقويننا .

الآيات 44 - 51 : تسبحة للرب المخلص الذى يرفع رؤوسنا أمام أعداءنا .

الآيات (5-7):- ⁵"لَأَنَّ أَمْوَاجَ الْمَوْتِ اكْتَنَفْتَنِي. سُبُيُولُ الْهَلَاكِ أَفْرَعْتَنِي. ⁶حِبَالُ الْهَآوِيَةِ أَحَاطَتْ بِي. شُرَكَ الْمَوْتِ أَصَابْتَنِي. ⁷فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصُرَاخِي دَخَلَ أُذُنَيْهِ. "

نجد أن الله فى محبته لداود لا ينزع عنه مقاومة الأعداء له ، وإنما على العكس يتركه لتحل به الضيقات من كل جانب حتى يكاد الموت يحاصره مثل المياه حينما تحيط بشخص يغرق وكم **حاصرته الأمواج** وحطمت طاقاته وكم **جرفته السيول** لتتحد به إلى هاوية بلا نهاية. وكانت المشاكل **كجبال حوله** أغلقت أمامه طرق الخلاص

وصار كفريسة في شباك الصياد = **شرك الموت**. لكنه لم ييأس بل **في ضيقي دَعَوْتُ الرَّبَّ** والرب إستجاب وتجلّى له الله كواهب حياة وقيامة. وهذا ينطبق على :-

1- الإنسان في أى تجربة تعصف به في حياته (مرض / فشل . . .) .

2- الإنسان في حروبه الروحية فهي أيضاً كجبال تحيط به .

3- الإنسان قبل خلاص المسيح وهو في حالة حُكم إلهي صادر ضده بالموت فالى أين يذهب. لقد تلمس داود حب الله الفائق وتعرّف على الله أكثر خلال الضيقات لذلك يقول المزمور "إدعنى فى وقت الضيق **أُنقِذْكَ فتمجّدى**" (مز 50 : 15) ، ويقول القديس يعقوب "إفرحوا فى التجارب" (2:1). والله يسمح بهذه الضيقات لتتقّية الإنسان. هذه الآيات تشير للمشاكل التى واجهها داود وكاد أن يموت بسببها، لكن هذه الآيات تشير للموت والألام التى عانى منها الإنسان نتيجة خداعات إبليس = **شُرْك الموت**. ونرى فى هذه الآيات صورة لما عانى منه الإنسان نتيجة الخطية ، موت وضيقات وألام وفرع يصل بالإنسان للصراخ ، والله إستمع لصراخ الإنسان ، وهذا ما سنراه فيما يلى.

حبال الهاوية = تستخدم الحبال لتقسيم الأرض للميراث، ونحن كان نصيينا الهاوية (الجحيم قبل المسيح). أما بعد المسيح فنصيينا ميراث الحياة.

ملحوظة: من يختارهم الله ليقوموا بعمل عظيم يدخلهم فى تجارب شديدة لإعدادهم، فهل كان يصلح يوسف المدلل من أبيه ليقوم بدوره العظيم فى إنقاذ البشر من المجاعة. وأيضاً داود بمروره بهذه الضيقات صار صالحاً ليقود المملكة. يمكننا القول بلغة عامية "أن الله يترك الشخص فى الضيقة - **علشان عضامه تنشف**". أما بالنسبة لنا ولكل فالتجارب هى النيران التى تحرق أربطة الخطايا (دا3 قصة الثلاثة فتية فى آتون النار).

الآيات (8-16):- "8فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لِأَنَّهُ غَضِبَ. 9صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمُرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. 10طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. 11رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ، وَطَارَ وَرَّيَّ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ. 12جَعَلَ الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مِظَلَاتٍ، مِياها حَاشِكَةً وَظِلَامَ الْعَمَامِ. 13مِنْ الشَّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْتَعَلَتْ جَمُرٌ نَارٍ. 14أَزْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيِّ أَعْطَى صَوْتَهُ. 15أَرْسَلَ سِهَامًا فَشَتَّتَهُمْ، بَرَقًا فَأَزْعَجَهُمْ. 16فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ النَّبَرِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجَرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسَمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ. "

لقد رأى داود الله ، ويده القوية خلال التجارب ، بل بروح النبوة إمتدَّ نظر داود ليرى ما حلَّ بالإنسان بحسد إبليس ، ورأى نتائج غضب الله بسبب الخطية ، واللعة التى أصابت الأرض بسببها. وكان ما أغضب الله أيضاً موت الإنسان الذى أحبه الله فخلقه ليحيا معه حياة أبدية . وإمتدت نظرة داود النبوية إلى عمل المسيح الفدائى لينقذ البشر من الموت ، وكيف نزل الله الكلمة بذاته من السماء وتجسد ليعلن حبه النارى نحو البشر، الأمر الذى أدهش المسكونة كلها، السماء والأرض. **ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ . . . لِأَنَّهُ غَضِبَ** = لقد غضب الله بسبب الخطية، وغضب الله لما فعلته الخطية بحياة الإنسان وبطبيعته. ولنرى نتائج غضب الله على الخطية ، فلقد غضب الله على داود بسبب خطيته فلم يفارق السيف بيته، وغضب على سدوم وعمورة فأحترقا بنار وكبريت، وغضب على

محاولة عزيا إغتصاب الكهنوت فحدثت زلزلة رهيبة. لكن غضب الله على ما حدث من دمار للإنسان الذى خلقه ، جعله يتجسد ويصلب لينقذ الإنسان حبا فى الإنسان . وعمله هذا أدهش المسكونة **فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَارْتَعَدَتِ السَّمَاوَاتُ** أمام هذا الحب الفائق الذى ظهر فى التجسد "عظيم هو سر التقوى، الله ظهر فى الجسد".

• **طَاطَأَ** = bow down = أحنى السموات أى أتى بالحياة السماوية على الأرض. فالمسيح جعل بنزوله على الأرض، جعل الأرض سماء. فحيثما يوجد المسيح تكون السماء. جعلها تتحنى لتتلامس مع الأرض. **طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ** = هو نزول المسيح البار القدوس إلى ضعف البشر. فصارت سيرتنا هى فى السموات (فى3: 20) وسيرتنا هنا تعنى جنسيتنا أو مواطنتنا، ويقول بولس الرسول أيضاً "أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع" (أف2: 6).

فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ = وعند الصلب نجد أن هذا قد حدث فعلاً فالأرض تزلزلت والصخور تشقق وتفتحت (مت27: 51 ، 52) . وكم من ممالك إهتزت أمام المسيحية وهاجت ضد المؤمنين ، وفى النهاية سقطت هذه الممالك وسجدت للمسيح (الرومان) . **وارتعدت السماوات** = أولاً ارتعدت من غضب الله ، ثم ارتعدت حينما رأت ما فعله البشر بإبن الله إذ رفضوه وصلبوه .

ولقد كان التجسد سر عجيب لم يستطع أحد أن يفهمه = **ضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ**. وكان هذا الضباب كثيفاً جداً فى العهد القديم . ولم يستطع أحد أن يدرك سر حب الله إلا بعد أن أشرق نور الصليب وأشرق هو بنوره فينا. **صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ** = علامة الغضب. **وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ** = الله فى غضبه يكون نار آكلة تأكل مقاوميه كما حدث فى سدوم وكما خرجت نار أكلت إبنى هرون (لا10: 1 ، 2) والنار التى أكلت الخمسين رجل مرتين أيام إيليا. الله يكون نار دينونة لإعدائه (دا7: 10-9 + رؤ20: 9-10) ولكن الله فى محبته يكون نار تحرق لنا عدو الخير وسور نار ليحمينا منه (زك5: 2) . وهو نار تشعل قلوبنا محبة وغيره بعد أن تحرق أشواك الخطية فينا = **صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ** = هذا عن الروح القدس الذى يشعل قلوب المؤمنين محبة لله.

وآية (12) **مِظْلَآتٍ** = هى الظلمة . **مِيَاهًا حَاشِكَةً** = الغمام (السحاب) الكثير المياه فيصير مظلماً . فالمرتل هنا يشرح أن الله كمن إحتجب وراء غمام ثقيل فما عدنا ندركه أو نعرفه . وهذا نفس ما رددته إشعياء "حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص" (إش45: 15) لأنه فى محبته يخشى لنلا نموت إذا رأيناه "لا يراى الإنسان ويعيش" (خر33: 20).

مِنْ الشَّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْتَعَلَ = إذا كان الله قد أحاط نفسه بضباب وسحاب حتى لا نراه خوفاً علينا ، لكنه هو مشتاق أن يعلن نفسه لنا ، وكان التجسد الذى رأينا فيه المسيح، ومن يرى المسيح يكون قد رأى الآب (يو14: 9) . فالمسيح إستعلن لنا الآب "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر" (يو1: 18) . وكان المسيح هو **الشعاع** كان هو نور يخرج من مصدر للنور، فالشمس ترسل أشعتها للأرض ، وبهذا نفهم أن المسيح إبن الله المتجسد هو الشعاع الذى رأيناه على الأرض ، فأعلن لنا نور الآب ، فالمسيح هو نور من نور ، وإله حق

من إله حق . وهكذا عبّر حبقوق النبي عن المسيح وأنه شعاع خارج من يد الله "وكان لمعان كالنور . له من يده شعاع وهناك استتار قدرته" فالمسيح ظهر لنا بجسد بشرى ولكن أخفى فيه مجد لاهوته (حب 3 : 4) . وبعد أن أنهى المسيح عمله الفدائي صعد إلى السماء = **رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارَ، وَرُئِيَ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ**. لماذا هذا التصوير؟ المسيح سماوى، أتى من السماء وأنهى مهمته فى فداء البشر ثم صعد إلى السموات "خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الْآبِ" (يو 16: 28). **ورئى** = أى عُرف من هو وإنكشف السر للعالم كله. ولكن السؤال: **من الذى يفهم عمل المسيح هذا؟** هم من تتفتح أعينهم فيعرفوا من هو المسيح مثل الكاروبيم (كاروب = ملء المعرفة). وكيف نعرف المسيح؟ هذا عمل الروح القدس المرموز له هنا **بالريح** (كلمتى ريح وروح هما كلمة واحدة فى العبرية واليونانية). فالمسيح بصعوده إنكشفت طبيعته السماوية، وهذه يعلنها لنا الروح القدس (يو 16: 14). وتضيف هذه الصورة الرائعة أن من يعرف المسيح يرتاح المسيح فيه ويحمله لدرجات سماوية عالية. والعكس نجد أن الوحي يقول "هلك شعبي من عدم المعرفة. لأنك أنت رفضت المعرفة أرفضك أنا" (هو 4: 6).

*وما أهمية المعرفة؟ من يعرف الله حقيقة سوف يحبه ويسبحه على كل أحكامه.
*ولماذا إذ عرفه يحبه. لأنه يستحق، لذلك قال المرنم "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب".
*ومن لا يعرفه سيتصادم معه متذمرا على أحكامه كما حدث من اليهود فى سيناء.
*أما من عرفه سيدرك عظم أحكامه ويدرك حكمته، ويدرك عمق المحبة التى وراء أحكامه. ومثل هذا يحب الله ويسبحه، وكلما ازدادت المحبة يرتفع الإنسان فى درجته السماوية. فلأن الله محبة نجد أن كل من ترتفع درجة محبته يزداد ثباتا فى الله، لذلك فمثل هذا يعلو فى درجته السماوية. لذلك نجد الكنيسة تضع الشهداء فى درجة أعلى من القديسين، فليس أعظم من بذل أحد نفسه عن المسيح حبا فى المسيح.
*المعرفة تقود لمحبة الله، ومحبة الله تقود لمعرفة حقيقية أعمق. وهذه دائرة بلا نهاية. والله محبة، لذلك كلما ازدادت المحبة ازداد الثبات فى الله والإتحاد به. وكلما ازدادت المحبة تزداد المعرفة. ومن هنا جاءت عبارة أن معرفة الله تعنى الإتحاد به (راجع تفسير يو 15: 9). وهذا أشار له رب المجد بقوله "وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ إِلَهَ الْحَقِيقِيِّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (يو 17: 3). وأما عن المحبة فيقول القديس يوحنا الحبيب "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنا قَدْ أَنْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لِأَنَّنَا نَحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ" (1يو 3: 14).

*نرى أن المحبة حياة والمعرفة حياة، فهما مرتبطتان ببعضهما البعض.
*والذى يفتح أعيننا على معرفة الله (يو 16: 14) وعلى محبة الله هو الروح القدس (رو 5: 5) الذى أرسله الله بعد صعود المسيح، لذلك نسمع فى هذه الآية **وَرُئِيَ** (أى عُرف) **عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ** (الروح القدس). وسيأتى الشرح فيما يلى.

والمسيح بعد صعوده أرسل لنا الروح القدس النارى = **من الشعاع قدامه إشتعلت جمر نار** . ورمزيا فالروح القدس الذى أرسله لنا المسيح يُشَبَّه بالمطر الذى ينزل من السماء ، ويشبه بالنار التى تلهب القلوب حبا. وبهذا

نفهم أن **جمر النار** هم المؤمنين الذين أشعلهم الروح القدس غيرة ومحبة لله . لذلك ففي صلاة السجدة يوم الخمسين المقدسة ، يوم حلول الروح القدس نضع إناء به فحم كثير مشتعل رمزا للمؤمنين الذين أشعلهم الروح القدس ، أما الجمر الذى فى المجرمة فى يد الكاهن فهو يشير للمسيح يسوع الذى فى بطن العذراء المتحد لاهوته مع ناسوته . والروح القدس يفتح حواسنا الروحية على أسرار السماء = **فظهرت أعماق...** = ظهر لنا أسرار ما كنا نعرفها .

فَظْهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ، وَانْكَشَفَتْ أَسْوَاسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ = غضب الرب على موت الإنسان حبيبه، وكان تجسده لينقذه من الموت. وهذا التجسد كشف سر الحب الإلهي. فإذا فهمنا أن البحر يشير لموت الإنسان، فلا يوجد بشر يمكنه أن يحيا فى البحر، فيكون **ظهرت أعماق البحر** إشارة لشق البحر والمعنى نهاية سلطان الموت. وكان هذا بالموت مع المسيح والقيامة معه فى المعمودية، فالمعمد ينزل للماء ليموت مع المسيح، ولكنه لا يستمر فى الماء بل يخرج ليحيا فى المسيح.

فَظْهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ = والآية يمكن ترجمتها هكذا **فظهرت مجارى المياه** (راجع الكتاب المقدس بالشواهد) وبهذا تكمل الصورة، فبعد المعمودية يأتى سر الميرون. ولاحظ أن **مجارى المياه** تشير للروح القدس. ويشبه الرجل البار هكذا "كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ (مز 1: 3). وبهذا نفهم أن فداء المسيح كان الطريق لسكنى الروح القدس فينا والإمتلاء من الروح. لذلك يقول الرب يسوع "من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى" (يو 7: 38).

وَانْكَشَفَتْ أَسْوَاسُ الْمَسْكُونَةِ = بتجسد المسيح ظهرت المحبة التى أسس الله عليها المسكونة ، المحبة التى جعلت الله يخلق العالم ويعطى حياة. وظهرت مجارى المياه أى ظهر لنا كيف نحصل على الروح القدس أى بتجسد المسيح. لقد فتح الروح القدس أعيننا فرأينا أسرار الحب الإلهي لنا .

تأمل روحى :- عمل المسيح يهز كل كيائنا ويجدد طبيعتنا ويزلزلها. الجسد = (الأرض) والنفس = (السماء).

فالجسد الشهوانى تجده يصلب نفسه، أهواءه وشهواته كذبيحة حية ، والنفس تتزلزل بسكنى الروح القدس فيها فنصير خليفة جديدة (2كو 5 : 17) .

وَرَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ لأن عرش الله على مركبة كاروبيمية (راجع حز 1). وإذا كان كاروب يعنى ملء المعرفة وهذا معنى المملوئين أعينا، فيكون المعنى أن الله يرتاح فى من يعرفه. **وَرُئِيَ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ** = أى كان خلاصه وعمله سريعا جداً ، وأصبح عمل المسيح الفدائى معروفا فى كل العالم بسرعة وآمن به العالم ، ولكن كيف ؟ الإجابة

أَرْسَلَ سِهَامًا فَشَتَّتَتْهُمْ، بَرْقًا فَأَزْعَجَهُمْ = أرسل التلاميذ والرسل والإنجيليين إلى العالم كله كسهام وكبروق فى قوتهم وفى العجائب التى عملوها . ولاحظ **البروق** هى = إشارة للوعود بالمجد للمؤمنين ، فبعد البرق يأتى المطر ، والمطر خير لكل الناس . وهذه الوعود هى التى جعلت الناس لا يندفعون بإغراءات الخطية التى هى سلاح إبليس . أما **السهم** فهى سلاح هجومى للقتل، وكانت كلمات الرسل كسهام نارية تحرق الشياطين .

فإنزعجت ممالك إبليس = **فأزعجهم** حين دخل الإيمان للعالم كله. وبإختصار فكلمة الله يطأطي السموات بتجسده لينزل إلينا مشرقاً كشمس البر على الجالسين فى الظلمة، أمامه يرتعد كل ما هو زمنى فينا ، فتتقدس سمواتنا الداخلية (نفس) وأرضنا (جسد) ويبدد ظلمة الجهل التى كانت فينا. وأعطانا معرفة فصرنا هياكل لله والروح القدس وصرنا كمركبة كاروبيمية. وهو ركب على السحاب كما على كاروب وصعد ليحملنا إليه ويجلسنا معه فى السماويات . فكل من كان هيكلاً لله يكون فى السماويات وكل من صار كمركبة كاروبيمية يعرف الله، صار فى السماويات. وأرسل تلاميذه ورسله كسهام وتتفد كرازتهم الإنجيلية إلى القلوب . وتبرق فيها بنور المعرفة فيهتز كل شر فى القلوب وتتحطم مملكة الشيطان وتقوم بدلا منها مملكة الرب فى قلوب البشر . ويصبح المسيح ملكا يملك على قلوبنا بصليبه . فلنصلى "ليأتى ملكوتك" .

11 رَكِبَ عَلَى كَرْوِبٍ، وَطَارَ وَرُبِّي عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ = عن المركبة الكاروبيمية يرجى مراجعة (حز 1 + دا 2) موضوع ما بين تمثال نبوخذنصر ووجه الكاروبيم). وبإختصار فلأن الكاروبيم يعرفون الله، نجد الله يرتاح فيهم وهذا معنى **ركب**. ويرفعهم الله لدرجات سماوية عالية = هذا معنى **وطار**.

والآية تأتى فى المزمور 18 "ركب على كروب وطار، وهف على أجنحة الرياح". وجاءت كلمة هَفَّ فى أصلها بمعنى "ارتفع عاليا جداً وسما". وكلمة **أجنحة** فى اللغات القديمة تشير للسرعة فما كانوا يعرفون سرعات أكثر من سرعة الطيور، كأن ريحا شديدة - يشبهها بطير له أجنحة - هبت فحملت جسما خفيفاً عالياً جداً على أجنحتها.

ونفهم من الآية أن الله إذ غضب بسبب الخطية وما فعلته فى الإنسان. وإختبأ الإنسان من الله (تك 3: 8). وإحتجب الله عن الإنسان حتى لا يموت الإنسان، فلم يعد الإنسان يعرف الله. ولم يعد يرتاح فى الإنسان لأن الإنسان ما عاد يدرك الله وما عاد يعرفه. ولكن على العكس نجد أن الله الذى يرتاح فى الكاروبيم بسبب أنهم مملوئين معرفة، يرفعهم للسماويات عالياً.

فهل يترك الله الإنسان الذى أحبه فخلقه فى هذه الحالة البائسة؟! لا بل تجسد ابن الله وأتى لنا بالحياة السماوية على الأرض **"طأطأ السموات ونزل"** كعربون لما سنحصل عليه فى السماء بعد ذلك. الآن لا نرى المجد عيانا بل كما فى لغز (1كو 13: 12) = **وَضَابَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ**. ولكن من يتشبه بالكاروبيم فى معرفة الله وتقديس طاقاته لمجد الله يرتاح الله فيه **"ركب"** ويرفعه الله لدرجات سماوية عالية "هف" بعمل الروح القدس **"عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ"**. بل نرى هنا قوله **"وَرُبِّي عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ"**. وإذا فهمنا أن الريح* تشير لعمل الروح القدس (أع 2: 2)، فالروح القدس يرفعنا لدرجات عالية سماوية ويعلن لنا ويخبرنا عن الرب يسوع فنعرفه بصورة أوضح "ذَآكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مَعًا لِي وَيُخَبِّرُكُمْ" (يو 16: 14). الروح القدس يعمل على تنقيتنا وتجديد طبيعتنا، تفتتح عيوننا ونعاين الله (تى 3: 5 + مت 5: 8). ولكن **"وَرُبِّي عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ"** تحمل معنى آخر أن معرفة المسيح والإيمان به إنتشرت وإمتدت عبر العالم كله بسرعة عجيبة بل فى وسط إضهادات دموية، وهذا عمل الروح القدس فى الرسل والكارزين (راجع تفسير ملا 4: 2).

*كلمة ريح وكلمة روح فى العبرية واليونانية هما كلمة واحدة.

الآيات (17-20): - "أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي، نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. ¹⁸أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، مِنْ مَبْغِضِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. ¹⁹أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي. ²⁰أَخْرَجَنِي إِلَى الرَّحْبِ. خَلَصَنِي لِأَنَّهُ سُرَّ بِي."

أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي = رأينا كيف إمتدت الكرازة بعمل الروح القدس، وماذا كان تأثير هذا على المؤمنين؟ الله بخلاصه العجيب كأنه مَدَّ يده من علائِهِ لينقذ داود.

وبعمل صليبه ينقذنا بعد أن أشرفنا على الموت = **نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ** = كما إنتشل موسى قبل أن يموت في الماء . فالمياه الكثيرة تشير للموت المحيط بنا (آية 5) والذي إنتشلنا منه المسيح . وداود واجه أحداث مميتة في حياته (الأسد والدب ومحاولات شاول لقتله والحروب التي حاربها ثم محاولات قتله بيد إيشالوم ابنه...) وهذا ما كان داود يشير إليه، لكن المقصود بالموت الذي إنتشلنا المسيح منه هو موت الانفصال عن الله، أى الموت الأبدي. وكان هذا بأن ذهب المسيح بعد موته إلى الجحيم ليفتح الأبواب الدهرية، ويُخرج أبرار العهد القديم ويذهب ليفتح أمامهم باب الفردوس، أما بعد ذلك فكان كل من ينتقل وهو ثابت في المسيح تحمله الملائكة إلى الفردوس = **أَخْرَجَنِي إِلَى الرَّحْبِ**.

= لسان حال داود أن الله سُرَّ به حين إختاره وحين مسحهُ وحين خلصه وحين جعلهُ ملكاً وحين قبل توبته. وهذا ينطبق على كل مؤمن، وبالنسبة للكنيسة التي دعاها الله من بين **مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ** إذ جمعها من بين الأمم والشعوب المتنوعة وخلصها من عدوها القوي الذي كان يربطها برباطات محبة العالم. وأخرجها المخلص إلى الرحب وأخرجها من ضيق الحياة الجسدانية إلى إتساع الإيمان الروحي فإنطلقت إلى حرية الروح. وخلصها من الموت الأبدي معطيا لها حياة أبدية. **لَأَنَّهُ سُرَّ بِي** = "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو: 15: 13).

الآيات (21-25): - "يَكَاْفِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَزِدُّ عَلَيَّ. ²²لَأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَغْصِ إِلَهِي. ²³لَأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَفَرَائِضُهُ لَا أَحِيدُ عَنْهَا. ²⁴وَأَكُونُ كَامِلًا لَدَيْهِ، وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِنْهَامِي. ²⁵فَيَزِدُّ الرَّبُّ عَلَيَّ كِبَرِي، وَكَطَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ."

فَيَزِدُّ الرَّبُّ عَلَيَّ كِبَرِي، وَكَطَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ = هذه بالنسبة لداود لها معنيان: - أ) أنا برئ من التهم التي وجهها لى أعدائي كشاول وإيشالوم. ب) أن داود كرجل من رجال العهد القديم يتكلم عن البر بمفهومه ومن وجهة نظره وأنه إلتزم بالوصايا. هكذا كان شعور داود في مز (18) أنه بار ملتزم بالوصايا لذلك أنقذه الله. هو حقيقة إنسان متواضع قال عن نفسه "برغوث وكلب ميت" ولكن هذا ما فهمه داود أنه إذا إلتزم بالناموس والوصايا فهو بار. *ولكن الآن بعد أن سقط وتلوث فكيف يتكلم هكذا؟ هو فهم أن التوبة أعطته نقاوة ثانية ، وآمن بقول ناثن النبي أن الرب نقل عنه خطيته = "تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج".

*ولكن هذا الكلام بمفهوم نبوي يتحدث عن المسيح البار الحقيقي وَخَذَهُ وداود يرمز له. والآن صار لكنيسته التي هى جَسَدِهِ أن تقول أنها طاهرة فهي مغسولة بالدم. فالخلاص هو أن المسيح نزل إلى العالم ليحملنا فيه

ونصير أعضاء جسده المقدس فنقف أمام الآب أولاداً له مبررين في الدم الثمين، كمن هم بلا عيب، نحمل كمال المسيح فينا. وذلك ما قاله بولس الرسول - أننا نُحسب في المسيح كاملين (كو 1 : 28) ونحسب بلا لوم (أف 1 : 4) ونحسب بلا دينونة (رو 8 : 1). نقف في تواضع ونقول إن فعلنا كل البر فنحن عبيد بطلون، نحن كلاب ميتة وبراغيث. لكن نحن في المسيح كاملين فالبر هو بالمسيح وفي المسيح.

هذه الآيات نرى فيها أن المسيح بررنا بدمه ، ولكننا ما زلنا في الجسد ونخطئ ، ولكن باب التوبة مفتوح ودم المسيح يكفر عن الخاطئ التائب . وفي الآيات (26 - 28) نرى الله الديان الذي يقبل توبة التائب ويعاقب المتكبر المَصْر على خطيته . وفي آية (29) نجد أن الله هو الذي يقود وينير الطريق للتائب ، فإله يعين من يقبل إليه .

الآيات (26-28):- " **مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيماً. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً.** ²⁷ **مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِراً، وَمَعَ الْأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيّاً.** ²⁸ **وَتُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ، وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ.** "

مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيماً... وَمَعَ الْأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيّاً = هذا رآه داود في حياته ، فطوال فترة بر داود وكماله كان داود في مجده منتصراً على كل أعدائه . وبعد أن سقط إختلف كل شيء. حين إوجبت طرق داود إلتوت الطرق معه وأمامه، فرأى الله قاسياً معه، فكلمة **مُلْتَوِيّاً** تترجم هكذا، وتترجم أيضاً قاسياً.

طبيعة الله أنه رحيم.. "وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلَهَ رَحِيمٍ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ" (خر 34: 6). ويحب الرب أن يسهل الطريق أمام أولاده ويحميهم في الطريق. لذلك يصلى المرنم قائلاً "يَا رَبُّ، أَهْدِنِي إِلَى بَرِّكَ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. سَهِّلْ قُدَّامِي طَرِيقَكَ" (مز 5: 8). ولكن إذا هم إنحرفوا يردهم الله بضيقات كثيرة قد تكون مؤلمة في بعض الأحيان، كما حدث مع يونان ومع الإبن الضال. وهكذا يقول (المزمور 23) عن الراعى أن له عصا وعكاز ليرد الخروف الضال الذي إنحرف للقطيع ثانية .. العكاز بها طرف مدبب يؤلم به الخروف الذي ينحرف ليعود إلى القطيع، أما العصا ليرهب بها الذئب التي تحاول الهجوم على القطيع. وهذه القسوة ليست من طبيعة الله لكنه يلجأ لها ليؤدب أولاده فلا يضلوا "الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله" (عب 12: 6). وبهذا نفهم أن كلمة **ملتويا** هي إشارة للطريق الذى لم يعد سهلاً أمام من حاول أن يبتعد عن طريق الله، وأن الذى سمح بهذا الطريق الصعب الملتوى هو الله نفسه. ولنسأل أنفسنا .. هل كانت مجاعة الإبن الضال وإبتعاد أصدقائه عنه طريقاً سهلاً أم ملتويا، وهل كان طريق يونان في جوف الحوت طريقاً سهلاً أم ملتويا. إلتواء الطريق هنا ضد طبيعة الله ولكنه أيضاً نابعا من محبة الله ليضمن خلاص شعبه ورجوعهم إليه. إذاً إلتواء الطريق كان للتأديب ليعود الإنسان كاملاً ويعود طاهراً فيرجع الله إليه ويكون **كَامِلاً وَطَاهِراً** معه.

وَتُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ = حقيقة الله يكون كاملاً مع الكامل ، لكن المسيح جاء للعالم وهو في أشد درجات انحطاطه وخطيته ووثنيته ، فحينما إزدادت الخطية "وحيث كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً" (رو 5: 20) . فالعالم كان قد وصل لحالة من البؤس والعمى جعلته لا يعرف الله فلم يطلبه فكان أن تجسد الله ليعرفه العالم ويطلبه. **وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ** = المترفعين أى المتكبرين وهم الشياطين وكل من يمشى وراءهم هؤلاء

سينزلون إلى الهاوية . ونرى مثالا للآية **وَمَعَ الْأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا** فى قصة أخاب حين أضله الروح الشرير (1مل22:20) . ونرى الآن مفهوماً آخر للآية أن المسيح صار سر برنا وتقديسنا فإننا به وفيه ننال الطبيعة الجديدة المقدسة فنصير رحماء وكاملين وأطهاراً ومتواضعين فندخل إلى علاقة جديدة مع الآب وكأننا نقول بك صرنا رحماء فنرحم الآخرين فترحمنا أنت يا الله.

كما رأينا فى الآيات السابقة المسيح المخلص ، نرى فى هذه الآيات المسيح الديان الذى يكافئ البار ويعاقب الشرير المتكبر .

آية (29):- "29لَأَنَّكَ أَنْتَ سِرَاجِي يَا رَبُّ، وَالرَّبُّ يُضِيءُ ظِلْمَتِي. "

كيف نصير رحماء وكاملين ليصير الله رحيم وكامل معنا (آية26). إن الظلمة قد حلت بالنفس، إذ صارت فى جهالة، لذا جاء المسيح كلمة الله المعلم، مشرقاً على النفس بالمعرفة الروحية المخلصة فتستنير أعماقنا الداخلية. والله يطلب التوبة والسلوك بالبر فكيف نسلك وما هو الطريق ، المسيح هو الطريق وهو نور العالم ، بحياته وتعاليمه ووصاياه . لنرى كيف كان المسيح يسلك ولنتعلم . وهذا ما قاله الله الآب يوم التجلى "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ أَسْمَعُوا" (مت17: 5). وأيضاً نجد أن الوصية الوحيدة التى قالتها العذراء "مهما قال لكم فافعلوه" (يو2 : 5).

الآيات (30-43):- "30لَأَنِّي بِكَ افْتَحَمْتُ جَنِيْشًا. بِاللَّهِ تَسَوَّرْتُ أَسْوَارًا. 31اللَّهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ، وَقَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تُرْسٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْمُحْتَمِينَ بِهِ. 32لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ غَيْرُ إِلَهِنَا؟ 33إِلَهِ الَّذِي يُعَزِّزُنِي بِالْقُوَّةِ، وَيُصَيِّرُ طَرِيقِي كَامِلًا. 34الَّذِي يَجْعَلُ رِجْلِي كَالْإِيلِ، وَعَلَى مُرْتَفَعَاتِي يُقِيمُنِي 35الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ، فَتُحْنِي بِذِرَاعِي قَوْسٌ مِنْ نَحَاسٍ. 36وَتَجْعَلُ لِي تُرْسَ خَلَاصِكَ، وَلُطْفُكَ يُعْظِمُنِي. 37تُوسِّعُ خَطَوَاتِي تَحْتِي، فَلَمْ تَتَقَلَّبْ كَغَبَايَ. 38أَلْحَقْ أَعْدَائِي فَأَهْلِكْهُمْ، وَلَا أَرْجِعْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ. 39أَفْنِيَهُمْ وَأَسْحَقُهُمْ فَلَا يَقُومُونَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ رِجْلِي.

40«تُطْفِئُ قُوَّةَ لِقِتَالِي، وَتَضْرَعُ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ تَحْتِي. 41وَتُعْطِينِي أَقْفِيَةَ أَعْدَائِي وَمُبْغِضِي فَأَفْنِيَهُمْ. 42يَنْظِلُّونَ فَلَيْسَ مُخْلَصٌ، إِلَى الرَّبِّ فَلَا يَسْتَجِيبُهُمْ. 43فَأَسْحَقُهُمْ كَغَبَارِ الْأَرْضِ. مِثْلَ طِينِ الْأَسْوَاقِ أَدْقُهُمْ وَأَدْوَسُهُمْ. "

داود هنا يتكلم عن حروبه ضد الموآبيين والعمونيين. . الخ والتى إنتهت بانتصاراته. وهو هنا لا يفتخر بقوته بل يرجع الفضل لله. وإن كان العدو قوياً فالله هو قوة داود وهو ترس له يصد جميع سهام العدو. وهو سور نار يحميه. **أَقْفِيَةَ أَعْدَائِي** أى يهرب أعداءه أمامه فيرى أقيتهم.

ولكن هذه الحرب هى صورة للحروب الروحية فبعد أن فتح الله عيوننا نرى أن إبليس يحاربنا فنقوم ونحاربه ومن المؤكد ستكون لنا النصره فبالله قوتنا. وأحسن شرح لهذه الآيات وعد المسيح للكنيسة أن "عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ نَقْوَى عَلَيْهَا" (مت16: 18). فالكنيسة كنيسة محاربة هجومية بصلواتها وقداستها وتسايحها قادرة أن تهدم حصون مملكة الشيطان. **وترفعنى** = كما على المرتفعات العالية فلا يلحق بى أذى. فمن

عاش مع المسيح فى السماويات وتذوق أنه ما أحلى أن يكون الرب له قوة جبارة وأن فيه الكفاية، نجد أن مثل هذا يرفض إغراءات العالم وخطاياها.

تَوَسَّعَ خَطَوَاتِي فألحق بعدوى وأفنيه بقوة الصليب. فالله هو الذى أعطانا السلطان أن ندوس على الحيات والعقارب وكل قوة العدو. وفى آية (35) **الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ فَتُحْنِي بِذِرَاعِي قَوْسٌ مِنْ نَحَاسٍ** = لقد تذكر داود هنا معركته مع جليات وكيف لم يستطع يومها أن يحمل الأسلحة الثقيلة فحارب بالمقلاع. والآن هو محارب جبار يجيد استخدام كل أنواع الأسلحة وتعلم أن يضع يده داخل القوس النحاسى ويحملة ويدافع به. وكلمة **تُحْنِي** المقصود بها إلنقاف الذراع داخل القوس وحمله للقتال. والمعنى الروحى، أنه إذا كان الإنسان مازال فى بداياته الروحية تكون أسلحته بسيطة ، وبعد أن ينمو روحياً يدربه الله على استخدام كل الوسائل الخاصة بالحرب الروحية (أف6: 11-18). وفى (31) **قَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. ثَرَسُ هُوَ** = الله قال لإبراهيم "لا تخف أنا ترس لك" (تك15 : 1) والمعنى أن الله يحميه . وبهذا نفهم الآية أن من يلتزم **بقول الرب النقى** يكون فى هذا حمايته. وقوله **نَقِيٌّ وَطَرِيقُهُ كَامِلٌ** = من يلتزم بوصايا الله سيجد أنها نقية أى تجعل حياته فى نقاء وسلام وفرح . ويكون كاملاً فى طرقه أمام الله والناس . الله أمين مع أولاده ويعطيهم وصايا صالحة تقود للحياة والفرح . وقال داود فى (مز12 : 6) "كلام الرب كلام نقى كفضة..". لذلك نفهم أن كل وعود الله سينفذها فهو أمين وكامل فى وعوده .

فى الآيات السابقة رأينا عمل المسيح الفدائى وإرسال الروح القدس وأهمية حياة التوبة ، وأنه ليس معنى الفداء أن الله سيقبل الخاطئ الرافض للتوبة بل علينا بحياة التوبة ، فالمسيح المخلص هو أيضاً المسيح الديان ، والله يقود ويرشد . وفى هذه الآيات نرى أهمية الجهاد ضد الخطية وأننا فى حرب ضدها ولكن الله الذى أعان داود فى حروبه سيعين كل الملتجئين إليه وكل المجاهدين ضد الخطية .

الآيات (44-51):- ⁴⁴**وَتُنْقِذُنِي مِنْ مُخَاصِمَاتِ شَعْبِي، وَتَحْفَظُنِي رَأْسًا لِلأُمَمِ. شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَتَعَبَّدُ لِي.** ⁴⁵**بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَذَلَّلُونَ لِي. مِنْ سَمَاعِ الأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي.** ⁴⁶**بَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْلَوْنَ وَيَزْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ.** ⁴⁷**حَيِّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي، وَمَرْفَعٌ إِلَهُ صَخْرَةِ خَلَاصِي.** ⁴⁸**إِلَهِةُ الْمُنتَقِمِ لِي، وَالْمُخَضِّعُ شُعُوبًا تَحْتِي،** ⁴⁹**وَالَّذِي يُخْرِجُنِي مِنْ بَيْنِ أَعْدَائِي، وَيَرْفَعُنِي فَوْقَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ، وَيُنْقِذُنِي مِنْ رَجُلِ الظُّلْمِ.** ⁵⁰**لِذَلِكَ أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ فِي الأُمَمِ، وَلَا سَمِكَ أَرْتُمُ.** ⁵¹**بَرِّجُ خَلَاصٍ لِمَلِكِهِ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِذَاوَدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ.**"

مُخَاصِمَاتِ شَعْبِي = إشارة لمحاربات شاول ثم رفض 10 أسباط له بعد ملكه ثم ثورة إيشالوم ضده. فالحروب ضدنا من خارج ومن داخل. **وَتَحْفَظُنِي رَأْسًا لِلأُمَمِ** = هو ساد على كل الشعوب الوثنية حوله. وهذا رمز لسيادة المؤمن على إبليس بالرغم من حروبه الداخلية والخارجية. **مِنْ سَمَاعِ الأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي** = هم سمعوا عنى فأحبونى والآن يسمعون صوتى.

ولكن هذه الآيات يتكلم فيها داود بالنيابة عن المسيح الذى صار **رأساً للأُمَمِ** وبالكرازة آمن به العالم أى من **سماع الأذن** بكلمات الكرازة سمعوا للمسيح وأصبحت الشعوب التى لم تكن تعرف المسيح تتعبد له (الأُمَم) =

شَغَبْ لَمْ أَعْرِفْهُ يَتَعَبَّدُ لِي. بَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْلَوْنَ وَيَزْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ = الذين رفضوا المسيح فصاروا غرباء عنه وتحصنوا داخل حصونهم ليهاجموه ها هم **يَبْلَوْنَ** أى يخورون ويستسلمون ويخرجون من حصونهم كما حدث للدولة الرومانية التى دخلت للمسيحية. وهذه نبوة عما حدث لليهود من هوان عبر 2000 سنة عندما صلبوا المسيح. وسماهم المرنم هنا **بنو الغرباء** **إذ** أصبحوا برفضهم المسيح غرباء عن رعية الله.

تُنْقِذُنِي مِنْ مُخَاصِمَاتِ شَغْبِي = ماذا تعنى هذه العبارة بالنسبة للمسيح؟

1. حاول اليهود قتل المسيح مرارا والله أنقذه من يدهم، حتى يتم مهمته وتعاليمه وإظهار صورة الآب لنا.

ثم أسلمه للصلب ليكمل الفداء (لو4: 29-30 + يو5: 16-18 + يو8: 59 + يو10: 31) وكان هذا معنى قول المزمور "الرب عن يمينك" (مز110: 5) أى يحميه وينقذه بقوته.

2. بعد صلبه أقامه الله منتصرا على الموت وعلى الشيطان وعلى الخطية، راجع تفسير (عب5: 7).

نجد هنا داود لا يفتخر بقوته فهو محارب قوى. وقد نفهم أن تحنى بذراعيه قوس من نحاس المعنى المباشر أنه فى قوته الجسدية قادر أن يحنى قوس من نحاس. لكنه لا يفتخر بقوته، بل يقول الله أعطاه هذا تطبيقاً لقول بولس الرسول "من /يفتخر فليفتخر بالرب" (1كو1: 31). وعلينا أن لا نفتخر بمواهبنا بل ننسبها لمن أعطاها لنا ونشكر الله عليها بل نفهم أنها وزنات يحاسبنا الله عليها.

هنا داود يذكر عمل الله معه فيذكر أمانته معه وكيف رفعه أمام أعدائه ، ويسبح الله على كل أعماله . هذه تسبحة شكر لله المخلص .

الآيات 47-51 :- هى تسبحة شكر على عمل الله الذى ينقذ الكنيسة دائما.

الإصحاح الثالث والعشرون

عودة للجدول

آية (1):- "فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةُ: «وَحْيِي دَاوُدَ بْنِ يَسَى، وَوَحْيِي الرَّجُلِ الْقَائِمِ فِي الْغُلَا، مَسِيحِ إِلَهِي يَعْقُوبَ، وَمُرْتَمِ إِسْرَائِيلَ الْخُلُو: "

كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةُ = لو تكلم داود عن خبراته مع الله لما توقف ، ولكنه يتكلم هنا فيوجز . وتكون كلماته الأخيرة هي آخر تَسَابِيحَهُ الموحى بها من الروح القدس وآخر نبواته الموحى بها. **وَحْيِي دَاوُدَ بْنِ يَسَى** = فهذا النبي العظيم الذى يوحى له الروح القدس لا ينسى أصله ، أنه ابن يسى الرجل البسيط . لكنه هو الآن رجل الله ، والله يوحى له. بل وصار ملكاً. **الْقَائِمِ فِي الْغُلَا** = داود كان من أصل بسيط وراعى غنم غير ذو قيمة عند أبوه ولا إخوته لكن الله رفعه وأقامه ملكاً فصار أعلى منصب فى أمته، وأعظم ملوكها قاطبة. **مَسِيحِ إِلَهِي يَعْقُوبَ** = هو ممسوح من الله لخدمة شعب الله أبناء يعقوب. وهو كان له خدمات متنوعة لأُمته التى جعل لها اسماً وسط الأمم وأخضع أعدائها لها. لكن أحلى ما علّمه لشعبه وللكنيسة هو التسبيح. **مُرْتَمِ إِسْرَائِيلَ الْخُلُو** = هو كان خُلُوّاً فى مزاميره فهى تسبيح وشكر وصلوة، وحلاوتها أنها بوحى من الروح القدس ، فهو الذى قال هذا " لسانى قلم كاتب ماهر " (مز 45 : 1) والكاتب الماهر الذى إستخدم لسان داود هو الروح القدس ، والكتاب موحى به من الروح القدس (2تى 3 : 16 + 2بط 1 : 21) . وهناك تعليق لقداسة البابا شنودة الثالث يقول "لم تكن نعلم هل يعزف داود على قيثارة الروح القدس أو يعزف الروح القدس على قيثارة داود".

الآيات (2-3):- "رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي. قَالَ إِلَهِي إِسْرَائِيلَ. إِلَيَّ تَكَلَّمَ صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ: إِذَا تَسَلَّطَ عَلَى النَّاسِ بَارٌّ يَتَسَلَّطُ بِخَوْفِ اللَّهِ،"

رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي قَالَ إِلَهِي إِسْرَائِيلَ تَكَلَّمَ صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ



الإبن

الآب

إِذَا الثَّالُوثُ يُعْلِنُ لَهُ = الروح القدس

تَكَلَّمَ بِي = هذا معنى "لسانى قلم كاتب ماهر" (مز 45 : 1) . فالروح القدس هو الناطق فى الأنبياء وهو الذى أوحى له بالمزامير "فالكتاب كله موحى به من الله" (2تى 3 : 16) والمزامير إشتملت على نبوات خاصة بالمسيح ابن داود بالجسد ، وبكل ما يخصه من التجسد حتى الصلب والقيامة والصعود. وفى مزاميره أعلن الله محبته للعالم التى ستعلن فى إبنه. فالروح القدس أوحى بالمزامير التى تعلن عن الآب بالإبن الذى تجسد وصلب ليخلصنا.

قال إله إسرائيل = الله الآب يريد وروحه القدس يتكلم فيسمع داود .

تكلم صخرة إسرائيل = والله كلمنا فى إبنه (عب 1 : 2) . والإبن هو كلمة الله .

الآيات (3-4):- "قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. إِلَيَّ تَكَلَّمَ صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ: إِذَا تَسَلَّطَ عَلَى النَّاسِ بَارٌّ يَتَسَلَّطُ بِخَوْفِ اللَّهِ،⁴ وَكَثُورِ الصَّبَاحِ إِذَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ. كَغُشْبٍ مِنَ الْأَرْضِ فِي صَبَاحٍ صَحْوٍ مُضِيٍّ غَبَّ الْمَطَرُ."

داود في آخر نبواته يكلمنا عن صفات الملك المثالي، وذلك بوحى من الروح القدس. وداود لم يكن هذا الملك المثالي الذى بلا خطأ ، لذلك نفهم أنه يتكلم عن المسيح ابنه بالجسد، وهو رمز لهذا الملك المثالي. ويكون الكلام هنا تتمة وتكملة للنبوة فى (7: 12-16). وهذه النبوة تمت جزئياً فى سليمان، وكلياً فى المسيح. ولننظر لكلمات النبوة على أنها عن المسيح ، ولنرى ماذا قال الأنبياء مما يؤكد أن هذه الصفات عن المسيح :-

يَتَسَلَّطُ بَارٌّ بِخَوْفِ اللَّهِ كَثُورٌ ... الشَّمْسُ غَبَّ الْمَطَرُ
مى(2:5) (إر 23:5) (إش 11:2) (ملا 4:3) (مز 72:6)

بار = ليس **بار** إلا المسيح . "أليس أنا الرب ولا إله آخر غيرى. إله بار ومخلص. وليس سوى" (إش 45 : 21) . ويقول بولس الرسول "ليس بار ولا واحد" (رو 3 : 10).

كنور الشمس = المسيح هو "شمس البر" (ملا 4 : 3) .

كغُشْبٍ مِنَ الْأَرْضِ = هذه كنيسة المسيح التى تنمو وتزدهر ويصير فيها حياة بعد أن أشرقت عليها الشمس ونزل المطر. فالشمس هو المسيح شمس البر . والمطر هو نزول الروح القدس. **غَبَّ الْمَطَرُ** = أى بعد هطول المطر. وتسלט عليها المسيح البار ليعطيها من برّه. وكل من خاف الله سيستمتع بهذا النور وتكون فيه حياة كالعشب الأخضر ولا تحرقه التجارب لأن المطر يبيلة ويجعله لامعا براقا (بحسب الترجمة الإنجليزية) فالمطر يغسل العشب فيلمع وهكذا هى الكنيسة نور للعالم . أى يعزى الروح القدس كل نفس خلال رحلة هذا العالم إن عاشت فى مخافة الله. أمّا هذه الآيات بالنسبة لداود فتتطبق جزئياً :- فإن كان داود قد تمجد ونال سلطاناً فذلك من خلال مخافته للرب وبره. ولما سقط قدم توبة سريعاً والله قبل توبته . والله وهبه إستتارة ليضى كشمس مشرقة فى الصباح بعد فترة ظلام (ويقولون عليه سراج إسرائيل 17:21) وتتهمر البركات خلال عهد داود كالمطر تفرح شعبه.

الآيات (5-7):- "أَلَيْسَ هَكَذَا بَيْتِي عِنْدَ اللَّهِ؟ لِأَنَّهُ وَضَعَ لِي عَهْدًا أَبَدِيًّا مُتَقَنَّاً فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا، أَفَلَا يُثَبِّتُ كُلَّ خَلَاصِي وَكُلَّ مَسَرَّتِي؟⁶ وَلَكِنَّ بَنِي بَلِيْعَالٍ جَمِيعَهُمْ كَشَوْكَ مَطْرُوحٍ، لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْخَذُونَ بِيَدٍ.⁷ وَالرَّجُلُ الَّذِي يَمْسَهُمْ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وَعَصَا رُمَحٍ، فَيَخْتَرِقُونَ بِالنَّارِ فِي مَكَانِهِمْ."

أَلَيْسَ هَكَذَا بَيْتِي عِنْدَ اللَّهِ = يفهم الكلام على أن الله جعل بيت داود مزدهرا وسيدوم مزدهرا هكذا بحسب وعد الله له ، كما أن الشمس تشرق والمطر يسقط والعشب ينمو، فهكذا بيته سيكون مزدهرا كهذا العشب. وهذا بحسب وعد الله = **وضع لى عهدا أبديا** . ولكن يفهم الكلام أن البيت هو الكنيسة بيت الله جسد المسيح ولها **وعد أبدي** أن تكون أبدية. فبيت داود إنتهى بموت صديقا على يد نبوخذ نصر سنة 586 ق.م. ولكن المسيح الغصن الخارج من نسل داود أسس بيتا جديدا هو جسده أى الكنيسة .

وَلَكِنَّ بَنِي بَلِيْعَالٍ جَمِيعَهُمْ كَشَوْكٍ = الكنيسة لها وعود أنها أبدية ولكن هناك مقاومين كثيرين يقاومون مملكة المسيح ولكن هم الآن كالزوان المزروع وسط الحنطة، وفي اليوم الأخير تجمع الحنطة للمخازن (أولاد الله يذهبون للمجد) ، والشوك للحريق (الشیطان وأتباعه من المقاومين للبحيرة المتقدة بنار). وكلهم **كَشَوْكٍ مَطْرُوحٍ لَأَنَّهُمْ لَا يُؤْخَذُونَ بِبِدٍ** = التشبيه مأخوذ من الزراعة ، فالفلاح حتى لا يجرح يديه من الأشواك يلقيها جانباً. ويكون في هذا الوقت مرتدياً قفازاً حين يفرز الثمار من الأشواك. فيضع الثمار يميناً والأشواك يرميها بإهمال حتى يحرقها بعد ذلك. ومتى خلع القفاز يجمع ويكنس هذه الأشواك بآلة حديدية حتى لا يُجرح. والمعنى أن كل هؤلاء المقاومين الذين يظنون أنهم قادرين أن يجرحوا الكنيسة ويسيلوا دماء مؤمنها ، سيطرحهم الله ويؤدبهم **بِحَدِيدٍ وَعَصَا رُمَحٍ** (للقتل) + "تحتطمهم بقضيب من حديد" (مزمور 2 : 9). وبالنسبة لداود فهو كملك عليه أن يؤدب كل بني بليعال أى الأشرار المناهضين والمقاومين للحق. وهى وصيته لكل أولاده الملوك فكل من يملك عليه أن يبيد ويقاوم المقاومين. والمسيح حين يقيم كنيسته ويملك عليها يبيد أعدائها ويضعهم تحت موطئ قدميها.

آية (8):- **"هذه أسماء الأبطال الذين لداود: يُشَيِّبُ بِشَبَثُ التَّحْكُمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلَاثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمَحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً."**

فى (1أى11:11) هو هز رمحه على 300 بينما المذكور هنا 800 وذلك ربما للآتى
أ- هو قتل 300 ورجاله قتلوا 500.

ب- ربما كل رقم فيهم حدث فى معركة مختلفة.

ث - ربما كان الرقم 300 بعد إستقرار داود وقبل سقطة أوريا والـ 800 فى نهاية ملك داود.

د- ربما الـ 300 كانوا قتلى والـ 800 هم القتلى والجرحى.

الآيات (9-39):- **"وَبَعْدَهُ أَلِغَازَارُ بْنُ دُودُو بْنِ أَخُوخِي، أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ دَاوُدَ حِينَمَا عَبَرُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا هُنَاكَ لِلْحَرْبِ وَصَعِدَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ. ¹⁰أَمَّا هُوَ فَأَقَامَ وَصَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ، وَلَصِقَتْ يَدُهُ بِالسَّيْفِ، وَصَنَعَ الرَّبُّ خَلَاصًا عَظِيمًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَرَجَعَ الشَّعْبُ وَرَاءَهُ لِلنَّهْبِ فَقَطُ. ¹¹وَبَعْدَهُ شِمَةُ بْنُ أَجِي الْهَرَارِيِّ. فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَيْشًا، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةٌ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ عَدَسًا، فَهَرَبَ الشَّعْبُ مِنْ أَمَامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ¹²فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الْقِطْعَةِ وَأَنْقَذَهَا، وَصَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَصَنَعَ الرَّبُّ خَلَاصًا عَظِيمًا. ¹³وَنَزَلَ الثَّلَاثَةُ مِنَ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا وَأَتَوْا فِي الْحَصَادِ إِلَى دَاوُدَ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، وَجَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازَلَ فِي وَادِي الرِّفَائِيِّينَ. ¹⁴وَكَانَ دَاوُدُ حِينَئِذٍ فِي الْحِصْنِ، وَحَفَظَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ¹⁵فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ؟» ¹⁶فَشَقَّ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مَحَلَّةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاسْتَقَوْا مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ، وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ، بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ، ¹⁷وَقَالَ: «خَاشَا لِي يَا رَبُّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ! هَذَا دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ. هَذَا مَا فَعَلَهُ الثَّلَاثَةُ الْأَبْطَالُ.**

¹⁸ وَأَبِيشَاي أَخُو يُوَاب ابْنُ صَرْوِيَّةَ هُوَ رَئِيسُ ثَلَاثَةٍ. هَذَا هَرَّ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ. ¹⁹ أَلَمْ يُكْرَمَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَكَانَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلَاثَةِ الْأُولَى. ²⁰ وَبَنَيَا هُوَ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ، ابْنُ ذِي بَاسٍ، كَثِيرُ الْأَفْعَالِ، مِنْ قَبْصِيِّينَ، هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسَدِي مُوَابَ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جَبِّ يَوْمِ الثَّلَاجِ. ²¹ وَهُوَ ضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ، وَكَانَ يَبِيدُ الْمِصْرِيِّ رُمَحًا، فَنَزَلَ إِلَيْهِ بِعَصَا وَخَطَفَ الرُّمَحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرُمَحِهِ. ²² هَذَا مَا فَعَلَهُ بَنَيَا هُوَ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ الْأَبْطَالِ، ²³ وَأُكْرِمَ عَلَى الثَّلَاثِينَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أَصْحَابِ سِرِّهِ.

²⁴ وَعَسَائِيلُ أَخُو يُوَاب كَانَ مِنَ الثَّلَاثِينَ، وَالْحَانَانُ بْنُ دُوْدُو مِنْ بَنِي لَحْمٍ. ²⁵ وَشَمَّةُ الْحَرُودِيِّ، وَأَلِيقَا الْحَرُودِيِّ، ²⁶ وَحَالِصُ الْفُلْطِيِّ، وَعِيرَا بْنُ عَقِيشَ التَّقُوعِيِّ، ²⁷ وَأَبِيعَزُّ الْعَنَّاثُوثِيِّ، وَمَبُونَايُ الْخُوشَاتِيِّ، ²⁸ وَصَلْمُونُ الْأَخُوخِيِّ، وَمَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيِّ، ²⁹ وَخَالِبُ بْنُ بَغْنَةَ النَّطُوفَاتِيِّ، وَإِنَّايُ بْنُ رَبَيَايَ مِنْ جَبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، ³⁰ وَبَنَيَا الْفَرَعَثُونِيِّ، وَهِدَايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ، ³¹ وَأَبُو غَلْبُونُ الْعَرَبَاتِيِّ، وَعَزْمُوثُ الْبَرْخُومِيِّ، ³² وَأَلِيحْبَا الشَّعْلُونِيِّ، وَمِنْ بَنِي يَاشَنَ: يُونَاثَانُ. ³³ وَشَمَّةُ الْهَرَارِيِّ، وَأَخِيَامُ بْنُ شَارَارَ الْأَرَارِيِّ، ³⁴ وَأَلِيفَلْتُ بْنُ أَحْسَبَايَ ابْنِ الْمَعْكِي، وَأَلِيعَامُ بْنُ أَخِيثُوفَلِ الْجِيلُونِيِّ، ³⁵ وَحَصْرَايُ الْكَرْمَلِيِّ، وَفَعْرَايُ الْأَرَبِيِّ، ³⁶ وَبِجَالُ بْنُ نَاثَانَ مِنْ صُوبَةِ، وَبَنِي الْجَادِيِّ، ³⁷ وَصَالِقُ الْعَمُونِيِّ، وَنَحْرَايُ الْبَيْرُوتِيِّ، حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابِ بْنِ صَرْوِيَّةَ، ³⁸ وَعِيرَا الْيَثْرِيِّ، وَجَارِبُ الْيَثْرِيِّ، ³⁹ وَأَوْرِيَا الْحِنِّيُّ. الْجَمِيعُ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ. "

يذكر الكتاب هنا أسماء أبطال داود. فإذا كان داود يرمز للسيد المسيح فإن هؤلاء الأبطال يرمزون لرجال الإيمان وهناك عدة ملاحظات :-

1- نفس المجموعة نجدها في سفر أخبار الأيام مع إختلاف في بعض الأسماء وكما قلنا في المقدمة فهذا راجع لعدة أسباب ونضيف هنا سبب آخر، فربما كاتب سفر صموئيل أخذ الأسماء من قائمة كتبت في زمن آخر غير الزمن الذي كتبت فيه القائمة التي أخذ عنها سفر الأيام. فربما كانت هناك قائمة كتبها داود بعد إستقرار مملكته وقبل سقوطه ثم تم تعديل هذه القائمة عند نهاية أيامه. أو لأن هؤلاء الأبطال لهم إسمين، إسم كان لهم في بداياتهم ثم إسم آخر أخذه كشهرة في نهاية أيامهم.

2- ذكرهم في الكتاب المقدس يعتبر أعظم مكافأة لهم يتمتعون بها وهو مجد وكرامة لهم (مت 13:26 + لو 20:10) ومن يلتصق بربنا يسوع المسيح كجندى صالح ويجاهد قانونياً يتمتع بهذه الكرامة أن يسجل إسمه في سفر الحياة (رؤ 5:3).

3- هذه القائمة تعتبر مجداً لداود نفسه الذي قادهم في هذا الجهاد وهذه الغلبة. ونحن كل نصرة لنا وكل غلبة إنما هي لحساب ملكنا الحقيقي ابن داود . فالمسيح هو الذي يدعونا للجهاد وهو الذي يعمل فينا، يقدم لنا الإكليل وهو الذي يتقبله فينا.

4- ذكر هذه القائمة فيه حث لكل إنسان عبر الأجيال لحياة الجهاد حتى يملك المسيح ابن داود في قلبه وتثبت مملكته فينا.

5- ذكر هؤلاء الأبطال لا يعنى مجرد تفوقهم الحربى أو العسكرى فقط وإنما إرتبط نجاحهم العسكرى وشجاعتهم بإيمانهم فلا نعجب إن رأينا يوبآب الرجل الأول والقائد لجيش داود غير مذكور هنا. فقد خسر إكليله بسبب غدره المستمر وغيخته الشريرة وحسده، إذ قتل أبنير وغدر بعماسا، وكان متجاسراً فى أحاديثه وحواره مع داود.

6- يظهر من الأسماء أنهم من أسباط وقبائل مختلفة مثل يهوذا وبنيامين وجت وعمون. . . . وهكذا يظهر عظماء رجال الإيمان من أمم كثيرة وشعوب متنوعة كما يوجد بينهم رجال ونساء وأطفال وشباب وشيوخ.

7- قُسِّمَ هؤلاء الأبطال إلى 3 درجات أو رتب :-

أ- ثلاثة أولون :- يوشيب وألغاز وشمة. وهؤلاء قد يشيرون إلى أباء وأنبياء العهد القديم. والثلاثة التالون يشيرون لرجال العهد الجديد.

ب- ثلاثة تالون لهم :- مذكورون فى الآية (13) أبيشاى (أخو يوبآب) وبنياهو هذا صار رأساً للجيش أيام سليمان بدلاً من يوبآب والثالث ربما يكون عماسا ولم يذكر إسمه لخيانته لداود وإنحيازه لإبشالوم. وهؤلاء الثلاثة أتوا بالماء لداود بينما كان فى حربه مع الفلسطينيين وعطش.

ت- ثلاثون :- يشيرون إلى عامة المؤمنين.

8- العدد الكلى 37 وهو يساوى 1+3+3+30 (غالباً يوبآب نفسه فهو قائد الجميع وقد أسقط إسمه لغدره).

آية (11):- **"وَبَعْدَهُ شِمَّةُ بْنُ أَجِي الْهَزَارِيِّ. فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَيْشًا، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةٌ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ عَدَسًا، فَهَرَبَ الشَّعْبُ مِنْ أَمَامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ."**

قِطْعَةُ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ عَدَسًا = وفى سفر الأيام قبل حقل شعير. وما المانع أن يكون بالحقل صنفين. والمعنى أن مجموعة من الفلسطينيين أتوا ليغتصبوا محصول الحقل من الحقل من العدس والشعير وهذا البطل قاومهم وأنقذ المحصول. وظهرت شجاعة شمة فى أنه وقف وحده بينما هرب الباقون (آية 12).

الآيات (13-17):- **"وَنَزَلَ الثَّلَاثَةُ مِنَ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا وَأَتَوْا فِي الْحَصَادِ إِلَى دَاوُدَ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، وَجَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازِلٌ فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ. ¹⁴وَكَانَ دَاوُدُ حِينئِذٍ فِي الْحِصْنِ، وَحَفَظَتُهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ حِينئِذٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ¹⁵فَتَأَوَّاهُ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ؟» ¹⁶فَشَقَّ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مَحَلَّةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاسْتَقَوْا مَاءً مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ، وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ، بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ، ¹⁷وَقَالَ: «حَاشَا لِي يَا رَبُّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ! هَذَا دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ. هَذَا مَا فَعَلَهُ الثَّلَاثَةُ الْأَبْطَالُ."**

حَفَظَتُهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ = أى الفلسطينيين المحتلين للحصن. **فِي الْحَصَادِ** = أى وقت الحر لذلك عطش داود. **مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ** = داود فى عطشه وتعبه أثناء الحرب تذكر بئر الماء الذى كان يشرب منه وهو طفل فى بيت لحم وكان مأوؤه حلوًا باردًا وقال من يأتينى بمثل هذا الماء. فهو لم يأمر أحد أن يأتية بهذا الماء فبيت لحم الآن فى يد الفلسطينيين وهو يعرف هذا ، ويستحيل أن يطلب من رجاله أن يغامروا بحياتهم ليشرب هو ماءً حلوًا. ولكن

الثلاثة لمحبتهم لداود إستجابوا لأمنيته. ولنلاحظ أن بيت لحم الآن فى يد الفلسطينيين وذلك نتيجة الخطية. **بَلْ** **سَكَبَهُ لِلرَّبِّ** = بمعنى أن الرب وحده هو الذى يستحق تقدمه كهذه فيها يخاطر الناس بأرواحهم. وهو إعتبر أن هذا الماء يساوى دماء الرجال والدم لله وحده.

الآيات (20-23):- ²⁰"وَبَنَايَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ، كَثِيرُ الْأَفْعَالِ، مِنْ قَبْصِئِيلَ، هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسَدِي مُوَابَ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبِّ يَوْمِ الثَّلْجِ. ²¹وَهُوَ ضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ، وَكَانَ بِيَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ بَعْصًا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرُمْحِهِ. ²²هَذَا مَا فَعَلَهُ بَنَايَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ الْأَبْطَالِ، ²³وَأُكْرِمَ عَلَى الثَّلَاثِينَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أَصْحَابِ سِرِّهِ."

أَسَدِي مُوَابَ = قد يكونوا أسدين أو رجلين من الجبابرة. **نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي جُبِّ** = ويبدو أن الأسد كان يضرب ويهاجم الناس ثم يهرب للجب فنزل له بناياهو. **مِنْ أَصْحَابِ سِرِّهِ** = أى مشيريه.

الإصحاح الرابع والعشرون

عودة للحدول

يختم السفر حياة داود بخطأ خطير إرتكبه داود وهو إحصاء الشعب لمعرفة عدد رجال الحرب دون إستشارة الرب، فحل على الشعب تأديب قاسى هزّ أعماق نفس داود وذكر هذه القصة هنا مهم جداً فهذا التأديب القاسى إنتهى بتقديم ذبيحة فى مكان الهيكل الذى بناه سليمان. وهذه القصة تعتبر مدخل لحياة سليمان الذى يظهر فى الكتاب المقدس كأن عمله الأساسى هو بناء الهيكل وحتى أن الهيكل منسوب له ويسمى هيكل سليمان. حتى بعد أن تم تدميره على يد نبوخذ نصر وبناه زربابل بعد أن عاد الشعب من السبى إستمر إسمه هيكل سليمان. وكان هذا رمزاً لما عمله المسيح. فالهيكل يشير لجسد المسيح (يو:2:21) الذى أخذه من العذراء مريم ويشير للكنيسة التى هى جَسَدُهُ. والمسيح عَمِلَ هذا لرفع اللعنة عن شعبه كما أنه بتقديم الذبيحة فى أرض الهيكل هذا، رَفَعَ الله اللعنة عن الشعب. (فسليمان يرمز للمسيح كمؤسس للهيكل وفى أنه ابن داود).

آية (1):- "وَعَادَ فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلًا: «أَمْضِ وَأَخْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا»."

لماذا غضب الله حينما قام داود بعمل هذا الإحصاء :-

- 1- هو لم يستشر الرب كعادته.
- 2- بدأ داود يشعر أن سر قوته هو فى عدد رجاله وإمكانياته فبدأ يعتمد على هذا. ولو إفتكر داود كيف كانت بداية حياته وكيف أنه تحوّل من راعٍ للغنم إلى ملك جبار لفهم أن هذا قد تم بقوة ذراع الله وليس بذراع بشر.
- 3- يبدو أن الدافع الرئيسى، هو الإعلان عن عظمتهم وقدراتهم وإمكانياتهم، كما كان يفعل ملوك الأمم حوله ليرعب الأمم المجاورة، ولقد شاركه الشعب هذه الروح لذلك كانت الخطية على الجميع وليس على داود وحده. ولقد حاول داود فى محبته أن ينسبها لنفسه وليبت أبية لكى يُصَبِّب التأديب كله عليه دون الشعب.
- 4- كان الشعب محتاجاً إلى تأديب وإلّا لأدب الله داود وحده. ففى موضوع أوريا لم نسمع أن الله أدب الشعب على خطأ داود بل التأديب إنصب على من يستحق. لكن الآن نسمع أن الضربة موجهة للشعب إذاً فهو المستحق. ولقد سمح الله بخطأ الراعى لتأديب الرعية، فهى مستحقة للتأديب. الله عادل فى أحكامه ولا يعاقب أحد بذنب آخر. وهذه بديهية. فإله لا يحابى أحد ولا يظلم أحد، فهو غير محتاج لأحد، ولا يخشى أحد. وحينما تساءل اليهود لماذا نُعَاقَب نحن بينما أن أبائنا هم الذين أخطأوا. وقال اليهود هذا المثل "أبائنا أكلوا الحصرم (أى أخطأوا) وأسنان الأبناء ضرسست (أى نحن الذين نعاقب)". أجاب الله على فم حزقيال النبى بأن هذا ليس صحيحاً وأن الله لا يعاقب أحد بذنب آخر (وراجع حزقيال 18) قائلاً النفس التى تخطئ هى تموت. وإن جاز لى التصور أن السبب فى عقوبة الشعب:- أ) البداية إنتفاخ داود بإنتصاراته ومملكته الكبيرة التى كونها. ب) وهناك سبب آخر لإنتفاخه وهذا واضح من فصله يهوذا عن إسرائيل فى التعداد، فهو يشعر بقوة سبطه وتفوقه على باقى الأسباط. وهذا ما إتضح من التعداد، أن عدد رجال يهوذا يقارب عدد رجال إسرائيل. وهذه

السقطة تكررت وكانت سببا في تكون بذرة الانفصال. (ج) وشعب يهوذا إشتراك في هذا حينما قالوا لشيوخ إسرائيل كلاما قاسيا بدأت به بذور الإنشقاق "وإذا بجميع رجال إسرائيل جاءون الى الملك وقالوا للملك لماذا سرقك اخوتنا رجال يهوذا وعبروا الاردن بالملك وبيته وكل رجال داود معه. فأجاب كل رجال يهوذا رجال إسرائيل لأن الملك قريب إليّ ولماذا تغتاز من هذا الامر. هل أكلنا شيئا من الملك أو وهبنا هبة. فأجاب رجال إسرائيل رجال يهوذا وقالوا. لي عشرة أسهم في الملك وأنا أحق منك بداود. فلماذا إستخففت بي ولم يكن كلامي أولا في إرجاع ملكي. وكان كلام رجال يهوذا أقسى من كلام رجال إسرائيل" (2صم 19 : 41 - 43). فرجال يهوذا أيضا دخلهم الكبرياء وأنهم أقوى من باقى إختهم أسباط إسرائيل. وأنهم سبط الملك، وبهذا لهم الحق أن يسودوا على إختهم أسباط إسرائيل فهم الأقوى. (د) وأستطيع القول أيضا أن أسباط إسرائيل أيضا قد أخطأوا. ففي بعدهم عن أورشليم بدأت بذور إختلاطهم بالشعوب الوثنية المحيطة بهم. وبدأت علاقتهم بمذبح الله في أورشليم تضعف، وربما تكاسلوا في الذهاب لأورشليم سنويا كما طلب منهم الرب. وهذا ما إتضح بعد ذلك في إنحراف مملكة إسرائيل الشمالية إلى الوثنية. (هـ) لذلك إرتبطت القصة كلها بأن الله يحدد مكان الهيكل الذى ستقدم فيه الذبائح وتقام فيه العبادة المقبولة أمام الله. وبعد أن قدمت الذبيحة في هذا المكان توقف الرب. وفهم الجميع أن هذا المذبح وليست المذابح الوثنية سر قوتهم. والذبيحة التى تقدم على مذبح الله هى سر القوة وليس تعداد الرجال، وهذا معنى أن الله طلب منهم وضع قرون على المذابح (المحرقة والبخور) إعلانا عن قوة الذبيحة وقدرتها على الغفران ورضى الله عليهم. ورضى الله عليهم هو قوتهم. ملحوظة: القرون فى المجتمعات الرعوية رمز للقوة، ولاحظ قول داود "الرب صخرتي وحصني ومنقذي. إلهي صخرتي به أحتمي. ترسي وقرن خلاصي وملجائي" (مز 18 : 2). وعلينا أن نفهم أن ضربات الله لا يمكن أبداً أن تكون عشوائية (وبأ على الجميع ويموت البار مع الخاطئ). ورأينا عمارة تسقط ويخرجون منها رجلا حيا بعد 10 أيام - كيف؟ الله لا يريد له الموت، بل مجرد درس له وتأديب ويأخذ فرصة حياة ثانية. قنابل الكنائس هذه الأيام، إثنين يستشهدان ومن بينهما لا يصيبه حتى جرح بسيط. فمن إستشهد هو المستعد للسماء. والباقي فقد أخذ الدرس ويعطيه الله فرصة حياة جديدة. أو أن من إستشهد قد أنهى عمله الذى خلقه الله ليتممه فسمح الله له بالإستشهاد. أم من عاش فلأن له عمل ما زال ينتظره. فلا أحد له سلطان على حياتنا إن لم يسمح الله بذلك، وهذا يكون بعد أن ننهى عملنا الذى خُلقنا لأجله (أف 2 : 10). أنهى يعقوب عمله فسمح الله لهيرودس أن يقتله، وحاول قتل بطرس لأن له عمل ما زال ينتظره (أع 12). ويرسل ملكا ليخرجه من السجن بإعجاز. فلا أحد له سلطان على أولاد الله.

عموماً نستطيع أن نقول أن سقطة داود هنا ومعهُ الشعب هى نفس سقطة إبليس وآدم، هى الأكل من الشجرة المحرمة. فإبليس خلقه الله جميلاً قوياً فرأى جماله وقوته ونسبها لنفسه فأنفصل عن الله ومات وهلك، وهكذا فعل آدم وأكل من نفس الشجرة فمات وهلك وحلّت اللعنات بالأرض وبالإنسان. وكان لابد أن يأتى المسيح بجسده ليرفع هذه اللعنة ويؤسس هيكله بتقديم نفسه ذبيحة. وتصير ذبيحة الصليب هى سبب رضى الله علينا وسر قوتنا على أعدائنا الشياطين وشهوة الجسد.

- 5- ربما قصد داود بهذا الإحصاء إثارة حروب جديدة لم يأمر بها الله لتوسيع مملكته ولزيادة مجده.
- 6- وربما أراد تسخير الشعب بوضع جزية مالية ثقيلة لحسابه الخاص أو حساب الخزانة وليس لحساب خيمة الاجتماع.
- 7- كان التعداد الذى يسمح به الله مرتبطاً بتحصيل نصف شاقل عن كل إنسان. (وهذا رمزاً للفداء. . . راجع سفر الخروج) وداود لم يحصل النصف الشاقل بمعنى رمزى ، أنه يريد العدد فقط، يريد شعباً غير مفدى بالدم وغير المفديين تستمر عليهم اللعنة فهم ليسوا من جسد المسيح وليسوا من أحجار الهيكل.
- 8- لقد أدرك يوباب بالرغم من دمويته خطأ داود وحاول تنبيهه لكن داود أصر على خطأه والله يستخدم مَنْ حولنا كثيراً ليصل صوته إلينا لذلك فمن المهم أن نسمع المشورة حتى لو جاءت ممن هم أصغر منا بل لو حتى من أعدائنا فلربما نسمع عن طريقهم صوت الله على أنه من الواجب أن نسمع ونميز الأرواح ونمتحن الأرواح (1يو4:1) فإن تأكدنا من أن الصوت من الله علينا أن نخضع له.
- 9- نسى داود أن الشعب هو شعب الرب وليس شعبه هو، وإن الرب قادر أن يزيد الشعب كما حدث فى مصر، إن أراد. وهو قادر أن ينقصه كما حدث هنا. والله قادر أن يجعل النصره بأقل عدد كما حدث فى أيام جدعون. وعلينا أن نعرف هذا لحياتنا فلا نضع قلوبنا على ما نمتلك فאלله قادر أن يزيد ويبارك فيما نملك وقادر أن يأخذ كل شئ وقادر أن يبارك فى القليل. المهم أن ننظر إلى الله وليس لما نمتلك.
- 10- الخطأ كما قلنا هنا هو خطأ مزدوج فهو خطأ داود وخطأ الشعب فكلاهما شَعَرَ بأنه قوى وبدأ الشعور بالغرور والانتفاخ وبالتالي الشعور بعدم الإحتياج لله والابتعاد عنه، بدأ يتسلل للشعب وهذا الإحساس سريعاً ما يؤدى للسقوط فى خطايا كثيرة والله سمح لداود بأن يقوم بالتعداد حتى بعد أن يرى غضب الله يعرف خطأه وهذا ما حدث مع بلعام. فكثيراً ما ينبهنا الله لخطأ ما مرة وأكثر ونصر على الخطأ فيتركنا الله لنسقط ونرى مرارة عملنا ويكون هذا هو التأديب.
- امضِ وَأَخْصِ إِسْرَائِيلَ** = هنا الذى قال هو الرب ثم فى (1أى21:1) ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى إسرائيل = ولا تعارض لمن يفهم معنى أن الله ضابط الكل ، وتفسير هذا أن الله سمح للشيطان أن يغوى داود حتى تظهر الخطيئة المستترة فى قلبه وفى قلوب شعبه، وهى إنتقاهم أى حبهم لقوتهم وإعجابهم بأنفسهم وإفتخارهم بذواتهم. وهى خطية مستترة أى لا تراها عيونهم فهى ليست مستترة عن الله، فالله فاحص القلوب والكلى. لكنها مستترة ومخفية عن عيونهم بدليل أن يوباب نبه داود أن هذا خطأ لكن داود مع هذا لم يستطع أن يرى الخطأ. ولو ترك الله المرض الخبيث (الكبرياء) داخل داود لهلك به فسمح الله بهذا أن الشيطان يغوى داود فيعمل داود الإحصاء فيضرب الله الشعب، كل هذا لينقذ الله داود وشعبه من الكبرياء فيشفى إرتدادهم (هو4:14). وعلامة أن هذه الدعوة للتعداد كانت ضد رغبة الله أن داود لم يشعر بالفرح من عَمَلُهُ ، ولا هو سَبَّح الله كما هى عادته بل نسمع أن قلبه ضربه على هذا العمل (آية 10). فلو كان العمل حسب إرادة الله لفرح به وسبح الله عليه، علامة رضا الله أن يفرح الإنسان قلبياً فيسبح الله. **أَخْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا** = يذكر يهوذا هنا مميزة عن إسرائيل وهذا راجع إما لأن السفر قد كتب بعد إنفصال المملكتين أو لأن يهوذا سبط الملك. أو لأن داود ملك على يهوذا أولاً.

آية (2):- "فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُؤَابَ رَئِيسِ الْجَيْشِ الَّذِي عِنْدَهُ: «طُفْ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَنَعٍ وَغَدُّوا الشَّعْبَ، فَأَعْلَمْ عَدَدَ الشَّعْبِ»."

مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَنَعٍ = دان أقصى الشمال وبثر سبع أقصى الجنوب وهذا تعبير كتابي عن كل إسرائيل.

آية (3):- "فَقَالَ يُؤَابُ لِلْمَلِكِ: «لِيَزِدِ الرَّبُّ إِلَهُكَ الشَّعْبَ أَمْثَالَهُمْ مِثَّةَ ضِعْفٍ، وَعَيْنَا سَيِّدِي الْمَلِكِ نَاطِرَتَانِ. وَلَكِنْ لِمَاذَا يُسَرُّ سَيِّدِي الْمَلِكُ بِهَذَا الْأَمْرِ؟»"

رد يوباب يظهر أنه صوت الله أراد أن ينبه داود أن التعداد خطأ ومعنى الكلام روحى أن الله قادر أن يزيد عدد الشعب 100 مرة أمامك. فلماذا يُسرُّ الملك بأن ينتفخ بكثرة شعبه.

آية (4):- "فَاشْتَدَّ كَلَامُ الْمَلِكِ عَلَى يُؤَابَ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْجَيْشِ، فَخَرَجَ يُؤَابُ وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِيَعْدُّوا الشَّعْبَ، أَيَّ إِسْرَائِيلَ."

آية (5):- "فَعَبَّرُوا الْأَرْدُنَّ وَنَزَلُوا فِي عَرُوعِيرَ عَنْ يَمِينِ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ وَادِي جَادَ وَتَجَاهَ يَغْزِيرَ."

عَرُوعِيرَ = مدينة أمام ربة أى إلى جهة شرق إسرائيل. فهم بدأوا من الشرق.

الآيات (6-8):- "وَأَتَوْا إِلَى جِلْعَادَ وَإِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ إِلَى حُدُشِي، ثُمَّ أَتَوْا إِلَى دَانَ يَعَنَ، وَاسْتَدَارُوا إِلَى صِينُودَنَ. ثُمَّ أَتَوْا إِلَى حِصْنِ صُورَ وَجَمِيعِ مَدُنِ الْحَوِثِيِّينَ وَالْكُنْعَانِيِّينَ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى جَنُوبِي يَهُوذَا، إِلَى بَثْرَ سَنَعٍ. ⁸ وَطَافُوا كُلَّ الْأَرْضِ، وَجَاءُوا فِي نِهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ."

آية (9):- "فَدَفَعَ يُؤَابُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانِ مِثَّةِ أَلْفِ رَجُلٍ ذِي بَاسٍ مُسْتَلِّ السِّيفِ، وَرِجَالُ يَهُوذَا خَمْسَ مِثَّةِ أَلْفِ رَجُلٍ."

التعداد كان 800000 لإسرائيل و 500000 لليهوذا

وفى (1أى21:5) يذكر 1,100,000، 470,000 لليهوذا وهناك حلول لهذا :-

1- كان لداود جيش منتخب مكون من 30000 (2صم6:1) هؤلاء لم يدخلوا فى حسابات كاتب سفر الأيام بالنسبة لليهوذا. فيكون يهوذا 500000=30000+470000.

2- نلاحظ أن يوباب كان كارهاً للإحصاء شاعراً بخطورة الموقف (1أى27:24) ويوباب نتيجة كراهيته للإحصاء لم يقوم *بإحصاء لاوى وبنيامين (1أى21:6) وعموماً فاللاويين لا يعدّون كرجال حرب فالحرب ليست عملهم وربما كان سبط بنيامين 30000 وبنيامين يُعدّ مع يهوذا فيكون العدد 500000=30000+470000.

3- بالنسبة لإسرائيل نلاحظ أن سفر صموئيل يقول **فَكَانَ إِسْرَائِيلُ 800000** أما سفر الأيام فيقول كل إسرائيل 1100000 فكلمة كل لم تقال فى سفر صموئيل والفرق بين الرقمين يمكن تعديله كما يلى :- أن الـ 800000 هم تعداد من يمكن أن يتم تجنيدهم لكن يوجد هناك مجندين فعلاً 288000 فى كل إسرائيل

(288000=12×24000) راجع (1أى27: 1-15). بالإضافة إلى أن داود أقام 12 والياً وكل والٍ يتبعه 1000 مجند فيصبح العدد الكلى 1100000 = 12000 + 288000 + 800000 وأسماء الـ 12 والٍ موجودة فى (1أى27: 16-22). **ملحوظة*** بالنسبة لتعداد بنيامين فغالباً يوأب قام بتعداد بنيامين لكن لم يسجل الرقم رسمياً (1أى21: 6+27: 24).

4- هناك من يحل الإشكال بطريقة لطيفة إذ لاحظ أن كاتب صموئيل حين ذكر تعداد إسرائيل قال إن عدد 800000 الخاص بإسرائيل هم ذى بأسٍ وهذه العبارة لم ترد مع كاتب الأيام ويُفهم من هذا أن هناك فرق فى الكفاءة ما بين الـ 800000، الـ 300000. عموماً نفهم أن هناك سجلات مختلفة وكل كاتب سجل الأعداد بطريقة مختلفة ولكن الأعداد كلها صحيحة. بل أن هذا الخلاف دليل صحة وليس دليل خطأ، فحينما تتطابق القستان تماماً فيما عدا عدة أرقام نفهم أن المصادر مختلفة ولكنها كلها صحيحة فهم لم ينقلوا من بعضهم إنما هم شاهدين مختلفين روى نفس القصة بفروق غير مهمة بل تفسر بأنها ترجع إلى أن كل كاتب ينظر من وجهة نظره للتعداد. فهناك من أخذ رقم بنيامين الذى لم يسجل فى سجلات الدولة الرسمية وهناك من لم يأخذه لأنه لم يسجل وكلاهما صحيح.

آية (10):- **«وَضَرَبَ دَاوُدُ قَلْبُهُ بَعْدَمَا عَدَّ الشَّعْبَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ جِدًّا فِي مَا فَعَلْتُ، وَالآنَ يَا رَبُّ أَزِلْ إِنَّمَا عَبْدُكَ لِأَنِّي انْحَمَمْتُ جِدًّا».**

هذا هو سر عظمة داود النبى فهو متى عَرِفَ أنه أخطأ يعترف ولا يقدم مبررات.

الآيات (11-14):- **«¹¹وَلَمَّا قَامَ دَاوُدُ صَاحِبًا، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى جَادِ النَّبِيِّ رَائِي دَاوُدَ قَائِلًا: ¹²«إِذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلَاثَةٌ أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلُهُ بِكَ».** ¹³فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ، أَمْ تَهْرُبُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَّبِعُونَكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَبًا فِي أَرْضِكَ؟ فَالآنَ اعْرِفْ وَانْظُرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَابًا عَلَى مُرْسَلِي». ¹⁴فَقَالَ دَاوُدُ لِحَادٍ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ جِدًّا. فَلْنَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلَا أَسْقُطُ فِي يَدِ إِنْسَانٍ».

لقد ضرب داود قلبه أى بدأ يشعر بالندم وظل طوال الليل فى مرارة يتقرب ثمار الخطأ الذى إرتكبه. وأتى لداود النبى، جاد النبى حاملاً له 3 خيارات ليختار أحدها كعقوبة. ولاحظ أن الضربات والتأديب تتفق مع الخطية. فداود كان سبب كبريائه هو تعداد شعبه، والله يأخذ منه أسباب كبريائه ويحرمه منها. فما تكبر به داود كان سبب ضربته. وكانت الخيارات الثلاثة :-

- 1- **حرب:** وهذه ستكون على الجنود فداود لا يخرج للحرب.
- 2- **مجاعة:** وهذه لن تصيب داود بأذى فهو يأخذ من الضرائب ما يشيعه.
- 3- **وباء:** وهذا قد يصيبه كما يصيب الشعب. ومن نبل داود إختار الوباء ليشترك الشعب. **أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ** = وفى (1أى21: 12) يقول ثلاث سنوات. وحل هذا الإشكال بسيط جداً فأحدهم ينظر للفترة التى تفرغ فيها

المخازن تماماً (3 سنين) وهذه يسبقها فترة قحط وندرة مياه وتبدأ المحصولات تقل إلى أن تنفذ وقد تكون هذه الفترة سنتان وبعد أن تعود المياه وينتهي الجفاف تمتلئ المخازن ثانية في سنتين. **فَلَنَسْقُطَ فِي يَدِ الرَّبِّ ... وَلَا نَسْقُطَ فِي يَدِ إِنْسَانٍ:** فالحرب تجعلنا نسقط في يد أعدائنا. والمجاعة ستجعلنا نتذلل لهم ليعطونا ما نأكله. أما الوباء فنحن فيه في يد الرب ومراحم الرب كثيرة.

الآيات (15-17):- **"¹⁵فَجَعَلَ الرَّبُّ وَباً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مَنْ دَانَ إِلَى بَثْرٍ سَبْعِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ¹⁶وَبَسَطَ الْمَلَأُ يَدَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِيَهْلِكَهَا، فَتَدِمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ، وَقَالَ لِلْمَلَأِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبَ: «كَفَى! الْآنَ رُدَّ يَدُكَ». وَكَانَ مَلَأُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرْوَنَةَ النَّبُوسِيِّ. ¹⁷فَكَلَّمَ دَاوُدَ الرَّبُّ عِنْدَمَا رَأَى الْمَلَأُ الضَّارِبَ الشَّعْبَ وَقَالَ: «هَا أَنَا أَخْطَأْتُ، وَأَنَا أَذْنَبْتُ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا فَعَلُوا؟ فَلَتَكُنْ يَدُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي»."**

إِلَى الْمِيعَادِ = غالباً يشير هذا إلى وقت مقدمة ذبيحة المساء فارتباط الذبيحة واضح مع رفع الضربات. ومعنى هذا أن الله هدّد بوباء يستمر 3 أيام ثم من مراحمه توقفت الضربة بعد يوم واحد. أو تعنى بعد إنقضاء الثلاثة أيام وأيضاً في ميعاد مقدمة المساء في اليوم الثالث. ويقول المفسرون أن الملاك كان على ذات جبل المريا الذي قدم فيه إبراهيم إسحق ذبيحة. وكان المعنى أنه لا سبيل لوقف الوباء الذي يحصد البشر إلا ذبيحة الإبن الوحيد الجنس (الوباء الذي يحصد البشر هو الموت). **أَرْوَنَةُ النَّبُوسِيِّ** = أرونة رجل أجنبي يبوسى. وهو رأى الملاك (1أى 21:20) فإختبأ هو وأولاده، ثم رأى الملك قادماً فإرتبك وتحير وسجد أمام الملك وسأله عن سر مجيئه. ونرى في صرخات داود حبه الفائق لشعبه، فهو إذ رأى شعبه تحت الضيق صرخ طالباً أن تحل الضيقة به وببيت أبيه لا بالشعب، فهو مستعد مثل المسيح أن يتقدم الرعية ليحتمل المخاطر عنهم. وفي صرخاته معنى إن كانوا هم أخطأوا فأنا الراعى وأنا المسئول أدبنى أنا وبيت أبى. إنها خطيئتي أنا لذا أستوجب العقوبة.

الآيات (18-25):- **"¹⁸فَجَاءَ جَادُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «اصْعِدْ وَأَقِمِ لِلرَّبِّ مَذْبَحاً فِي بَيْدَرِ أَرْوَنَةَ النَّبُوسِيِّ». ¹⁹فَصَعِدَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلَامِ جَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ²⁰فَتَطَلَّعَ أَرْوَنَةُ وَرَأَى الْمَلِكَ وَعَبِيدَهُ يَقْبُلُونَ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ أَرْوَنَةُ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ²¹وَقَالَ أَرْوَنَةُ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «لَأَشْتَرِيَ مِنْكَ النَّبِيرَ لِأَبْنِي مَذْبَحاً لِلرَّبِّ فَتَكْفُفَ الضَّرْبَةَ عَنِ الشَّعْبِ». ²²فَقَالَ أَرْوَنَةُ لِدَاوُدَ: «فَلْيَأْخُذْهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. أَنْظُرْ. الْبَقَرُ لِلْمُحْرِقَةِ، وَالنَّوَارِجُ وَأَدَوَاتُ الْبَقَرِ حَطَباً». ²³أَلْكَلُ دَفَعَهُ أَرْوَنَةُ الْمَلِكُ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَالَ أَرْوَنَةُ لِلْمَلِكِ: «الرَّبُّ إِلَهُكَ يَرْضَى عَنْكَ». ²⁴فَقَالَ الْمَلِكُ لَأَرْوَنَةَ: «لَا، بَلْ أَشْتَرِيَ مِنْكَ بِثَمَنٍ، وَلَا أُصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرِقَاتٍ مَجَانِيَةً». فَاشْتَرَى دَاوُدُ النَّبِيرَ وَالْبَقَرِ بِخَمْسِينَ شَاةٍ مِنَ الْفِصَّةِ. ²⁵وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَأَصْعَدَ مُحْرِقَاتٍ وَدَبَائِحَ سَلَامَةٍ، وَاسْتَجَابَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنِ إِسْرَائِيلَ."**

سمع الله لصرخات داود المملوءة حباً وطلب أن يبنى مذبحاً في هذا المكان فلا مصالحة بدون ذبيحة. وإقامة مذبح وتقديم ذبيحة وقبولها من جانب الله يعنى تحقيق المصالحة. ولاحظ إستجابة الله السريعة لصلاة داود إذ جاءه جاد

النبي مباشرة. وأرونة عرض المكان مجاناً وداود أصر أن يدفع فلو أخذه مجاناً لكان أرونة هو الذى قدّم لله وليس داود. وكون داود يدفع فهذا علامة توبته الحقيقية.

50 شاقلاً = هذا ثمن الببدر والبقر حسب آية (24) فداود دفع فوراً هذا الثمن وبنوا مذبحاً قدموا عليه البقر حالاً فى نفس المكان حتى تقف الضربة ودعا داود الرب فاستجاب بنار من السماء وأمر الملاك فرد سيفه إلى غمده (1أى21: 26 ، 27). ولأن الرب إستجاب داود فى هذا المكان خاف أن يذهب إلى خيمة موسى التي فى جبعون بعد ذلك . وعرف أن هذا المكان هو الذى إختاره الله لتقديم ذبائح فيه وليكون مكان الهيكل الذى سيبنيه إبنه فاشتري المكان كله بـ600 شاقل ذهب (1أى21: 25).

وكان الله قد سبق وقال لموسى النبي أن الهيكل الذى سيقام لتقديم الذبائح فيه أنه هو أى الله بنفسه الذى سيحدد المكان (تث12 : 5 ، 11 ، 13 ، 14) . وها هو الآن يحدد المكان .

ملخص حياة داود

داود يرمز للمسيح المتألم على الأرض وهو فى الجسد بينما سليمان إبنه فى حكمته وغناه والسلام الذى عم مملكته يرمز للمسيح فى مجده. فداود كان الإبن الصغير المهمل فى بيت أبيه يسى ، وترك له رعاية الغنم بينما إخوته ضباط كبار فى الجيش . وكان مطارداً من شاول وبعد هذا دخل حروب كثيرة ثم طورد من إيشالوم. لكن لماذا يسمح الله لعبده المحبوب بكل هذا؟

كان الله يُدخل داود فى مدارس إعداد إلهية :-

1- مدرسة الرعاية ليعده ملكاً والله عمل هذا مع كثير من القادة إذ بدأوا كرعاة غنم ليرعوا شعبه بعد ذلك مثل موسى.

2- مدرسة الإيمان يبدأ بصراع مع دب وأسد فيزداد إيمانه فيصارع جليات فيزداد إيمانه ويصبح قادراً على تحمل أعباء الملك بل تأسيس مملكة وسط أعداء أقوياء. لذلك نجد أن مزاميره تبدأ بالشكوى وتنتهى بالشكر على إستجابة الله دون أن تكون الإستجابة قد حدثت وذلك بسبب إيمانه القوى.

3- مدرسة الألم حيث إختبر تعزيات الله (2كو 1: 4 ، 5) .

4- مدرسة التأديب الإلهى بعد الخطية لإنتزاع كل ميوله الشريرة من داخله وإعداد لميراثه السماوى.